

1

وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الرَّابِعِيِّ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ، فِيمَا كُنْتُ بَيْنَ الْمَسْبُورِينَ بِجُورٍ نَهْرٍ خَابُورٍ، أَنْ انْفَتَحَتْ لِسَمَاوَاتُ فُشَاهَدَتْ رُؤْيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.² فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ، فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِسَبِي لِلْمَلِكِ يُوْيَاكِيَهَ³ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَى حَزَقِيَالِ الْكَاهِنِ بُوْرِي عِنْدَ جُورٍ نَهْرٍ خَابُورٍ، فِي دِيَارِ لَكْلَدَانِيِّينَ إِذْ كَانَتْ عَلَيَّ يَدْلَابٌ،⁴ فَأَبْصَرْتُ رِيحاً عَاصِفَةً تَهْبُ مِنْ لَشْمَالٍ مَصْحُوبَةً بِسَحَابَةٍ هَائِلَةٍ نَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ مُتَوَحِّجَةٍ بِهَالَةٍ مُحِيطَةٍ مِنَ الضِّيَاءِ؛ وَمِنْ وَسْطِهَا يَتَأَلَّقُ مِثْلُ النُّحَاسِ اللَّامِعِ الْبَارِقِ مِنْ وَسْطِ طَلَلٍ.⁵ وَمِنْ دَاخِلِهَا بَدَأَ شِبْهُ أَرْبَعَةِ كَائِنَاتٍ حَيَّةٍ تُمَائِلُ فِي صُورِهَا شِبْهُ نَسَانٍ،⁶ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٍ⁷ وَكَانَتْ سَيْقَانُهَا مُسْتَقِيمَةً وَأَقْدَمُهَا مُشَابِهَةً لِأَقْدَامِ الْعِجْلِ، وَهِيَ تُبْرِقُ كَبَرِيقِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ⁸ وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهَا الْقَائِمَةِ عَلَى جَوَانِبِهَا أَرْبَعَةٌ، أَيْدِي بَشَرٍ، وَكَانَ لِكُلِّ كَائِنٍ مِنْ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ أَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٍ وَأَوْجُهُ⁹ وَكَانَتْ أَجْنَحَتُهَا تَلْمَسُ، وَأَوْجُهَا لَا تَدُورُ عِنْدَ سَيْرِهَا بَلْ يَسِيرُ كُلٌّ مِنْهُ وَوَجْهُهُ مُتَّجِهٌ إِلَى الْأَمَامِ.¹⁰ أَمَّا أَشْكَالُ أَوْجُهَا فَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا حُجَّةٌ إِنْسَانٍ يُحَازِيهِ إِلَى لَيْكَمِينَ وَجْهُ أَسَدٍ، وَإِلَى الشَّمَالِ وَجْهُ ثَوْرٍ، ثُمَّ إِلَى جُورِهِ وَجْهُ نَسْرٍ.¹¹ كَانَتْ هَذِهِ أَشْكَالُ أَوْجُهَا وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَجْنَحَةٌ تَمْتَدُّ مِنْ وَسْطِ لَظْهِ: اثْنَانِ يَتَّصِلُ طَرَفُ كُلِّ مِنْهُمَا بِطَرَفِ جَنَاحِ الْكُلِّ الْآخَرِ، وَاثْنَانِ يَسْتَرَانِ أَجْسَامَهُمَا¹² وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَتَّجِهُ إِلَى الْأَمَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدُورَ فَحَيْثُمَا يَتَوَحَّجُ الرُّوحُ يَتَوَجَّهُونَ هُمْ أَيْضاً¹³ أَمَّا مَنْظَرُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ هَذِهِ فَكَانَ كَجَمَرَاتٍ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ، أَوْ مَشَاعِلَ تَحْجُوزُ حَيَّةً وَذَهَابًا بَيْنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَكَانَتْ النَّارُ مُضِيئَةً يَلْمَعُ مِنْهَا وَمِضُّ بَرَقٍ¹⁴ وَالْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ تَتَرَاكُضُ ذَهَابًا إِيَّابًا فِي سُرْعَةٍ لَمْعٍ رَاقٍ.

رؤيا العجلات الأربع

¹⁵ وَفِيمَا كُنْتُ أَتَأَمَّلُ فِي الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، إِذَا بِي أَشَاهِدُ أَرْبَعَ عَجَلَاتٍ، عَجَلَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكَائِنَاتِ الْخَمْسَةِ.
¹⁶ أَمَّا شَكْلُ الْعَجَلَاتِ وَصْنَعُهَا فَكَانَ كَمِثْلِ الزَّبَرْجَدِ، وَهِيَ مُشَابِهَةٌ الصُّورَةِ وَكَانَ مَنْظَرُهَا وَصْنَعُهَا كَأَنَّهَا عَجَلَةٌ دَاخِلَ عَجَلَةٍ¹⁷ وَإِذَا سَارَتْ فَإِنَّهَا تَسِيرُ فِي أَيٍّْ مِنَ الْأَتَجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ إِلَى الْأَمَامِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَحَوَّلَ عَنْ أَتَجَاهِهَا.¹⁸ أَمَّا أَطْرُفُهَا فَعَالِيَةٌ وَهَائِلَةٌ، وَحَمِيمَةٌ هَلَاكِي بِالْعُيُونِ.¹⁹ وَكُلَّمَا تَنَحَّرَكَ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ، تَنَحَّرَكَ مَعَهَا الْعَجَلَاتُ، وَكُلَّمَا تَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ تَرْتَفِعُ مَعَهَا الْعَجَلَاتُ أَيْضاً.²⁰ وَحَيْثُمَا يَتَوَجَّجُ الرُّوحُ تَتَوَجَّجُ أَيْضاً، وَتَرْتَفِعُ مَعَهَا عَجَلَاتُهَا، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارَ أَيْضاً فِي الْعَجَلَاتِ²¹ فَإِنْ سَارَتْ هَذِهِ تَسِيرُ تِلْكَ، وَإِنْ تَوَقَّفَتْ تَتَوَقَّفُ، لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ سَارَ فِي الْعَجَلَاتِ أَيْضاً.²² وَانْبَسَطَ فَوْقَ رُؤُوسِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ جِلْدٌ يُشَبِّهُ الْبَلُورَ الْمُتَلَالِيَّ الْهَائِلَ²³ وَامْتَدَّتْ أَجْنَحَتُهَا تَحْتَ الْجِلْدِ بِاسْتِقَامَةٍ، الْوَاحِدُ نَحْوَ الْآخَرِ وَاحِدٍ مِنْهَا جَنَاحٌ يَسْتُرَانِ جِسْمَهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ²⁴ وَعِنْدَمَا سَارَتْ سَمِعْتُ رَفْرَفَةَ أَجْنَحَتِهَا كَهَدِيرِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ، كَصَوْتِ الْقَدِيرِ، كَصَوْتِ جَلْبَةٍ حَيْشٍ، وَعِنْدَ تَوَقُّفِهَا كَانَتْ تُرْجِي أَجْنَحَتَهَا²⁵ وَصَدَرَ صَوْتُ مِنْ فَوْقِ الْجِلْدِ الْمُنبَسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا وَحِينَ

تَوَقَّفُ كَانَتْ تُرْخِي أَجْنِحَتَهَا²⁶ وَانْتَصَبَ فَوْقَ الْجَلْدِ الْمُنْسِطِ عَلَى رُؤُوسِهَا شِبْهُ عَرْشٍ، مَنْظَرُهُ كَحَجَرِ الْإِزْوَادِ وَيَجْلِسُ عَلَى شِبْهِ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ هُوَ كَشِبْهِ إِنْسَانٍ²⁷ وَرَأَيْتُ مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقُكَ أَنْهُ نُحَاسٌ لَامِعٌ يَتَوَهَّجُ فِي دَاخِلِهِ حَوَالِيهِ. أَمَّا مَا يَبْدُو مِنْ حَقْوِيهِ وَمَا تَحْتَهُ كَأَنَّهُ نَارٌ، وَحَوَالِيهَا يَشِعُّ الضَّيَاءُ.²⁸ وَكَانَ مَنْظَرُ اللَّمَعَانِ الْمُحِيطِ بِهِ كَمَنْظَرِ قَوْسٍ قَزَحٍ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ؛ هَكَذَا كَانَ مَنْظَرُ شِبْهِ مَجْوَاعِلٍ مَبْلَأَةٍ بَصَرْتُ خَرَرْتُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَمِعْتُ صَوْتًا يَتَكَلَّمُ

دعوة حزقيال

2 ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، قِفْ عَلَى قَدَمَيْكَ فَأُخَاطِبُكَ».² وَحَلَمَا تَكَلَّمَ دَخَلَ فِي الرُّوحِ وَأَنْهَضَنِي عَلَى قَدَمَيَّ وَسَمِعْتُهُ يُخَاطِبُنِي: ³ «يَا ابْنَ آدَمَ هَا أَنَا بَاعِثُكَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى أُمَّةٍ مُتَمَرِّدَةٍ عَصَيْنِي إِذْ تَعَدَّوْا هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ عَلَيَّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ⁴ أَنَا بَاعِثُكَ إِلَى الْأَنْبَاءِ الْمُتَصَلِّينَ لِقُسَاةٍ فَتَقُولُ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. ⁵ فَإِنْ سَمِعُوهُ أَوْ أَبَوَالَهُمْ شَعْبٌ عَاصٍ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ عَلَى الْأَقْلَ أَنَّ نَبِيِّينَهُمْ. ⁶ أَمَّا أَنْتَ، يَا ابْنَ آدَمَ فَلَا تَرْهَبُهُمْ وَلَا تَخْشَ لِكُلِّ مَعْصِيَةٍ وَإِنْ كَانُوا لَكَ قَرِيبًا وَشَوْكًا. وَأَنْتَ سَاكِنٌ بَيْنَ عَقَارِبَ فَلَا تَرْهَبُ لِكُلِّ مَعْصِيَةٍ وَلَا تَفْزَعُ مِنْ مَحْضَرِهِمْ لِأَنََّّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ ⁷ إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تُبَلِّغَهُمْ كَلَامِي سَوَاءٌ سَمِعُوا أَوْ أَبَوَالَهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ ⁸ وَالْآنَ يَا ابْنَ آدَمَ أَصْنَعْ لِمَا أُخَاطِبُكَ بِهِ. لَا تَكُنْ مُتَمَرِّدًا مِثْلَ ذَلِكَ الشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ. فَتُفْتَحْ فَمُكَ وَكُلُّ مَا أَطْعَمُكَ». ⁹ فَتَنْظَرْتُ وَإِذَا بِيَدِي مُمْتَدَّةٌ إِلَيَّ، وَفِيهَا دَرَجُ كِتَابٍ ¹⁰ وَعِنْدَ نَشْرِهِ أَمَامِي رَأَيْتُ لِكِتَابَةِ تَمْلَأُهُ مِنْ الدَّاحِلِ وَالْخَارِجِ وَقَدْ دَوَّنتُ فِيهِ مَرَاتٍ وَمَنَاحَاتٍ وَكَلِمَاتٍ.

الأمر ببلاغ رسالة الله

3 ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ كُلُّ مَا تَجِدُهُ كُلُّ هَذَا الدَّرَجِ وَلِضٍ وَخَاطِبُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ² فَفَتَحْتُ فَمِي فَأَطْعَمَنِي هَذَا الدَّرَجَ ³ وَقَالَ لِي: «أَطْعِمْ جَوْفَكَ وَأَمْلَأْ بِهِذَا الدَّرَجِ الَّذِي أُعْطِيكَ إِيَّاهُ». فَالْتَهَمْتُهُ، فَكَانَ

فِي فَمِي فِي لِحْوَ الْعَسَلِ

⁴ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ انْطَلِقْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَخَاطِبُهُمْ بِكَلِمَاتِي فَإِنَّكَ لَسْتَ مُرْسَلًا إِلَى أُمَّةٍ ذَاتِ لَهْجَةٍ غَرِيبَةٍ مُبْهَمَةٍ بَلْ إِلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ⁶ وَلَا إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَرِيبَةٍ لِلْهَجَاتِ وَمُبْهَمَةٍ لِلْعَاتِ لَا تَفْهَمُ لِكُلِّ مَعْصِيَةٍ. حَقًّا لَوْ أَرْسَلْتُكَ إِلَى هَؤُلَاءِ لَسَمِعُوا لَكَ ⁷ لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لَا يُوَدُّونَ الْاسْتِمَاعَ لَكَ لِأَنََّّهُمْ لَا يُوَدُّونَ الْاسْتِمَاعَ لِي، لِأَنََّّهُمْ جَمِيعًا مُعَانِدُونَ قُسَاةَ الْقُلُوبِ. ⁸ هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُ وَجْهَكَ صُلْبًا مِثْلَ وَجْهِهِمْ وَجَبْهَتَكَ قَاسِيَةً مِثْلَ جَبَاهِهِمْ ⁹ قَدْ جَعَلْتُ جَبْهَتَكَ فِي صَلَابَةِ الْمَاسِ، أَقْسَى مِنَ الصَّوَانِ فَلَا تَخَفُ مِنْهُمْ وَلَا تَرْتَعِبُ مِنْ مَرَأَتِهِمْ لِأَنََّّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».

¹⁰ ثُمَّ أَرَدَفَ قَائِلًا «يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَوْعِبْ فِي قَلْبِكَ كُلَّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ مِنْ كَلَامٍ، وَاسْتَمِعْ إِلَيْهِ بِأُذُنَيْنِ مُرْهَفَتَيْنِ
¹¹ وَامْضِ إِلَى الْمَسْبِيَّينَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. سَوَاءٌ سَمِعُوا لَكَ أَوْ لَمْ يَسْمَعُوا». ¹² ثُمَّ
 حَمَلَنِي لِرُوحٍ فَسَمِعْتُ خَلْفِي صَوْتَ زَلْزَلَةٍ عَرِيفَةٍ قَائِلًا «مُبَارَكٌ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ مَكَانِهِ». ¹³ فَكَانَ ذَلِكَ صَوْتُ
 أَجْنَحَةٍ حِينَ لَافَسَتْ، وَصَوْتُ الْعَجَلَاتِ لِلْمَجَاوِرَةِ لَهَا فَبَدَأَ كَجَلْبَةٍ زَلْزَالَ عَرِيفٍ ¹⁴ وَهَكَذَا خَلَقَ بِي رُوحُ الرَّبِّ
 وَحَمَلَنِي بَعِيدًا وَقَدْ جَاشَتْ حَرَارَةُ رُوحِي بِمَرَارَةٍ نَفْسِي لَكِنْ كَانَتْ يَلْكُرَابٌ عَلَيَّ شَدِيدَةً

مهمة الرقيب

¹⁵ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْبِيَّينَ لِقَاطِنِينَ إِلَى جُورِ نَهْرِ خَابُورَ عِنْدَ تَلٍّ أَيْبِقَاقَمْتُ هُنَاكَ حَيْثُ يُسْكِرُونَ مُتَحِيرًا
 سَبْعَةَ أَيَّامٍ. ¹⁶ وَفِي خَتَامِ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا ¹⁷ «يَا ابْنَ آدَمَ قَدْ جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِشَعْبِ
 إِسْرَائِيلَ فَأَصْغِ إِلَى كَلِمَتِي وَأَنْذِرْهُمْ بِهَا عَلَى لِسَانِي ¹⁸ فَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ أَنْتَ لَا بُدَّ مَائِتٍ وَأَنْتَ لَمْ تُنْذِرْهُ وَلَمْ
 تُحَذِّرْهُ لِيَرْجِعْ عَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ فَيَحْيَا، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ¹⁹ لَكِنْ إِنْ
 أَنْذَرْتَ الشَّرِيرَ وَلَمْ يَرْجِعْ عَنْ شَرِّهِ وَعَنْ طَرَفِهِ الْأَيْمَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ ²⁰ وَكَذَلِكَ إِنْ لَحَّ
 الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَتَكَبَّ الْإِنَّمُ، وَنَصَبْتُ أَمَامَهُ مَعْتَقًا فَإِنَّهُ يَمُوتُ. وَلَا أَنْتَ لَمْ تُنْذِرْهُ فَإِنَّهُ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ وَلَا تُذَكِّرُ بَعْ
 أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ لِي قَامَ بِهَا أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِكَ أَطْلُبُهُ. ²¹ أَمَّا إِنْ كُنْتُ قَدْ أَنْذَرْتُ الْبَارَّ حَتَّى لَا يُخْطِيءَ وَلَمْ
 يُخْطِئْ فَإِنَّهُ حَفَظَ يَحْيَا لِأَنَّهُ قَبِلَ الْإِنْدَارَ، وَتَنْجُو أَنْتَ بِنَفْسِكَ»

عزلة حزقيال

²² ثُمَّ كَانَتْ هُنَاكَ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَقَالَ: لِيُخْرِجْ إِلَى السَّهْلِ أَخَاطِبُكَ». ²³ فَتَهَضَّتُ وَمَضَيْتُ إِلَى السَّهْلِ،
 وَهُنَاكَ رَأَيْتُ مَجْدَ الرَّبِّ وَاقِفًا، مُمَاتِلًا لِمَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي رَأَيْتُهُ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِِي.
²⁴ فَدَخَلَ فِيَّ الرُّوحُ وَأَقَامَنِي عَلَى قَدَمَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي «أَذْهَبْ وَاعْتَرِلْ فِي بَيْتِكَ ²⁵ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ هَا هُمْ
 يَرِبْطُونَكَ بِالْحِبَالِ وَيُقَيِّدُونَكَ فَلَا تَخْرُجْ فِي مَا بَيْنَهُمْ. ²⁶ وَالصِّقْ لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَبْكُمُ تَكْفُ عَنْ تَقْرِيعِهِمْ
 لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ ²⁷ وَلَكِنْ عِنْدَمَا أَخَاطِبُكَ، أَفْتَحْ فَمًا فَتَقُولُ لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، مَنْ يَسْمَعُ فَلْيَسْمَعْ،
 وَمَنْ يَأْبَ فَلْيَمْتَنِعْ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ».

رمز حصار اورشليم وسبي أهلها

4 أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ لَبَنَةً وَابْسُطْهَا أَمَامَكَ وَلَسْمَ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ ² وَأَقِمْ عَلَيْهَا حِصَاوًا
 وَابْنِ بُرْجًا وَلِصَبْ عَلَيْهَا مِثْرَاسًا وَطَوِّفْهَا بِالْجُيُوشِ وَأَحِطْهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِبَلْجَانِقٍ ³ ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ
 صَاحِبًا مِنْ حَدِيدٍ وَاجْعَلْهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ وَتَبَّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا فَتُصْبِحَ مُحَاصِرَةً وَأَنْتَ
 تُحَاصِرُهَا فَتَكُونُ هَذِهِ لِقِمَّةٍ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ

⁴أَمَّا أَنْتَ فَاتَّكِيْءِ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْسَرِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ذِئْلَكَ تَحْمِلُ إِيَّاهُمْ عَلَى حَسَبِ عَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِيْءُ فِيهَا عَلَيْهِ ⁵فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكَ عَدَدَ أَيَّامٍ كَعَدَدِ سَنَوَاتِ إِيَّاهُمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا فَتَحْمِلُ عِبَاءَ إِثْمِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ⁶وَحَالَمًا تُكْمِلُهَا عُقَابَاتِيْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ، وَاحْمِلِ إِثْمَ شَعْبِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. إِذْ جَعَلْتُ كُلَّ يَوْمٍ مُقَابِلَ سَنَةٍ ⁷ثُمَّ تَبْتُ وَجْهَكَ نَحْوَ حِصَارِ أُورُشَلِيمَ بِذِرَاعِ مَكْشُوفَةٍ وَتَبَّأَ عَلَيْهَا، ⁸وَهَا أَنَا أُوثِقُكَ بِجِبَالٍ لِّغَلٍّ تَتَّقَلَّبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ تَكْتُمِلُ أَيَّامَ حِصَارِكَ

رمز المجاعة

⁹أَمَّا أَنْتَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ قَمْحًا وَشَعِيرًا وَقُفُولًا وَعَدَسًا وَذُبُونَكُرْسَنَةً، وَاعْجِنِهَا فِي وِغَاءٍ وَاحِدٍ وَاصْنَعْ لِنَفْسِكَ خُبْزًا تَأْكُلُ مِنْهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا كَعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِيْءُ فِيهَا عَلَى حَنْبِكَ ¹⁰وَيَكُونُ وَزْنُ كَمِيَّةِ الطَّعَامِ الَّتِي تَأْكُلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تُعَادِلُ عِشْرِينَ شَاقِلًا (نَحْوُ مِئَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ جَرَامًا). تَأْكُلُ وَجَبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ ¹¹وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِلُكْلِيلٍ، فَلَا يَزِيدُ عَنْ سُدْسِ الْهَيْنِ (نَحْوُ ثُلْثِي لِتْر)، تَشْرَبُ مِنْهُ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرَ. ¹²وَتَأْكُلُهُ كَكَعُكٍ لَشَعِيرٍ، بَعْدَ أَنْ تَخْبِزَهُ عَلَى مَهْدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ بَرَازِ الْإِنْسَانِ. ¹³لَأَنَّهُ هَكَذَا سَيَأْكُلُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجَسَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ أُحْلِيَهُمْ إِلَيْهِمْ. ¹⁴وَلَكِنِّي قُلْتُ «أَه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنَا لَمْ أَنْجَسْ نَفْسِي أَبْلَغْمُنْذُ حَدَاتِي حَتَّى الْآنَ لَمْ أَكُلْ مِئَةً أَوْ فَرِيَسَةً وَلَمْ يَدْخُلْ فِيَّ لَحْمٌ نَجِسٌ» ¹⁵فَقَالَ: «انْظُرْ هَا أَنَا أُعْطِيكَ بَعْرَ الْبَقَرِ لَتَسْتَعِيضَ بِهِ عَنْ بَرَازِ الْإِنْسَانِ لِتَصْنَعَ عَلَيْهِ خُبْزَكَ» ¹⁶يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَبِيدُ مَوْوَنَةَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ مَعْجُونًا لَعْمًا، وَيَشْرَبُونَ لَلْمَاءِ بِالْكَيْلِ مَمْزُوجًا لِحَيْرَةٍ. ¹⁷إِذْ يُعْوزُهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَلْجَأُ الْوَاحِدُ إِلَى أَخِيهِ وَقَلْبَاعَتُهُمْ الْحَيْرَةُ فَيَفْتَنُونَ جَمِيعًا بِإِثْمِهِمْ

رمز سقوط أُورُشَلِيمَ

5 أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخُذْ لِنَفْسِكَ سَيْفًا حَادًّا اسْتَخْدِمْهُ كَمُوسَى الْخَلَّاقِ لِتَخْلِقَ رَأْسَكَ وَلِحْيَتَكَ، ثُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا وَأَقْسِمِ الشَّعْرَ إِلَى ثَلَاثَةِ أَثَلَاتٍ، ²وَاحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلْثًا فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ إِذَا اكْتَمَلَتْ أَيَّامُ الْحِصَارِ، ثُمَّ تَنَاوَلْ ثُلْثًا آخَرَ وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوْلَ خَرِيطَةِ الْقَلْبَةِ الْمَرْسُومَةِ أَمَّا الثُّلُثُ الْأَخِيرُ فَذَرِّهِ مَعَ الرِّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفًا خَلْفَهُ ³وَلَكِنْ احْتَفِظْ بِكَمِيَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُ وَصَرِّهَا فِي أَطْرَافِ ثَوْبِكَ ⁴كَذَلِكَ خُذْ بَعْضًا مِنَ الشَّعْرِ وَاطْرَحْهُ فِي الرُّبْلِ لِيَحْتَرِقَ، فَتَنْدَلِعَ مِنْهُ نَارٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ

خراب أُورُشَلِيمَ

⁵وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَذِهِ هِيَ أُورُشَلِيمُ الَّتِي أَقَمْتُهَا فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ تُحِيطُ بِهَا الْأَرْضِي، ⁶فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَشْرٍّ مِمَّا خَالَفَتْهَا الْأُمَمُ وَسُكَّانُ الْأَرْضِ الْمُحِيطَةِ بِهَا، إِذْ تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي، وَفَرَّائِضِي لَ يُمَارِسُوهَا ⁷لِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْكُمُ تَمَرَّدْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ، وَلَمْ تُمَارِسُوا رِثَائِي وَلَمْ تَعْمَلُوا

بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي، وَلَا بِمُقْتَضَى أَحْكَامِ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ⁸ هَا أَنَا أَيْضًا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ يَا أُورُشَلِيمُ، وَأُجْرِي عَلَيْكَ قَضَاءً عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأُمَمِ فَأَصْنَعُ بِكَ مَا لَمْ صْنَعُهُ مِنْ قَبْلُ، وَمَا لَنْ أَصْنَعَ مِثْلَهُ مِنْ بَعْدُ، عِقَابًا لَكَ عَلَى جَمِيعِ أَرْجَاسِكَ¹⁰ إِذْ يَأْكُلُ الْآبَاءُ بَنَاءَهُمْ، وَالْأَبْنَاؤُا آبَاءَهُمْ، لِأَنِّي أُجْرِي فِيكَ قَضَاءً وَأُذَرِّي يَمِيتُكَ كُلَّهَا مَعَ كُلِّ رِيحٍ.¹¹ لِهَذَا حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لِأَنَّكَ قَدْ دَنَسْتَ مَقْدِسِي بِكُلِّ أَصْنَامِكَ الْمَكْرُوهَةِ، وَبِجَمِيعِ رَجَاسَاتِكَ، فَأَنَا أَيْضًا أَسْتَأْصِلُ، وَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو¹² ثُلُثُ سُكَّانِكَ يَمُوتُونَ بِالْوَيْهِ الْجُوعِ فِي وَسْطِكَ، وَثُلُثُ ثَانٍ يُقْتَلُ حَوْلَكَ بِالسَّيْفِ، وَثُلُثُ آخِرٍ أُشْتَتُّهُ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَتَعَقَّبُهُ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ¹³ وَهَكَذَا أَنْفُسُ عَنْ غَضَبِي وَيَخْمِدُ سَخَطِي إِذْ أَكُونُ قَدْ انْتَقَمْتُ. وَحِينَ يَسْتَلْهُنَّ حَقِّي عَلَيْهِنَّ يُدْرِكُونَنِي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي فِي اخْتِدَامٍ غَيْرَتِي¹⁴ وَأَجْعَلُكَ خَرَابًا وَعَارًا بَيْنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ وَأَمَامَ كُلِّ بَحْتَّازٍ بِكَ،¹⁵ فَتَكُونِينَ عَارًا وَلَعْنَةً وَعِبْرَةً وَمَنَارَ دَهْشَةٍ لِلْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكَ حِينَ أَنْفُذُ فِيكَ قَضَائِي بِغَضَبٍ وَعَيْظٍ وَتَقْرِيعَاتٍ حَاقِنَةً أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ¹⁶ وَعِنْدَمَا أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الْمُمِيتَةِ الَّتِي أُعَلِّقُهَا، السَّهَامَ الَّتِي أُرْسَلَتْهَا لِخَرَابِكُمْ، عِنْدَئِذٍ أَزِيدُ مِنَ الْجُوعِ عَلَيْكُمْ وَأُبِيدُ مَوْوَنَةَ خُبْرِكُمْ،¹⁷ وَأُرْسِلُ عَلَيْكُمْ الْمَجَاعَةَ وَالْوُحُوشَ الضَّارِيَةَ فَتُشْكِلُكُمْ وَيَعْمُكُمُ الْوَبَاءُ وَسَفْكَ الدَّمَاءِ، وَلَجَلَّ عَلَيْكُمُ السَّيْفُ أَنَا الرَّبُّ قَدْ قَضَيْتُهُ.

دمار جبال إسرائيل

6 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ، التَفَتْ بَوَجهِكَ نَحْوَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ نَبَأًا عَلَيْهَا،³ وَقُلْ: يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ أَصْغِي إِلَى كَلِمَةِ السَّيِّدِ الرَّبِّ الَّذِي يَقُولُ لِلْجِبَالِ وَالْتَّلَالِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ سَيْفًا وَأَهْدِمُ مُرْتَفَعَاتِكُمْ،⁴ فَتَصْبِحُ مَذَابِحُكُمْ أَطْلَالًا، وَتَتَحَطَّمُ مَذَابِحُ بَخُورِكُمْ وَأَطْرَحُ فِتْلَكُمْ أَمَامَ أَصْنَامِكُمْ،⁵ وَأُلْقِي جُثَثَ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ أَوْثَانِهِمْ، وَأُذَرِّي عِظَامَكُمْ حَوْلَ مَذَابِحِكُمْ⁶ وَحَيْثَمَا تُقِيمُونَ تَتَحَوَّلُ مَدُنُكُمْ إِلَى أَطْلَالٍ، وَمُرْتَفَعَاتُ عِبَادَتِكُمْ إِلَى خَرَائِبٍ وَأَصْرَامِكُمْ إِلَى حُطَامٍ وَدَمَارٍ، وَمَذَابِحُ بَخُورِكُمْ إِلَى أَنْقَاضٍ، وَأَعْمَالُكُمْ إِلَى فَنَاءٍ،⁷ وَيَسْقُطُ الْقَتِيلُ فِي وَسْطِكُمْ، فَتُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.⁸ وَأَعْفُو عَنْ بَقِيَّةِ مِنْكُمْ كَيْفَ كُنْ لَكُمْ نَاجُونَ مِنَ السَّيْفِ يَتَشَتَّتُونَ بَيْنَ الْأُمَمِ، إِذْ تَتَبَدَّدُونَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ.⁹ عِنْدَئِذٍ يَذْكُرُنِي النَّاجُونَ مِنْكُمْ الْمُشْتَتُّونَ بَيْنَ الْأُمَمِ الَّتِي سَبَيْتُهُمْ إِلَيْهَا لِأَنِّي سَحَقْتُ قُلُوبَهُمُ الرَّانِيَةَ لِي ضَلَّتْ عَنِّي وَعَيُونُهُمُ الَّتِي زَاغَتْ وَرَاءَ أَصْنَامِهِمْ يَفْخَفُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ حَرَامِ ارْتِكَابِهِ مِنْ شُرُورٍ وَمِنْ أَجْلِ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ أَرْجَاسٍ¹⁰ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لَمْ أَتَكَلَّمْ عَبَثًا حِينَ تَوَعَّدْتُهُمْ بِهَذَا الشَّرِّ».

¹¹ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «صَفَّقْ يَدَيْكَ، وَاخْطِطْ بِرِجْلِكَ قَائِلًا آه مِنْ كُلِّ رَجَاسَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ الشَّرِيرَةِ، فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَاءِ يَمُوتُ الْبَعِيدُ الْوَبَاءِ، وَالْقَرِيبُ يَصْرَعُهُ السَّيْفُ، وَالْبَاقِي مِنْهُمْ

وَالْمَحَاصِرُ تَقْضِي عَلَيْهِمُ الْمَجَاعَةُ وَهَكَذَا أَثْنْتُ فِيهِمْ حَتَّى¹³ عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ يَتَنَاقَرُونَ قَتْلَهُمْ بَيْنَ أَصْنَانِهِمْ حَوْلَ مَذَابِحِهِمْ، وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ عَالِيَةٍ، وَعَلَى قِمَمِ جَمِيعِ الْجِبَالِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَبَلُوطَةٍ مُورِقَةٍ حَيْثُ كَانُوا يُقَرَّبُونَ رَائِحَةَ سُورٍ لِكُلِّ أَوْنَانِهِمْ¹⁴ وَأُمُدِّي يَدِي عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ إِقَامَتِهِمْ، فَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُوحِشَةً مِنَ الصَّحَرِ لِكُلِّ قِدْرٍ كُونِ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

كارثة في البلاد

7 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلًا: ²«يَا بَنَ آدَمَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ لَأَرْضِ إِسْرَئِيلَ. النَّهْيَةُ قَدْ أَزِفَتْ عَلَى زَوَايَا الْأَرْضِ الْأَرْبَعِ. ³قَدْ أَقْبَلَتِ النَّهْيَةُ عَلَيْكَ، فَأُطْلِقُ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَأُجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ ⁴فَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكَ فِي وَسْطِكَ عِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

⁵وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَرٌّ قَدْ أَقْبَلَ شَرٌّ لَا مِثِيلَ لَهُ ⁶قَدْ أَزِفَتْ النَّهْيَةُ قَدْ أَزِفَتِ النَّهْيَةُ. انْتَبَهَتْ لَكَ، وَهِيَ مُقْبِلَةٌ. ⁷قَدْ حَلَّ بِكَ الْقَضَاءُ يَا سَاكِنِ الرَّهْطِ، وَأَزِفَ لِلْمَوْعِدِ اقْتَرَبَ يَوْمُ الاضطرابِ لَا يَوْمُ الْهَتَافِ فِي لُجْجَالِ ⁸أَنَا مُوْشِكٌ عَلَى صَبِّ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَثْنْتُ غَيْظِي فِيكَ وَأَدِينُكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ وَأُجَازِيكَ عَلَى كُلِّ رَجَاسَاتِكَ ⁹فَلَا تَتَرَأَّفُ عَلَيْكَ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، بَلْ أُجَازِيكَ بِمُقْتَضَى طُرُقِكَ، وَتَكُونُ رَجَاسَاتُكَ فِي وَسْطِكَ وَعِنْدَئِذٍ تُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا لَضَارِبٌ.

¹⁰هَا هُوَ الْيَوْمُ قَدْ أَقْبَلَ! قَدْ أَزِفَ الْقَضَاءُ وَأَزْهَرَ الظُّلُمُ وَأَفْرَحَتِ الْكِبَرِيَاءُ ¹¹انْتَصَبَ الْجَوْرُ وَصَارَ عَصًا لِلشُّوْ لِيَذِلَّكَ يَفْنَى الظَّالِمُونَ وَتَفْنَى ثَرَوَتُهُمْ وَضَجِجَتْهُمْ وَلَا مَنْ يَنْوَحُ عَلَيْهِمْ ¹²قَدْ حَانَ الْمَوْعِدُ اقْتَرَبَ الْيَوْمُ، فَلَا يَفْرَحَنَّ الْمُشْتَرِي وَلَا يَحْزَنَنَّ الْبَائِعُ، لِأَنَّ الْغَضَبَ مُنْصَبٌّ عَلَى جُمْهُورِهِمْ بِأَسْرِهِ ¹³فَالْبَائِعُ لَنْ يَسْتَرِدَّ مَا بَاعَهُ مِنْهُمْ طَالَ بِهِ الْعُمُرُ لِأَنَّ قَضَاءَ اللَّهِ يَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ جُمْهُورِهِمْ وَلَنْ يَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ، وَلَيْسَ فِي وَسْعٍ لَشَرِّيرٍ أَنْ يَحْتَفِظَ بِحَيَاتِهِ. ¹⁴قَدْ نَفَخُوا فِي الْبُوقِ، وَأَعَدُّوا كُلَّ شَيْءٍ وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَذْهَبُ لِيَخْوَضَ الْقِتَالَ، لِأَنَّ غَضَبِي مُنْصَبٌّ عَلَى جُمْهُورِهِمْ

هلاك السكان

¹⁵السَّيْفُ مُسَلَّطٌ مِنْ خَارِجٍ، وَالْوَبَاءُ وَالْجُوعُ مِنْ دَاخِلٍ الَّذِي فِي الصَّحَرَاءِ يَقْضِي عَلَيْهِ السَّيْفُ، وَمَنْ فِي الْمَدِينَةِ يَفْتَرِسُ سُوءُ الْجُوعِ وَالْوَبَاءُ ¹⁶أَمَّا النَّاجُونَ مِنْهُمْ فَيَلُودُونَ الْجِبَالَ كَحَمَامٍ لِأَوْدِيَةٍ، يَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْمِهِ. ¹⁷جَمِيعُ الْأَيْدِي مُسْتَرْخِيَةٌ، وَكُلُّ الرُّكْبِ مَائِعَةٌ كَلَمِيَاءُ ¹⁸يَتَلَفَعُونَ بِالْمُسُوحِ وَيَعْتَاشُهُمُ الرُّعْبُ وَيَكْسُو الْعَارُ وَجُوهَهُمْ جَمِيعُهُ وَيَطْعَى لِقَرَعٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ¹⁹يَطْرَحُونَ فِصَّتَهُمْ فِي لَشَوَارِعَ وَيَضْحَى ذَهَبُهُمْ نَجَاسَةً، وَتَعْجِزُ فِصَّتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ عَنْ إِنْقَادِهِمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الرَّبِّ. لَا يُشْبِعُونَ مِنْهُمْ جُوعَهُمْ وَلَا يَمْلَأُونَ مِنْهُمْ أَجْوَاهُ لَمْ نَهْمَا كَانَا

مَعْتَرَةً إِنَّهُمْ لَهُمْ²⁰ حَوَّلُوا جَمَالَ زِينَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ إِلَى زَهْوٍ، وَصَنَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَلَفِضَّةِ تَمَاثِيلَ أَرْجَاسِهِمْ وَأَصْرَامِهِمِ الْمَكْرُوهَةَ لِذَلِكَ جَعَلَتْهَا رَحَاسَةً لَهُمْ²¹ أَسْلَمُهَا إِلَى أَيْدِي الْغُرَبَاءِ نَهْبَةً وَلَا شَرَارِ الْأَرْضِ سَلْبًا فَيَنْجَسُونَهَا.²² وَأُشِيحُ بِوَجْهِهِ عَنْهُمْ هَدَسُونَ هَيْكَلِي، وَيَدْخُلُ إِلَيْهِ النَّاهِبُونَ وَيَنْجَسُونَهُ.

تدنيس الأماكن المقدسة

²³ اصْنَعَ السِّلْسِلَةَ لِشَعْبِي لِأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ عَمَّهَا سَقَاظُ الدَّمَاءِ وَسَادَ الْمَدِينَةُ لِحَوْرٍ.²⁴ لِذَلِكَ أَجْلِبُ أَشْرَ الْأُمَمِ فَيَرْثُونَ بُيُوتَهُمْ، وَأَقْضِي عَلَى كِبَرِيَاءِ الْهُوَيَاءِ فَتَنْجَسُ مَقَادِسُهُمْ²⁵ وَعِنْدَمَا يُقِيلُ الرُّعْبُ يَلْتَمِسُونَ لِلسَّلَامِ فَلَا يَجِدُونَهُ²⁶ وَتَتَوَالَى بَلِيَّةٌ فَوْقَ بَلِيَّةٍ، وَتَرْوُجُ إِشَاعَةٌ تَلُوْ إِشَاعَةً يَطْلُبُونَ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ. غَيْرَ أَنَّ لَشَرِيْعَةً نَصَرَفُ عَنِ الْكَاهِنِ وَالْمَشُورَةِ عَنِ الشُّيُوخِ.²⁷ يَتَوَخَّ لِمَلِكٍ وَيَتَلَفَّعُ الرَّئِيسُ بِالْقَنُوطِ وَتَرْحُفُ أَيْدِي الشَّعْبِ أَعْمَالُهُمْ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِهِمْ وَأَدِينُهُمْ بِمُوجِبِ أَحْكَامِهِمْ فَكُنْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

رؤيا في الهيكل

8 وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ السَّادِسِ لِلْعِبْرِيِّ (أَيَّ آبَ - أُغْسُطُسَ) مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ بَيْنَمَا كُنْتُ جَالِسًا فِي بَيْتِي وَشُيُوخُ يَهُودَا مَائِلُونَ أَمَامِي حَلَّتْ عَلَيَّ قُوَّةُ السَّرِّدِ الرَّبِّ هُنَاكَ² فَتَنَظَرْتُ وَإِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَكَأَنَّهُ مِنْ نَارٍ، وَبَدَأَ وَكَأَنَّ نَارًا تَتَّحَجَّجُ مِنْ حَقْوِيهِ إِلَى أَسْفَلًا مِنْ حَقْوِيهِ فَمَا فَوْقَ قُبْدَا لِمَعَانٍ كَلَمَعَانِ الثَّحَاسِ الْمُتَالِقِ.³ ثُمَّ مَدَّ شِبْهَ يَدٍ وَقَبَضَ عَلَيَّ بِصَاصِيَةِ رَأْسِي، وَحَلَقَ بِي رُوحٌ بَيْنَ الْأَرْضِ وَلِلدَّمَاءِ وَأَحْضَرَنِي فِي رُؤْيَى اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى مَدْخَلِ الْبَوَابَةِ الشَّمَالِيَّةِ لِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، حَيْثُ يَنْتَصِبُ التَّمَلُّلُ الْمُثِيرُ لِلْغَيْرَةِ⁴ فَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ حَالًا كَمَا كَانَ خَالًا فِي الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا فِي لَسَهَلِ

⁵ ثُمَّ خَاطَبَنِي «يَا ابْنَ آدَمَ الْتَفَتِ الْآنَ نَحْوَ الشَّمَالِ». فَالْتَفَتْتُ وَإِذَا بِي أَرَى مِنْ شِمَالِي بَابَ الْمَذْبَحِ تِمْنَالِ الْغَيْرَةِ هَذَا مُنْتَصِبًا فِي لِمَدْخَلِ⁶ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ شَاهَدْتَ مَا يَرْتَكِبُونَ: هَذِهِ الرَّجَاسَاتُ الْفَظِيْعَةُ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِيُبْعِدُونِي عَنْ مَقْدَسِي؟ وَلَكِنْ أَنْتَظِرْ، فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَحَ⁷ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى مَدْخَلِ السَّاحَةِ فَتَنَظَرْتُ وَإِذَا بِثَقْبٍ فِي الْجِدَارِ،⁸ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ انْثَبْ فِي الْجِدَارِ». فَتَقَبَّطْتُ لِلْجِدَارِ وَإِذَا ابْنُ⁹ فَقَالَ لِي: «ادْخُلْ وَلْتَنْهَدْ الْأَرْجَاسُ الْمَقِيَّتِلَتِي يَرْتَكِبُونَهَا هُنَا».¹⁰ فَدَخَلْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا كُلُّ تَصَاوِيرِ أَشْكَالِ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَهَائِمِ النَّجَسَةِ، وَجَمِيعِ أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ مَرْسُومَةٌ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْجُدْرَانِ¹¹ وَقَدْ مَثَلَ أَمَامَهَا سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَانْتَصَبَ فِي وَسْطِهِمْ يَارْتِيَا بْنُ شَافَانَ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِجْمَرَةٌ تَنْصَاعِدُ مِنْهَا غَمَامَةٌ عَطِرةٌ مِلَّ الْخُورِ.

مشهد الأصنام والرجاسة

¹² فَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَقْتَرِفُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي مِحْرَابِ تَمَاثِيلِهِ الْمَنْحُوتَةِ

قَائِلِينَ: الرَّبُّ لَا يَرَانَا! الرَّبُّ قَدْ هَجَرَ الْأَرْضَ.

¹³ وَلَكِنْ أَنْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعُ تَكْبُونَهَا». ¹⁴ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْمَدْخَلِ لِلسَّلَامِ لِيُؤَابَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَإِذَا هُنَاكَ نِسَاءٌ يَنْدُبْنَ تَمُوزَ (إِلَهَ لَحِصْبِ). ¹⁵ فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ عَلَيْنِ آدَمَ؟ أَنْتَظِرْ فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْجَاسًا أَفْطَعَ مِنْ هَهُنَا»

¹⁶ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى الْفِنَاءِ الدَّاخِلِيِّ لِلرَّبِّ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ هَيْكَلِ الرَّبِّ بَيْنَ الرُّوَقِ وَالْمَذْبَحِ نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا أَذَارُوا ظُهُورَهُمْ لِهَيْكَلِ الرَّبِّ وَاتَّجَّهُوا بِوُجُوهِهِمْ نَحْوَ الشَّرْقِ سَاجِدِينَ لِلشَّمْسِ ¹⁷ فَقَالَ لِي: «أَشْهَدْتَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَقَلِيلٌ مَارْتَكَبَهُ شَعْبُ يَهُودَا مِنْ رَجَاسَاتِهَا؟ فَقَدْ عَاشُوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا، وَتَابَرُوا عَلَى إِبْغَاطِي، وَقَرَّبُوا كُلَّ مَا هُوَ مُنْتِنٌ فِي هَيْكَلِي ¹⁸ لِذَلِكَ أَعَابَهُمْ بِالْغَضَبِ، وَلَكَّرَأْفُ عَيْنِي عَلَيْهِمْ، وَلَا أَعْفُو، وَإِنْ اسْتَعَاثُوا بِصَوْتِ عَالٍ لَا أَسْتَجِيبُ لَهُمْ

ذبح عبدة الأصنام

9 ثُمَّ صَرَخَ فِي مَسْمَعِي بِصَوْتِ عَالٍ قَائِلًا: «لِيَقْتَرِبْ مُحَافِظُو الْمَدِينَةِ لِيَقْتَرِبَ كُلُّ وَاحِدٍ مُتَزَوِّدًا بِأَدَاةٍ تَذْمِيرٍ». ² فَأَقْبَلَ سِتَّةَ رِجَالٍ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الشَّمَالِيِّ لِلْعُلَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَحْمِلُ عِدَّةَ تَذْمِيرٍ بِيَدِهِ يَتَوَسَّطُهُمْ رَجُلٌ مُرْتَدٍ كَتَنًا، وَعَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةٌ كَاتِبَةٌ دَخَلُوا وَقَفُّوا إِلَى جُورٍ مَذْبَحٍ لِحَاسٍ. ³ فَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ حَيْثُ كَانَ حَالًا فَوَقَّ لِكُرُوبِيمَ وَاسَعَهُ نَحْوُ عَتَبَةِ الْبَابِ. وَنَادَى الرَّجُلُ الْمُرْتَدِي تَوْبَ الْكَتَنَانِ، الْحَامِلَ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ ⁴ وَقَالَ لَهُ لَرَبُّ: «اجْتَزْ وَسَطَ مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَارْسُمْ سِمَةً عَلَى جَبَاهِ الرَّجَالِ الَّذِينَ يَثْنُونَ وَيَزْفِرُونَ عَلَى كُلِّ مَا ارْتَكَبَ مِنْ أَرْجَاسٍ فِيهَا». ⁵ ثُمَّ قَالَ لِلْسِتَّةِ الْآخَرِينَ عَلَى مَسْمَعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِيقِ خَلْفَهُ وَاقْتُلُوا. لَا تَتَرَأَّفَ عُيُونُكُمْ وَلَا تَعْفُوا. ⁶ أَهْلِكُوا الشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَدَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. وَلَكِنْ لَا تَقْرَبُوا مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا يُهْلِكُونَ الرَّجَالَ وَالشُّيُوخَ الْمَوْجُودِينَ أَمَامَ لِهَيْكَلِ ⁷ وَقَالَ لَهُمْ: «نَجْسُوا الْهَيْكَلَ أَوَّلًا وَاسَاحَاتِهِ بِالْقَتْلِ، ثُمَّ اخْرُجُوا. فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَشَرَعُوا يَقْتُلُونَ. ⁸ وَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ بَقِيتُ أَنَا وَحْدِي فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ قَائِلًا: «آه أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَتُغْنِي جَمِيعَ الْبَقِيَّةِ الْبَاقِيَةِ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي سَخَطِكَ عَلَى أَوْسَائِهِمْ فَأَجَابَنِي ⁹ «إِنَّ إِيَّاهُمْ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا عَظِيمًا جَدًّا، وَقَدْ غَرِقَتِ الْأَرْضُ لِبِلَامَاءٍ وَامْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ فَسَادًا لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ قَدْ هَجَرَ الرَّبُّ الْأَرْضَ، وَلَرَبُّ لَا يَرَى. ¹⁰ لِذَلِكَ أَنَا أَيْضًا لَا تَتَرَأَّفُ عَيْنِي وَلَا أَعْفُو، إِنَّمَا أَوْقَعَ ذَنْبَ تَصَرُّفَاتِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ¹¹ ثُمَّ مَا لَبِثَ الرَّجُلُ الْمُرْتَدِي الْكَتَنَانِ الْحَامِلُ عَلَى خَاصِرَتِهِ دَوَاةَ الْكَاتِبِ أَنْ رَفَعَ تَقْرِيرَهُ قَائِلًا: إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».

الرب يفارق الهيكل

ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا عَلَى أَيْدِي الْمُقَبَّبِ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِ الْكَرُوبِيمِ مَا يُشْبِهُ الْعَرْشَ، وَكَأَنَّهُ مِنْ حَجَرِ الْعَقِيقِ الْأَزْرَقِ² وَقَالَ لِلرَّجُلِ الْمُرْتَدِّي الْكَتَّانَ: «ادْخُلْ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ تَحْتَ الْكَرُوبِ وَأَمْلَأْكَفَيْكَ جَمْرَ نَارٍ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَذَرَّ عَلَى الْمَاءِ يَنْقَدِخِلْ عَلَى مَرَأَى مَنِّي.³ وَكَانَ اللَّوْثُومُ وَاقِفِينَ عَنْ يَمِينِ اللَّيْسَةِ حِينَ دَخَلَ بَيْنَ الْعَجَلَاتِ، فَمَلَأَتِ السَّحَابَةُ الْفَنَاءَ الدَّاخِلِيَّ⁴ ثُمَّ ارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ الْكَرُوبِ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَتَبَةِ الْهَيْكَلِ، فَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ مِنَ السَّحَابَةِ وَغَمَرَ الْفَنَاءَ لَمَعَانٍ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ⁵ وَبَلَغَ صَوْتُ أَجْنَحَةِ الْكَرُوبِيمِ الْفَنَاءَ الْخَارِجِيَّ كَصَوْتِ اللَّهِ الْقَدِيرِ إِذَا تَكَلَّمَ⁶ أَمَرَ الرَّجُلَ الْمُرْتَدِّي الْكَتَّانَ أَنْ يَأْخُذَ نَارًا مِنْ بَيْنِ الْعَجَلَاتِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ دَخَلَ الرَّجُلُ وَوَقَفَ إِزَاءَ الْعَجَلِ مَدَّ كُرُوبٌ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبِيمِ يَدَهُ لِلنَّارِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْكَرُوبِيمِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهَا جَمْرًا، وَوَضَعَهُ فِي كَفْلَيْهِ الْمُرْتَدِّي الْكَتْلَ، فَأَخَذَهَا هَذَا وَخَرَجَ⁸ وَبَدَأَ أَنْ لِلْكَرُوبِيمِ تَحْتَ أَجْنِحَتِهِمْ يَدًا تُشَبِّهُ يَدَ الْبَشَرِ.

⁹ وَنَظَرْتُ وَإِذَا بِأَرْبَعِ عَجَلَاتٍ إِزَاءَ لْكَرُوبِيمِ كُلِّ عَجَلَةٍ بِجُورٍ كُرُوبٍ وَكَانَ مَنَظَرُ لْعَجَلَاتٍ كَمَنَظَرِ حَجَرِ الزَّبْرِجَدِ.¹⁰ وَكَانَتْ الْأَرْبَعُ مُعْتَلَّةً لَشَكْلِ وَكَأَنَّمَا كُلُّ عَجَلَةٍ فِي وَسْطِ عَجَلَةٍ¹¹ وَإِذَا تَحَرَّكَتْ لِتَسِيرَ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَتَجَهُّ فِي سَبِيلِهَا فِي أَيِّ اتِّجَاهٍ مِنَ الْإِتِّجَاهَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَفَقًا لِاتِّجَاهِ الرَّأْسِ، فَتَسِيرُ خَلْفَهُ وَلَا تَجِدُ عَنْ طَرِيقِهَا.¹² وَكَانَتْ جَوَانِبُ أَجْسَامِ لِكَائِنَاتٍ وَظُهُورُهَا وَأَيْدِيهَا وَأَجْنِحَتُهَا وَالْعَجَلَاتُ الَّتِي تَحْصُهَا مَلَأَى بِالْعُيُونِ.¹³ وَدُعِيتِ الْعَجَلَاتُ عَلَى مَسْمَعِي بِالْعَجَلَاتِ.¹⁴ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ الْوَجْهَ الْأَوَّلُ وَجْهَهُ كُرُوبٍ، وَالْوَجْهَ الثَّانِي وَجْهَهُ إِنْسَانٍ، وَالْوَجْهَ الثَّالِثَ وَجْهَهُ أَسَدٍ، وَالْوَجْهَ الرَّابِعَ وَجْهَهُ نَسْرٍ.¹⁵ ثُمَّ ارْتَفَعَ الْكَرُوبِيمُ فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا بِجُورٍ نَهْرٍ خَابُورٍ.¹⁶ وَعِنْدَمَا تَحَرَّكَ الْكَرُوبِيمُ تَحَرَّكَتِ الْعَجَلَاتُ بِجُورٍ هُمْ وَعِنْدَمَا فَرَدَ لْكَرُوبِيمِ أَحْجَتَهُمْ لِيَحْلُقُوا فَوْقَ الْأَرْضِ، حَلَّقَتِ الْعَجَلَاتُ إِلَى جُورٍ هُمْ بِنَفْسِ الْإِتِّجَاهِ، وَلَمْ تَجِدْ عَنْهُمْ¹⁷ فَإِنْ تَوَقَّفُوا تَوَقَّفَتْ، وَإِنْ حَلَّقُوا تُحَلِّقُ مَعَهُمْ لِأَنَّ رُوحَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ كَانَ فِيهَا أَيْضًا.¹⁸ وَفَارَقَ مَجْدُ الرَّبِّ عَتَبَةَ الْهَيْكَلِ وَخَيَّمَ فَوْقَ لْكَرُوبِيمِ¹⁹ وَعِنْدَمَا ارْتَفَعَ لْكَرُوبِيمِ فَرَدُوا أَنْجَحَتَهُمْ وَحَلَّقُوا فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى مَرَأَى مَنِّي، وَحَلَّقَتِ الْعَجَلَاتُ مَعَهُمْ ثُمَّ تَوَقَّفُوا عِنْدَ مَدْخَلِ بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ لِلتَّرَقُّيِّ، وَمَجْدُ الرَّبِّ مَا بَرَحَ مُخَيِّمًا عَلَيْهِمْ²⁰ هَذِهِ هِيَ الْكَائِنَاتُ الْحَيَّةُ الَّتِي شَاهَدْتُهَا تَحْتَ إِلَهٍ إِسْرَائِيلَ عِنْدَ نَهْرٍ خَابُورٍ. فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ الْكَرُوبِيمُ²¹ وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ وَأَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ وَتَحْتَ أَجْنَحَتِهِمْ أَيْدٍ مُمَاتِلَةٌ لِأَيْدِي الْبَشَرِ.²² أَمَّا أَشْكَالُ وَجُوهِهِمْ فَكَانَتْ نَفْسَ الْوُجُوهِ لِي رَأَيْتُهَا عِنْدَ نَهْرٍ خَابُورٍ لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا فِي صُورِهَا وَمَعَالِمِهَا كُلُّ وَاحِدٍ يَتَحَرَّكُ إِلَى الْأَمَامِ حَسَبَ اتِّجَاهِهِ.

ثُمَّ خَلَقَ بَنِي لُؤُوحَ وَأَخْضَرَنِي عَلَى بَوَابَةِ بَيْتِ الرَّبِّ الشَّرْقِيَّةِ، فَإِذَا عِنْدَ مَدْخِلِهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا شَاهَدَتْ فِي وَسْطِهِمْ بَارْتِيَا بْنُ عَزُورَ وَفَلْطَا بْنُ بَنِيَا رَئِيسِي لَشَعْبٍ.² فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ هَؤُلَاءِ هُمْ الرِّجَالُ الْمُتَوَاطِفُونَ عَلَى الشَّرِّ الْمُتَأَمِرُونَ بِمَشُورَةِ الشَّوْءِ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ³ الْقَائِلُونَ أَلَمْ يَجِنِ الْوَقْتُ لِنَبْنِي حُصُونًا؟ فَهَذِهِ الْمَدِينَةُ هِيَ كَلْهَدَرٍ (أَيُّ كَسُورٍ حَوْلَنَا) وَنَحْنُ كَاللَّحْمِ (أَيُّ كَالْمُحْتَمِينَ بِالسُّورِ).⁴ لِذَلِكَ تَنَبَّأَ عَلَيْهِمْ يَابْنَ آدَمَ تَنَبُّاً! ⁵ «وَاسْتَقَرَّ عَلَيَّ رُوحُ الرَّبِّ وَقَالَ: «هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ. هَذَا مَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَلَكِنِّي عَالِمٌ بِمَا يَدُورُ فِي خَلْدِكُمْ⁶ لَقَدْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلَكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَمَلَأْتُمْ مِنْهُمْ شَوَارِعَهَا⁷ لِذَلِكَ فَإِنْ قَتَلَكُمْ الَّذِينَ طَرَحْتُمُوهُمْ فِي وَسْطِهَا هُمُ اللَّحْمُ وَهِيَ الْقَدَرُ، وَسَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا⁸ قَدْ فَرَعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِذَلِكَ أَجْلِبُ السَّيْفَ عَلَيْكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.⁹ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَأَسْلَمُكُمْ إِلَى قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمْ وَأُنْفِذُ فِيكُمْ أَحْكَاماً¹⁰ فَتَقْتُلُونَ بِالسَّيْفِ. وَأُنْفِذُ قَضَاءً فِيكُمْ فِي ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ فَتَذَرُكُونَ حِينِيذِي أَنَا الرَّبُّ.¹¹ لَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةُ لَكُمْ قَدَرًا وَأَنْتُمْ لَنْ تَكُونُوا لِلْحَمِّ فِي وَسْطِهَا بَلْ أُنْفِذُ قَضَائِي فِي ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ¹² فَتَذَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِهِ وَلَمْ تُمَارِسُوا أَحْكَامَهُ بِكُلْمِلْتُمْ بِمُقْتَضَى مُمَارَسَاتِ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِكُمْ».

رجاء لبقية بني إسرائيل الناجية

¹³ وَحَدَّثَ فِيمَا كُنْتُ أَتَنَبَّأُ أَنَّ فَلَطْيَا بْنَ بَنِيَا مَاتَ فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِِي وَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «أَوَّاهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَتَيْدُ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ؟»¹⁴ ثُمَّ أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ¹⁵ «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِأَخَوَتِكَ وَأَقْرِبَائِكَ وَلِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ فِي الشَّتَاتِ مَعَكَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ أَهْلُ أُورُشَلِيمَ بَتَّعِدُوا عَنِ الرَّبِّ إِذْ لَنَاقَدُ وَهَيْتَ هَذِهِ الْأَرْضُ مِيرَاثًا.¹⁶ وَلَكِنْ إِنْ كُنتُمْ قَدْ فَرَقْتَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَشَتَّيْتُمْ بَيْنَ لِلْدِّ، فَإِنِّي أَكُونُ لَهُمْ مَقْدِسًا صَغِيرًا فِي الْأَرْضِ تِلْكَ تَبَدَّدُوا فِيهَا¹⁷ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ سَاحِمُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَحْشِدْكُمْ مِلَّةَ الرَّاضِي الَّتِي شَتَّكُمْ فِيهَا وَأَهْبِكُمْ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ.¹⁸ وَعِنْدَمَا يَقْبَلُونَ إِلَيْهِمْ لَتَزْعُورَنَّ مِنْهَا جَمِيعُ أَوْلَادِهَا الْمُمَقُوتَةِ وَرَجَاسَاتُهَا¹⁹ وَأُعْطِيهِمْ جَمِيعًا قَلْبًا وَاحِدًا وَأَجْعَلُ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحًا جَدِيدًا يُزِيلُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ سَتَبْدُلُهُ بِقَلْبٍ مِنْ لَحْمٍ،²⁰ لِكَيْ يَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَيَطِيعُوا أَحْكَامِي وَيُمَارِسُوهَا، وَيَكُونُوا لِي شَعْبًا أَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا²¹ أَمَّا الَّذِينَ ضَلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَرَاءَ أَوْلَادِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمْ فَإِنِّي أَجْعَلُهُمْ يَلْقَوْنَ عِقَابَ طُرْقِهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

²² ثُمَّ فَرَدَ الْكُرُوبِيمُ أَجْنَحَتَهُمْ وَخَلَقُوا مَعَ الْعَجَلَاتِ مَعَ مَجْدِ الرَّبِّ الَّذِي مَا بَرِحَ مُخِيماً عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ.²³ وَارْتَفَعَ مَجْدُ الرَّبِّ عَنِ وَسْطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ فِي الْمَدِينَةِ²⁴ وَحَلَّ لُؤُوحَ وَأَخْضَرَكَ فِي الرُّوْيَا الَّتِي أَعْلَنَهَا لِي رُوحُ اللَّهِ، إِلَى أَرْضِ الْجَلَاءِ فِي بِلَادِ الْكَلْدَانِيِّينَ ثُمَّ ارْتَفَعَتْ عَنِّي الرُّوْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا،²⁵ فَأَبْلَغْتُ أَهْلَ السَّبْيِ بِجَمِيعِ الْوَحْيِ الَّذِي أَعْلَنَهُ لِي الرَّبُّ.

ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْتَ مُقِيمٌ فِي وَسْطِ شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ لَهُمْ عُيُونٌ لِيرَوْا وَلَكِنْ لَا يُبْصِرُونَ وَلَهُمْ آذَانٌ لَيْسَمَعُوا وَلَكِلَا يُصْغَوْنَ، لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ³ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَتَاهَبْ لِلسَّبْيِ وَاخْرُجْ نَكَارًا عَلَىٰ مَرَأَىٰ مِنْهُمْ أَمَضٍ مِنْ مَوْضِعِكَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ آخَرَ لَعَلَّهُمْ يَفْهَمُونَ فَلَهُمْ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ⁴ فَتُخْرِجُ مَتَاعَكَ مَتَاعَ لِسَفَرٍ نَهَارًا عَلَىٰ مَشْهَدٍ مِنْهُمْ تُعَادِرُ أَنْتَ مَسَاءً أَمَامَهُمْ كَالذَّاهِبِينَ لِلْسَّبْيِ.⁵ أَقْبِ لَكَ حِطًّا أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَاخْرُجْ مِنْهُ.⁶ وَعَلَىٰ مَشْهَدٍ مِنْهُمْ حِمْلُ مَتَاعِكَ عَلَىٰ كَيْفِكَ وَأَنْقُلْهُ عِنْدَ الْعَتَمَةِ. غَطِّ وَجْهَكَ لِكَيْ لَا تَرَىٰ الْأَرْضَ لِأَنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ.⁷ فَفَعَلْتُ كَمَا أُمِرْتُ، فَأَخْرَجْتُ نَهَارًا مَتَاعِي. وَعِنْدَ الْمَسَاءِ نَقَبْتُ لِحَاظَ يَدَيَّ وَنَقَلْتُ أَحْمَالِي عَلَىٰ كَيْفِي الْعَتَمَةِ أَمَامَهُمْ

⁸ ثُمَّ فِي الصَّبَاحِ أُعْلِنْتُ لِي كَلِمَةُ رَبِّ قَائِلًا⁹ «يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ يَسْأَلْكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ الْمُتَمَرِّدُ مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَتَبْلِعُهُمْ مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: هَذِهِ بُبُوءَةٌ بِشَأْنِ رَئِيسِ أُورُشَلِيمَ وَكَافَّةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِلْمَاكِينِ فِيهَا¹¹ قُلْ لَهُمْ أَنَا آيَةُ لَكُمْ. فَكَمَا صَنَعْتُ يُصْنَعُ بِهِمْ فَيَذْهَبُونَ كُلُّهُمْ إِلَىٰ الْجَلَاءِ وَإِلَى السَّبْيِ.¹² وَيَحْمِلُ الرَّئِيسُ الْمَتَوَلَّى شَوْوَنَهُمْ أَحْمَلُهُ عَلَىٰ كَيْفِهِ فِي الْعَتَمَةِ وَيَخْرُجُ وَتُنْقَبُ لَهُ نُغْرَةٌ فِي لِحَاظِهِ لِيَخْرُجَ مِنْهَا وَهُوَ يُغْلِي وَجْهَهُ لئَلَّا يَرَى الْأَرْضَ بِعَيْنَيْهِ.¹³ وَأَبْسَطُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي وَأُحْضِرُهُ إِلَىٰ بَابِلَ لِي أَرْضَ لِكُلِّ الدَّانِيَّةِ وَلَكِنْ لَنْ يَرَاهُ هُنَاكَ يَمُوتُ.¹⁴ وَأُبَدِّدُ حَاشِيَتَهُ وَأَعْوَانَهُ وَكُلَّ جِيُوشِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَأَتَعَقَّبُهُمْ بِسَيْفٍ مَسْلُولٍ¹⁵ فَيَذَرُ كُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُشْتَتُّهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُبَدِّدُهُمْ فِي الْبِلَادِ.¹⁶ وَأُبْقِي عَلَىٰ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنْهُمْ أَنْجِيَّهَا مِنَ السَّيْفِ وَالْجُوعِ وَلَوْلَاءَ لِكَيْ يُحَدِّثُوا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهِمْ بَيْنَ الْأُمَمِ لِي فَرَّقْتُهُمْ فِيهَا فَيَذَرُ كُونَ أَنِّي أَلَا الرَّبُّ».

اقترب تحقيق الوعد

¹⁷ ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا¹⁸ «يَا ابْنَ آدَمَ، كُلُّ خُبْرِكَ بَارْتِعَاشٍ، وَاشْرَبَاءُكَ بَارْتِعَادٍ وَخَوْفٌ،¹⁹ وَقُلْ لِشَعْبِ الْأَرْضِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ أَهْلِ أُورُشَلِيمَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ: سَيَأْكُلُونَ خُبْرَهُمْ بِفَرْعٍ، وَيَشْرَبُونَ مَاءَهُمْ بَارْتِعَادٍ، لِأَنَّ الْأَرْضَ تُقْفِرُ مِنْ أَطْفُلِهَا مِنْ حَرٍّ ظَلَمَ الْمُقِيمِينَ فِيهَا²⁰ وَيُصِيبُ الْمُدُنَ الْآهَلَةُ الْخَرَابُ وَتُوحِشُ الْأَرْضُ، فَتَذَرُ كُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

²¹ ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ²² «يَا ابْنَ آدَمَ، مَا هَذَا الْمَثَلُ الشَّرِيعُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِقَائِلٍ قَدْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَكَذَبَتْ كُلُّ رُؤْيَا. ²³ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا قَدْ أَبْطَلْتُ هَذَا الْمَثَلَ فَلَا يَعُودُونَ يَرُدُّونَهُ فِي إِسْرَائِيلَ بَلْ قُلْ لَهُمْ قَدْ أَزَفَتِ الْأَيَّامُ وَحَانَ تَحْقِيقُ الْآمِ كُلِّ رُؤْيَا، ²⁴ إِذْ لَنْ تَكُونَ بَعْدُ رُؤْيَا بَاطِلَةً وَلَا عِرَافَةً مُتَمَلِّقَةً فِي وَسْطِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ²⁵ لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ وَالْكَلِمَةُ لَتَنِي أَقْضِي بِهَا تَتُّهُ مِنْ غَيْرِ مُمَاطَلَةٍ بَلْ هَا أَنَا أَنْطِقُ بِقَضَائِي فِي أَيَّامِكُمْ أَيُّهَا الشَّعْبُ الْمُتَمَرِّدُ وَأَنْفِذُهُ فِي حِينِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

26 ثُمَّ أَوْحَىٰ إِلَىٰ لَرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 27 «يَا بَنَ آدَمَ هَا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ لِي تَرَاهَا لَا تَبْدَأُ أَيَّامَ كَثِيرَةٍ وَنُبَوِّعُكَ لَا تَتَحَقَّقُ إِلَّا فِي أَرْمَنَةِ بَعِيدَةٍ 28 لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَنْ يَتَأَخَّرَ بَعْدُ تَنْفِيزُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِي الذَّاهِيَةِ بِهِ، فَكُلُّ كَلِمَةٍ نَطَقْتُ بِهَا لَا بَدَأَ أَنْ تَبْدَأَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

نبوة ضد الأنبياء الكذبة

13

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ لَرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا 2 «يَا بَنَ آدَمَ تَنَلَّ عَلَىٰ أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ الْكَذِبَةِ الْمُتَنَبِّئِينَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ وَقُلْ لَهُمْ اسْمَعُوا كَلِمَةَ لَرَّبِّ. 3 وَيَلْ لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَمَقَىٰ لَصَالِينَ وَرَاءَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْقُبِلًا. 4 أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ هُمْ كَالْتَّعَالِيفِي الْخَرَائِبِ 5 لَمْ تَبْرُزُوا إِلَىٰ لُغْرَاتٍ وَلَمْ تُشِيدُوا حِدَارًا حَوْلَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ لِتَصُمُدُوا فِي الْقِتَالِ فِي يَوْمِ لَرَّبِّ 6 إِنَّمَا رُؤْيَاهُمْ بَاطِلَةٌ وَعِرَافَتُهُمْ كَاذِبَةٌ يَقُولُ: يَقُولُ لَرَّبُّ، وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ يَطْمَعُونَ فِي تَحْقِيقِ كَلِمَتِهِمْ 7 أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً وَتَنَطَّقُوا بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ يَقُولُ لَرَّبُّ، وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ 8 لِذَلِكَ يُعْلِنُ لَرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ تَكَلَّمْتُمْ بِاطِلَالٍ وَأَدْعَيْتُمْ رُؤْيَا كَاذِبَةً فَهَا أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 9 فَتَكُونُ يَدِي عَلَىٰ الْإِنْيَاءِ ذِي الرُّؤْيَا الْبَاطِلَةِ وَالْعِرَافَةِ الْكَاذِبَةِ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ قَامٌ فِي جَمَاعَةِ شَعْبِي وَلَا تُدَوِّنُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي كِتَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَدْخُلُونَ أَرْضَ إِسْرَائِيلَ فَتَدْرِلُونَنِي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. 10 لِأَنَّكُمْ حَقًّا أَضَلُّوا شَعْبِي قَائِلِينَ سَيَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ سَلَامٌ، فَكَانَ شَعْبِي يَبْنِي حَائِطًا وَهُمْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الْكِلْسِ 11 قُلْ لِلطَّالِينَ بِمَاءِ الْكِلْسِ: إِنَّ الْحَائِطَ يَنْدَاعِي إِذْ يَنْهَمِرُ مَطَرٌ حَارِفٌ وَأَتْنَنُ يَاحِجَارَةَ الْبَرْدِ تَسَاقُطُنَ وَتَعْصِفُ بِهِ رِيحٌ حَائِجَةٌ 12 فَلَا يَلْبَثُ لِسُورُ أَنْ يَنْهَارَ أَفْتَسَّالُونَ آتِنْدُ: أَيْنَ الطِّينُ الَّذِي طَيَّنْتُمْ بِهِ؟ 13 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْعَلُ رِيحًا عَاتِيَةً تَخْتَرِقُ السُّورَ فِعْلٌ حَنْقِي، وَمَطَرًا حَارِفًا يَنْهَمِرُ فِي خِصَمِّ غَضْبِي، وَحِجَارَةُ بَرْدٍ تَسَاقُطُ فِي أَثْنَاءِ سَخَطِي لِكَيْ تُهْلِكَ 14 فَأَهْدِمُ السُّورَ الَّذِي طَيَّنْتُمُوهُ بِمَاءِ الْكِلْسِ وَأُسَوِّيهِ بِالْأَرْضِ فَيَعْتَزِّي أَسَاسُهُ وَتَتَدَلَّجُ لِمَدِينَةٍ وَتَفْنُونَ جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 15 فَأَنْفَثُ غَضْبِي بِالسُّورِ وَبِمَنْ يَطْلُونَهُ بِمَاءِ الْكِلْسِ وَأَقُولُ لَكُمْ قَدْ بَلَغَتْ السُّورُ وَلَّذِينَ يَطْلُونَهُ. 16 الَّذِينَ هُمْ أَنْبِيَاءُ إِسْرَائِيلَ الْأَدْعِيَاءُ الْمُتَنَبِّئُونَ لِإِسْرَائِيلَ، لَّذِينَ يَرَوْنَ لَهَاوِي سَلَامٍ، مَعَهُ لَا سَلَامَ هُنَاكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

نبوة ضد النبيات الكاذبات

17 أَمَّا أَنْتَ يَا بَنَ آدَمَ فَالْتَفَتِ نَحْوَ بَنَاتِ شَعْبِكَ الْمُتَنَبِّئَاتِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِنَّ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهِنَّ 18 وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلْ لِلخَائِطَاتِ الْعَصَائِبِ لِلْسَّحَرِيَّةِ لِكُلِّ مَعَاصِمِ الْأَيْدِي وَالْأَنْقَابِ لِرَأْسِ كُلِّ قَامَةٍ لِإِصْطِلَادِ النَّفُوسِ. أَتَنْتَنُ تَصْطَلِدُنَ نَفُوسَ شَعْبِي وَتَسْتَحْيِينَ نَفُوسَكُنَّ 19 فَتَدْنِسْنِي عِنْدَ شَعْبِي لِقَاءَ حَفْنَةِ شَعِيرٍ وَفُتَاتِ خَبْزٍ حَتَّى تُثْمِنَ نَفُوسًا مَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تَمُوتَ وَلَكِي تَسْتَحْيِينَ نَفُوسًا أُخْرَى لَمْ يَكُنْ هَذَا نَحْيًا مِنْ جَرَاءِ كَذِبِكُنَّ عَلَىٰ شَعْبِي السَّامِعِ لِلْكَذِبِ 20 لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنَا ضِدُّ عَصَائِبِكُنَّ لِلسَّحَرِ اللَّيِّ تَصْطَلِدُنَ بِهَا النَّفُوسَ

كَفَرَاخِ الطَّيْرِ سَأْمَزَقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ، وَأُحَرِّرُ النُّفُوسَ الَّتِي اصْطَدَتْ مُوَهَا فَطِيرُ.²¹ وَأُمَزِقُ أَثْقَابَكُنَّ وَأُثْقِدُ شُعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلَا يَظْلُونَ بَعْدُ فِي قَبْضَتِكُنَّ فَرِيْسَةً فَتُدْرِكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.²² لَأَتَكُنَّ أَحْزَنُتَن قَلْبَ الصَّدِيقِ بِكَادِيكِكُنَّ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَحْزِنْهُ، وَشَدَدْتُ عَزَائِمَ لَشَرِّيرٍ لِي يَرْجِعَ عَنْ طَرِيقِهِ الْإِثْمَةِ فَيَحْيَا.²³ لِيَذَلِك لَنْ تُعْدُنَ تَرَيْنَ رُؤَى بَاطِلَةً وَلَا تُمَارِسَنَّ الْعِرَافَةَ بَعْلَهُ وَأُثْقِدُ شُعْبِي مِنْ أَيْدِيكَ فَتُدْرِكُنَّ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

الدعوة للكف عن عبادة الأصنام

14

وَحَضَرَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا³ يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ لَرَجُلَ قَدْ نَصَبُوا أَصْنَامَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَقَامُوا مَعْتَرَةً لِنَفْسِهِمْ تَلْقَاءَ وَجُوهِهِمْ فَأُجِيبُ عَنْ سُؤْلِهِمْ⁴ لِيَذَلِك قُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ نَصَبَ لِنَفْسِهِ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْتَرَةً لِنَفْسِهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِمْ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُ ذَلِكَ لَوَافِدَ عَلَى كَثَرَةِ أَصْنَامِهِ،⁵ لِكَيْ أَسْتَأْسِرَ قُلُوبَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً لَأَنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَنِّي بِالْغَوَايَةِ وَرَأَا أَصْنَامَهُمْ.⁶ لِيَذَلِك قُلْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ثُوبُوا وَارْجِعُوا عَنْ أَصْنَامِكُمْ وَاصْرِفُوا وَجُوهَكُمْ عَنْ كُلِّ رَجَاسَتِكُمْ⁷ لَأَنَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْعُرَبَاءِ الدُّخْلَاءِ لِقَاطِنِينَ فِي إِسْرَائِيلَ إِذَا ارْتَدَّ عَنِّي وَنَصَبَ أَصْنَامَهُ فِي قَلْبِهِ وَأَقَامَ مَعْتَرَةً لِنَفْسِهِ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أُجِيبُ بِذَاتِي⁸ وَأَنْقَلِبُ عَلَى ذَلِكَ الْإِنْسَانِ وَأَجْعَلُهُ عِبْرَةً وَمَثَلًا، وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ بَيْنِ شُعْبِي فَتُدْرِكُونَنِي أَنَا الرَّبُّ.⁹ إِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَطَقَ بِنُبُوءَةٍ بَاطِلَةٍ فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ أَغْوَيْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ، لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ مِنْ نَفْسِهِ فَأَعَاقِبُهُ وَأُبِيدُهُ مِنْ بَيْنِ شُعْبِي إِسْرَائِيلَ¹⁰ وَيَنَالُونَ عِقَابَ إِنْفَامِهِمْ وَيَكُونُ ذَنْبُ النَّبِيِّ مُمَاتِلًا لِدَنْبِ السَّائِلِ¹¹ لِكَيْ لَا يَضِلَّ عَنِّي شَعْبُ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْلِهِ وَيَتَنَجَّسُوا بِأَثَامِهِمْ إِنَّمَا يَكُونُونَ لِي شَعْبًا أَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

الدينونة أمر محتوم

¹² ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا¹³ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَخْطَأْتُ إِلَيَّ أَرْضٌ وَخَانَتْ عَهْدِي أَعَاقِبُهَا وَأَعُوزُهَا مُؤَوْنَةُ الْخُبْزِ وَأَشِيعُ فِيهِ لُجُوعٌ وَأُفْنِي مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ¹⁴ وَحَتَّى لَوْ كَانَ فِيهَا هَؤُلَاءِ لِرَجُلٍ ثَلَاثَةً: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ فَقَطْ بِيَرِّهِمْ¹⁵ وَإِنْ أَطْلَقْتُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ وَحُوشًا ضَارِيًا فَاَقْفَرْتُهَا، وَأَصْبَحَتْ أَطْلَالًا لَا يَجْتَا فِيهَا عَابِرٌ خَوْفًا مِنْ لُوحُوشٍ¹⁶ وَلَكِنْ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ لِمِثْلَةِ الرِّجَالِ فَحَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَادِ بَنَاءِ لَهَا وَبَنَاتٍ إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ وَتَصِيرُ الْأَرْضُ مَوْحِشَةً¹⁷ وَإِذَا جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ: يَاسَيْفُ اعْبَثْ فِي الْأَرْضِ وَافْنِهَا وَأَبْدَتْ مِنْهَا النَّاسَ وَالْبَهَائِمَ¹⁸ وَلَكِنْ يُقِيمُ فِيهَا هَؤُلَاءِ لِمِثْلَةِ الرِّجَالِ فَحَيٌّ أَنَا يَقُولُ لِلرَّبِّ، إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَادِ أَبْنَاءِ لَهَا وَبَنَاتٍ إِنَّمَا هُمْ وَحَدَهُمْ يَخْلُصُونَ¹⁹ إِذَا أَفْشَيْتُ وَبًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، وَسَكَبْتُ عَلَيْهَا غَضَبِي بِسَفَالٍ لِدَمٍ لِأَفْنِي مِنْهَا النَّاسَ

وَالْبَهَائِمَ²⁰ وَكَانَ يُقِيمُ بِهِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ أَجَالَ فَحَيُّ أَنَا يَقُولُ لِلرَّبِّ إِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِنْقَادِهِ لَهَا أَوْ بَلَدِهِ
إِنَّمَا يَخْلُصُونَ وَحَدَهُمْ فَقَطْ بِيَرِّهِمْ
فَكَمْ بِالْآخَرَى يَحْدُثُ إِذَا أُرْسِلَتْ أَحْكَامُ لِرَبْعَةِ الشَّدِيدَةِ الْحَرْبِ وَالْمَجَاعَةِ وَالْوُحُوشِ الضَّارِّ لِقَوْلِهِ لَنِي²¹
أُورُشَلِيمَ لَا يَبِيدُ مِنْهَا النَّاسُ وَالْبَهَائِمَ²² وَلَكِنْ سَتَبْقَى فِيهَا بَقِيَّةٌ نَاجِيَةٌ مِنْ أَبْنَاءَ وَبَنَاتٍ يَخْرُجُونَ مِنْهَا فَيُقْبَلُونَ إِلَيْكُمْ
فَتَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرُفَتِهِمْ فَتَتَعَزَّوْنَ عَنِ الْفَصَائِبِ الَّتِي أَوْفَعَتْهَا بِأُورُشَلِيمَ وَعَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَلَيْتُهَا بِهِ.
عِنْدَيْدٍ يُعَزُّوْكُمْ حِينَ تَشْهَدُونَ حُسْنَ سُلُوكِهِمْ وَتَصْرُفَتِهِمْ فَتَدْرِكُونَ أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُهُ فِيهَا لَمْ يَكُنْ عَبَثًا، يَقُولُ
السَّيِّئُ الرَّبُّ».

مَثَلُ الْكَرْمَةِ

15 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ، بِمَاذَا يَفْضَلُ عَوْدُ الْكَرْمِ عَلَى كُلِّ عَوْدٍ آخَرَ أَوْ عَلَى
غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِ شَجَرِ الْغَابَةِ؟³ أَيُّ خَذٍ مِنْهُ قُضِيبٌ لِيُصْنَعَ مِنْهُ شَيْءٌ مَا؟ أَوْ يَخْتَارُونَ مِنْهُ وَتَدًا
يُعَلِّقُ عَلَيْهِ إِثَاءً؟⁴ إِنَّمَا يُطْرَحُ وَقُودَ النَّارِ فَتَلْتَهُمُ النَّارُ طَرْفِيهِ وَتَجْعَلُ وَسَطَهُ فَحْمًا، أَيْصْلُحُ بَعْدَ لَشْيٍ⁵ إِنْ كَانَ
وَهُوَ سَلِيمٌ لَمْ يَصْلُحْ لِعَمَلٍ مَا كَفَّ بِالْآخَرَى بَعْدَ أَلْتَلْتَهُمُ النَّبْرَانُ وَاحْتَرَقَ؟ أَيْصْلُحُ بَعْدَ لُصْنَعِ شَيْءٍ؟
⁶ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، كَمَا جَعَلْتُ عَوْدَ الْكَرْمِ مِنْ بَيْنِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ وَقُودًا لِلنَّارِ هَكَذَا أَجْعَلُ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ
حَطَبًا لَهَا⁷ وَأَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ نَارِ تَلْتَهُمُ نَارٌ أُخْرَى فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْقَلِبُ
عَلَيْكُمْ.⁸ وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ مُقْفِرَةً لَأَتَّهَمُ خَائِنًا وَعَهْدِي يَقُولُ السَّيِّدُ الْوَبُّ».

أَهْلُ أُورُشَلِيمَ، طِفْلٌ يَتِيمٌ

16 وَأَوْحَى إِلَيَّ لِلرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ، أَطْلِعْ أَهْلَ أُورُشَلِيمَ عَلَى أَرْجَاسِهِمْ³ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ
السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأُورُشَلِيمَ أَصْلُكَ وَمَوْلَدُكَ مِنْ أَرْضِ لُثْعَانِيِّينَ أَبُوكَ أُمُورِيٌّ وَأُمُّكَ حِثِّيَّةٌ.⁴ فِي يَوْمِ
مَوْلَدِكَ لَمْ يُقَطَّعْ حَبْلُ سُرَّتِكَ وَلَمْ تُظْفَيْ بِمَاءٍ وَلَمْ تُدَلَّكِي بِمِلْحٍ وَلَمْ تُقَمَّطِي (إِشَارَةً إِلَى أَنَّ أَحَدًا لَمْ يَكْتَرِثْ
لَهَا).⁵ لَمْ تَرَأَفْ بِكَ عَيْنٌ أَوْ تَعْطِفَ عَلَيْكَ لِتَصْنَعَ لَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا بَلْ نَبَذَتْ فِي الصَّحَرَاءِ اخْتِفَارًا لَكَ يَوْمَ
مَوْلَدِكَ

⁶ وَحِينَ مَرَرْتُ بِكَ وَشَهِدْتُكَ مَا زِلْتُ مُلَطَّخَةً بِدِمَائِكَ قُلْتُ لَكَ عِيشِي بِدِمِكَ نَعَمْ عِيشِي بِدِمِكَ⁷ وَكَثَّرْتُكَ
كَتَبْتُ لِحَقْلٍ فَنَمِيَتْ وَكَبُرَتْ وَبَلَغَتْ عُمُرًا صِرَتْ فِيهِ أَحْمَلُ لِحَمَلِيَّاتٍ، فَتَهْدُ ثَدْيَاكِ وَتَمَا شَعْرُكِ وَلَكِنَّكِ
كُنْتُ عَارِيَةً تَجَرَّدَةً.
أَهْلُ أُورُشَلِيمَ، فِتْنَةُ ذَاتِ جَمَالٍ

⁸فَمَرَرْتُ بِكَ وَرَأَيْتُكَ وَإِذَا بِكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنَّ الْحُبِّ، فَسَطَطْتُ عَلَيْكَ أَطْرَافَ ثَوْبِي وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ وَحَلَقْتُ لَكَ وَأَبْرَمْتُ مَعَكَ عَهْدَهُ، فَصِرْتُ لِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ⁹ثُمَّ غَسَلْتُكَ بِمَاءٍ وَنَطَقْتُكَ مِنَ الدَّمِ وَطَيَّبْتُكَ بِالذَّهْنِ. ¹⁰وَكَسَوْتُكَ بِثِيَابٍ مُوشَّاةٍ وَحَدَوْتُكَ بِنَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الدَّلْفِينِ، وَلَفَعْتُكَ بِالكَتَّانِ الْفَاحِرِ، وَدَثَرْتُكَ بِالْحَرِيرِ. ¹¹وَزَيَّنْتُكَ بِالْحُلِيِّ، إِذْ وَضَعْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيْكَ وَعَقْدًا فِي لِحْظَيْكَ. ¹²وَجَعَلْتُ خِزَامَةً فِي أَنْفِكَ وَقِرْطِينَ فِي أُذُنَيْكَ وَإِكْلِيلَ جَمَالٍ عَلَى رَأْسِكَ. ¹³فَتَزَيَّنْتَ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَكَانَتْ ثِيَابُكَ مِنَ الْكَتَّانِ الْفَاحِرِ وَالْحَرِيرِ وَكُلُّ مَا هُوَ مُوشَّى. وَأَكَلْتَ السَّمِينُ وَالْعَسَلَ وَالزَّيْتَ، فَتَمَتَّعْتَ بِأَرْوَاحِ جَمَالٍ حَتَّى صِرْتَ صَالِحَةً لِتَكُونِي زَوْجَةً مَلِكٍ. ¹⁴فَدَاعَ اسْمُكَ بَيْنَ الْهَمِّ لِفَرْطِ جَمَالِكَ لِأَنَّهُ اكْتَمَلَ بِفَضْلِ بَهَائِي لِئَايَ أَضْفِيْتَهُ عَلَيْكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

إِسْرَائِيلُ تَصْبِيحُ عَاهِرَةٍ

¹⁵وَلَكِنَّكَ لَمْتَمَلْتِ عَلَى جَمَالِكَ وَزَيَّنْتِ لِكَلَالٍ عَلَى شَهْرَتِكَ أَغْدَقْتَ عَهَارَتَكَ عَلَى كُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ رَاغِبٍ فِيكَ ¹⁶وَأَخَذْتَ بَعْضَ ثِيَابِكَ فَصَنَعْتَ لِنَفْسِكَ مَشَارِيفًا صَنَامًا مُلَوَّنَةً زَيَّنْتَ عَلَيْهَا زِينًا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثِيلٌ وَلَنْ يَكُونَ ¹⁷وَأَحْضَرْتَ مَا وَهَبْتُكَ مِنْ حُلِيِّ الْجَوَاهِرِ مِنْ ذَهَبِي وَفِضَّتِي، فَصَنَعْتَ مِنْهَا تَمَائِيلَ ذُكُورٍ وَزَيَّنْتَ بِهِ (أَيَّ عَبْدَيْهَا). ¹⁸وَأَخَذْتَ ثِيَابَكَ لِلْمُوشَّاةِ فَكَسَوْتَهَا بِهَا وَوَضَعْتَ أَمَامَهَا ذَهْنِي وَبَخُورِي. ¹⁹وَخَبِرِي لِي فِي قَدَمَتَيْ لَكَ وَالسَّمِينُ وَالزَّيْتَ وَالْعَسَلَ الَّذِي أَطْعَمْتُكَ، وَقَرَّيْتَهَا أَمَامَهَا كَتَقْدِيمَةِ سُورٍ، هَكَذَا فَعَلْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²⁰ثُمَّ أَخَذْتُ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ لِلَّذِينَ أَنْجَبْتَهُمْ لِي، فَذَبَحْتَهُمْ قَرَائِينَ لَهَا فَهَلْ كَانَ زَنَاكَ أَمْرًا يَسِيرًا؟ ²¹قَدْ ذَبَحْتَ أَبْنَائِي وَسَلَّمْتَهُمْ لِلْأَوْتَانِ لِيَحْجُزُوا فِي النَّارِ قُرْبَانًا لَهَا. ²²وَفِي جَمِيعِ رَحَاسَاتِكَ وَزَنَاكَ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاتِكَ حِينَ كُنْتِ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً مُلَطَّخَةً بِدَمِكَ. ²³ثُمَّ مِنْ بَعْدِ كُلِّ شَرِّكَوَيْلٍ، وَيْلٌ لَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²⁴شَيَّدْتَ لِنَفْسِكَ مَآخُورًا وَصَنَعْتَ لِلْإِصْبَاحِ فِي كُلِّ سَاحَةِ. ²⁵بَنَيْتِ مَرْفَعَتَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ وَدَثَسْتَ جَمَالَكَ وَوَهَبْتَ جَسَدَكَ لِكُلِّ عَابِرِ سَبِيلٍ كَثِيرٍ مِنْ عَهَارَتِكَ. ²⁶وَزَيَّنْتَ مَعَ أَبْنَاءِ مِصْرَ، حَبِيرَانِكَ لِلشَّهْوَانِيِّينَ وَأَكْثَرْتَ فَوَاحِشَكَ لِإِسْخَاطِي

²⁷هَآ أَنَا أُعَاقِبُكَ وَأُنْقِصُ مِنْ نَصِييبِكَ وَأُسْلِمُكَ لَأَهْوَاءِ عَدُوَاتِكَ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ اللَّوَاتِي يَخْجَلْنَ مِنْ تَصَرُّفِكَ الْفَاحِرِ. ²⁸وَإِذَا لَمْ تَشْبَعِي زِينًا رَتَكْتِ الْفَوَاحِشَ مَعَ أَبْنَاءِ أَشُورَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكْتَفِي. ²⁹ثُمَّ أَكْثَرْتَ مِنْ ارْتِكَابِ الْفُجُورِ فِي أَرْضِ الْكُتْعَانِيِّينَ حَتَّى دَيَّارِ الْكُلْدَانِيِّينَ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ تَكْتَفِي. ³⁰مَا أَشَرَّ قَلْبُكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ إِذْ اقْتَرَفْتَ هَذِهِ لِمُوبِقَاتٍ كُلِّهَا فَعَلَ لِمَرْأَةٍ زَانِيَةٍ صَفِيقَةً. ³¹فَشَيَّدْتَ مَآخُورَكَ عِنْدَ نَاصِيَةِ كُلِّ طَرِيقٍ أَقَمْتَ مَرْفَعَةً صَنَمَكَ فِي اللَّيْلِ سَاحَةِ وَلَمْ تَكُونِي كَالزَّانِيَةِ تَقْبِضُ أُجْرَةَ زَانِهَاتِكَ وَهَبْتَ نَفْسَكَ مَجَانًا لِحَقَارٍ لِكُلِّ أُجْرَةٍ. ³²إِذَا كُنْتِ زَوْجَةً فَاسِيقَةً أَحَلَّتِ لِمُزَبَّاءَ مَوْضِعَ زَوْجِهَا. ³³كُلُّ الرِّائِيَاتِ يَنْلَنَ هَدَايَا مِنْ لَرَّجَالٍ أَمَّا أَنْتِ فَأَعْطَيْتِ هَدَايَاكَ لِمُحِبِّبِكَ وَرَشَوْتَهُمْ كَيْ يُقْبِلُوا إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِيَزْنُوا مَعَكَ. ³⁴فَأَنْتِ فِي زَنَاكَ تَخْتَلِفِينَ عَنْ بَقِيَّةِ

النِّسَاءِ الزَّانِيَاتِ إِذْ لَا يَسْعَى أَحَدٌ وَرَاءَكَ لِيُزْنِيَ مَعَكَ بَلْ عَلَى التَّقْيِضِ، أَنْتِ تُعْطِينَهُنَّ أَجْرَهُ لِيَفْسُقُوا مَعَكَ وَلَا تَقْبِضِينَ مِنْهُنَّ أَجْرَهُ

حكم القضاء على إسرائيل

³⁵ لِذَلِكَ اسْمَعِي أَيْتَهَا الزَّانِيَةَ قَضَاءَ الرَّبِّ: ³⁶ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ أَنْفَقْتَ مَالَكَ وَكَشَفْتَ عَنْ عُرْيِكَ فِي فَوَاحِشِكَ لِعُشَّاقِكَ وَلِسَائِرِ أَصْنَامِكَ الْمَقْشُوتَةِ، وَمِنْ أَجْلِ دِمَاءِ بَنَاتِكَ الَّذِينَ قَرَّبْتَهُنَّ لَهَا، ³⁷ هَا أَلَا أَحْشَدُ جَمِيعَ عُشَّاقِكَ الَّذِينَ تَلَذَّذْتَ بِهِمْ وَجَمِيعَ مَنْ تَدَلَّهْتَ بِهِمْ مَعَ كُلِّ لَذِينِ أَنْغَضْتَهُمْ فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ نَلِيعٍ وَأَكْشِفُ عَنْ عُرْيِكَ فَيُشَاهِدُونَ عَوْرَتَكَ كُلَّهَا ³⁸ وَأَذِينِكَ كَمَا تُدَالِلُ الزَّانِيَاتِ وَسَافِكَاتِ الْمَاءِ وَأَوْفِعُ بِكَ عِقَابَ دَمٍ سَخَطِي وَغَيْرَتِي، ³⁹ وَأُسَلِّمُكَ لِأَيْدِيهِمْ فَيَهْدُمُونَ مَآخُورَكَ وَمُرْتَفَعَةَ نُصْبِكَ، وَيَسْلُبُونَ ثِيَابَكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى جَوَاهِرِ زِينَتِكَ وَيَتْرُكُونَكَ عَارِيَةً مُتَجَرِّدَةً، ⁴⁰ وَيُشِيرُونَ عَلَيْكَ الْجُمُوعَ وَيَرْجُمُونَكَ بِالْحِجَارَةِ وَيَمَزُقُونَكَ بِسُيُوفِهِمْ ⁴¹ وَيُحْرِقُونَ ثِيَابَكَ بِالنَّارِ، وَيَهْجِدُونَ فِيكَ أَحْكَامًا عَلَى مَرَأَى نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَئِذٍ أَمْنَعُكَ عَنِ الزَّنى وَلَا تَبْدُلِينَ أَجْرَهُ بَعْدَ الزَّانَةِ مَعَكَ. ⁴² حِينَئِذٍ أَسْكُنُ شِدَّةَ غَضَبِي عَلَيْكَ وَأَصْرِفُ عَنْكَ غَيْرَتِي فَأَهْدَأُ وَلَا أَسْخَطُ بَعْدَ ⁴³ وَلَا أَنْتِ لَمْ تَذْكُرِي أَيَّامَ حَدَاتِكَ وَإِنَّمَا أَثَرْتُ حَقِّي بِارْتِكَابِ جَمِيعِ هَذِهِ الْمَوِيقَاتِ هَا أَنَا بِدَوْرِي أَعَاقِبُكَ أَشَدَّ لِعِقَابِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَلَا تَقْتَرِفِينَ هَذِهِ الذَّلِيلَةَ فَوْقَ رَجَاسَاتِكَ كُلِّهَا.

إسرائيل كسودوم وعمورة

⁴⁴ هَا إِنْ كُلُّ مُتَمَثِّلٍ يَقْتَبِسُ هَذَا الْمَثَلَ عَلَيْكَ فَأَيَّامًا تَكُونُ الْأُمُّ تَكُونُ ابْنَتَهَا ⁴⁵ فَأَنْتِ ابْنَةُ أُمِّكَ الَّتِي كَرِهَتْ زَوْجَهَا وَأَبْنَاءَهَا وَأَنْتِ شَقِيقَةُ أَخَوَاتِكَ لِلْوَاتِي عُمْرٍ جَالِهِنَّ وَأَبْنَاءَهُنَّ. فَأُمْكِنُ حَيْثُ وَأَبُوكُنْ أُمُورِي ⁴⁶ وَأُحْتَكِ الْكُبْرَى هِيَ السَّامِرَةُ لِلْمُقِيمَةِ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى لَشَّمَالِ مِنْكَ وَأُحْتَكِ الصَّغْرَى هِيَ سَدُومُ الْمُقِيمَةِ مَعَ بَنَاتِهَا إِلَى الْجَنُوبِ مِنْكَ ⁴⁷ وَلَمْ تَكْتَفِي لِلْسُّلُوكِ فِي طُرُقِ فُجُورِهِنَّ وَارْتِكَابِ مِثْلِ أَرْجَاسِهِنَّ وَكَأَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ لِيُحْلِلَ بَلْ تَفَوَّقْتَ عَلَيْهِنَّ فَسَادًا فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ ⁴⁸ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ حَيَّ أَنَا إِنْ سَدُومُ أُحْتَكِ وَبَنَاتُهَا لَمْ يَقْتَرِفْنَ الْمَفَاسِدَ الَّتِي اقْتَرَفَتْهَا أَنْتِ وَبَنَاتُكَ. ⁴⁹ أَمَّا إِنْ أُحْتَكِ سَدُومُ فَإِنَّهَا مَعَ بَنَاتِهَا طَخَتْ عَلَيْهَا الْعَطْرَ سَوَةً وَالتُّخْمَةَ وَسَلَامُ الْأَطْمِنَانِ وَلَمْ تُعْثِ الْفَقِيرَ لِلْمُسْكِينِ ⁵⁰ وَتَشَامَخْنَ وَارْتَكَبْنَ الرَّجْسَ أَمَامِي فَمَحَوْتُهُنَّ عِنْدَمَا شَاهَدْتُ ذَلِكَ. ⁵¹ وَلَمْ تُخْطِئِي لِسَامِرَةٍ نِصْفَ خَطَايَاكِ بَلْ كُنْتِ أَكْثَرَ رَجَاسَاتٍ مِنْهُنَّ فَجَعَلْتُ أُحْتِكَ تَبْدُؤًا أَكْثَرَ صَلاَحًا مِنْكَ مِنْ حَرَاءِ جَمِيعِ رَجَاسَاتِ لِي الَّتِي اقْتَرَفَتْهَا ⁵² فَاحْمِلِي أَنْتِ أَيْضًا عَارَكَ إِذْ جَعَلْتُ لِقَضَاءٍ فِي صَالِحِ أُحْتِكَ لِفَرْطِ مَعَاصِيكِ الَّتِي تَفَوَّقْتَ بِهَا عَلَى رَجَاسَتِهِنَّ قَدْ أَصْبَحْنَ أَكْثَرَ بَرًّا مِنْكَ فَاحْزِي وَلِحِمْلِي عَارَكَ إِذْ قَدْ

بَرَرْتَ أَخَوَاتِكَ

الوعد برد السبي

53 وَلَكِنِّي سَارْتُسَيِّهِنَّ: سَيَّ سَدُومَ وَبَنَاتِهَا وَسَيَّ السَّامِرَةَ وَبَنَاتِهَا، وَسَيَّ مَسِيَّكَ فِي جُمْلَتِهِمْ كَيَّ خَجَلِي عَارَكَ وَتَخَجَلِي مِمَّا ارْتَكَبْتَ عِنْدَمَا أَصْبَحْتَ غَوِيَّةً لَهُنَّ. 55 فَأَخَوَاتُكَ: سَدُومُ وَبَنَاتُهَا، وَالسَّامِرَةُ وَبَنَاتُهَا يَعُدْنَ إِلَى سَابِقِ عَهْدِهِنَّ، وَكَذَلِكَ أَنْتِ بَنَاتُكَ أَيْضاً. 56 إِنَّ اسْمَ أُخْتِكَ سَدُومَ لَمْ يَرَدْ ذِكْرُهُ عَلَى فَمِكَ فِي يَوْمِ غَطْرَسَتِكَ، 57 قَبْلَ انْكِشَافِ شَرِّكَ وَهَا أَنْتِ قَدْ صِرْتَ مَثَارَ تَغْيِيرِ بَنَاتِ أَرَامَ وَجَمِيعِ الْمُحِيطِينَ بِهَا مِنْ بَنَاتِ فِلِسْطِينَ وَكُلِّ اللُّوَاتِي حَوْلِكَ مِمَّنْ حَتَقَرْنَاكَ. 58 لَقَدْ حَمَلْتَ عِقَابَ فُجُورِكَ وَرَجَاسَاتِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 59 لِهَذَا سَأَصْنَعُ بِكَ كَمَا صَنَعْتُ إِذْ ارْتَدَيْتَ بِالْقَسَمِ عِنْدَ مَكْنَتِ الْعَهْدِ. 60 أَمَّا أَنَا فَأَذْكُرُ عَهْدِي مَعَكَ فِي أَيَّامِ حَدَائِكَ وَأَعْقِدُ مَعَكَ عَهْداً أَبَدِيّاً، 61 فَتَذْكُرِينَ عِنْدِي طُرْفَكَ حِينَ تَسْتَقْبِلِينَ أُخْتِكَ: الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى كِلْتَاهُمَا، وَأَجْعَلُهُمَا كَيْتَتَيْنِ لَكَ، إِنَّمَا لَيْسَ ذَلِكَ بِفَضْلِ عَهْدِكَ 62 فَأَقِيمُ عَهْدِي مَلْعَ فَتَذْكُرِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، 63 لَكِي تَذْكُرِي فَتَخَجَلِي لِأَنْ تَفْتَحِي فَمَكَ مِنْ بَعْدِ بَسْبَبِ خِزْيِكَ، حِينَ أَغْفِرُ لَكَ كُلَّ مَا ارْتَكَبْتَ مِنْ شَرِّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

قصة النسرين وشجرة الأرز الرمزية

17 هَهُ أَوْحَى إِلَيَّ لِرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً 2 «يَا ابْنَ آدَمَ اطْرَحْ أُخْجِيَّةً وَاضْرِبْ مَثَلاً لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ 3 وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قَدْ حَضَرَ إِلَى لُبْنَانَ نَسْرٌ عَظِيمٌ ضَخْمٌ لِحْنَا حِينَ طَوِيلُ الْقَوَادِمِ كَثُ الرِّيشِ لَمْلُونٌ، وَأَخَذَ نَاصِيَةَ الْأَرِ. 4 فَقَصَفَ رَأْسَ خِرَاعِيهِ وَحَمَلَهُ إِلَى أَرْضٍ كَنَعَانُ وَوَضَعَهُ فِي مَدِينَةِ الثُّجَّارِ 5 وَأَخَذَ أَيْضاً بَعْضَ بُزُورِ الْأَرْضِ وَزَرَعَهَا فِي ثُرْبَةٍ خَصِيصَةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ وَأَقَامَهَا كَلَصَفَصَافٍ 6 فَنبَتَ البُزُورُ وَصَارَتْ كَرْمَةٌ مُمتَدَّةُ الْفُرُوعِ ذَاتَ سَاقٍ قَصِيرَةٍ انْعَطَفَتْ نَحْوَ النَّسْرِ وَتَأَصَّلَتْ جُذُورُهَا حَتَّى. وَهَكَذَا صَارَتْ كَرْمَةٌ أَنْبَتَتْ فُرُوعاً وَأَفْرَحَتْ أَغْصَاناً 7 وَلَكِنْ كَانَ هُنَاكَ نَسْرٌ آخَرٌ ضَخْمٌ لِحْنَا حِينَ كَثُ الرِّيشِ، فَإِذَا بِهِدِهِ لَكَرْمَةٍ تَعْطِفُ نَحْوَهُ أُصُولُهَا وَتَلِيلُهُ فُرُوعُهَا لَكِي يَرْوِيهَا مَاءٌ فِي حَوْضٍ مَعْرِسِيهَا كَانَتْ قَدْ غُرِسَتْ فِي أَرْضٍ خَصِيصَةٍ إِلَى جُورِ مِيَاهِ غَزِيرَةٍ تَفْرَخُ أَغْصَاناً وَتَحْمِلُ ثِمَاراً تُصْبِحُ كَرْمَةً رَائِعَةً. 9 فَهَلْ تَزْدَهَرُ؟ أَلَا يَحْتُثُّ أُصُولُهَا وَيَقْطَعُ ثَمَرُهَا فَتَذْوِي هِيَ وَكُلُّ أَوْرَاقِ أَغْصَانِهَا لَنْ تَحْتَاجَ إِلَى ذِرَاعٍ قِيَّةٍ أَوْ إِلَى أُمَّةٍ كَبِيرَةٍ كَيَّ يَفْتَلِعُوهَا مِنْ أُصُولِهَا 10 وَإِذَا غُرِسَتْ ثَانِيَةً فَهَلْ تَزْدَهَرُ؟ أَلَا تَذْوِي ذَوِيّاً كَهَلاً حِينَ تَهْبُ عَلَيْهِا الرِّيحُ الشَّرْفِيَّةُ؟ إِنَّهَا حَتَّمَا تَذُبُلُ فِي حَوْضٍ مَعْرِسِيهَا.

تفسير القصة الرمزية

11 ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ لِرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً 12 «قُلْ لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ أَلَمْ تَعْلَمُوا مَعْرَى هَذِهِ الْمُجْجِيَّةِ؟ هَا إِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ زَحَفَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَسَرَ مَلِكَهَا وَرُؤُسَاءَهَا بِهَمٍّ إِلَيْهِ إِلَى بَابِلَ 13 وَاخْتَارَ وَاحِداً مِنْ ذُرِّيَةِ الْعَائِلَةِ لِلْمَلَكِيَّةِ وَأَبْرَمَ مَعَهُ عَهْداً وَارْتَبَطَ مَعَهُ بِقَسَمٍ وَاعْتَقَلَ جَمِيعَ أَشْرَافِ الْبَلَدِ، 14 لِنَتَظَلَ لِمَمْلَكَةٍ ذَلِيلَةٍ عَاجِزَةٍ تَهْوُضُ،

بَلْ تُؤْفِي فَقَطْ بِعَهْدِهِ وَلَا تَنْقِرِضَ¹⁵ لَكِنَّ لِمَلِكٍ تَمَرَّدَ عَلَيْهِ وَأَوْفَدَ رُسُلًا إِلَى مِصْرَئِيلَ خِيَلًا وَجِيوشًا غَفِيرَةً
أَيَفْلِحُ فِي ذَلِكَ؟ أَيَفْلِتُ مُرْتَكِبُ هَذَا الْفِعْلِ؟ لَقَدْ نَقَضَ عَهْدًا أَفِيَلْتُ مِنَ الْعَوَاقِبِ؟¹⁶ حَيَّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ، إِنَّهُ يَمُوتُ عِنْدَهُ فِي بَابِلَ مَدِينَةِ الْمَلِكِ الَّذِي نَصَبَهُ مَلِكًا فَارْدَرَى هُوَ حِلْفُهُ وَنَكَثَ عَهْدَهُ¹⁷ وَلَنْ يُعِيثَهُ
فِرْعَوْنُ بِجِيوشِهِ الْعَظِيمَةِ جُيُوعِهِ الْغَفِيرَةِ فِي لِقَتَالٍ حِينَ تُقَامُ لِمَتَارِيسُ وَتُبْنَى بُرُوجُ الْحِصَارِ لِلْقَضَاءِ عَلَى نُفُوسٍ
كَثِيرَةٍ.

¹⁸لَقَدْ ارْدَرَى لِلْحِلْفِ حِينَ نَكَثَ الْعَهْدَ وَهَا هُوَ قَدْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى مِصْرَ وَلَكِنَّهُ وَإِنْ فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ لَنْ يُفْلِتَ
¹⁹لِذَلِكَ هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيَّ أَنَا؛ إِنْ حِلْفِي الَّذِي ارْدَرَاهُ وَعَهْدِي الَّذِي نَكَثَهُ لَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ عَلَى
رَأْسِهِ.²⁰ وَأَنْشُرُ شَبَكَتِي عَلَيْهِ فَيَقَعُ فِي شَرَكِي وَأَحْضِرُهُ إِلَى بَابِلَ وَأَحَاكِمُهُ هُنَاكَ عَلَى ارْتِكَابِهِ مِنْ تَعَدٍّ عَلَيَّ
²¹وَيَصْرَعُ السَّيْفُ نُجْبَةً جَيْشِهِ وَيَتَشَتَّتُ النَّاجُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ فَتَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ.
²²ثُمَّ آخُ مِنْ نَاصِيَةِ الْأَرْضِ لِعَالِي بُرْعُمُو أَنْصِبُهُ، وَأَقْطِفُ مِنْ رُؤُوسِ أَغْصَانِهِ غُصْنًا طَوِيلًا فَرَسُهُ فِي جَبَلِ شَامِخِ
شَاهِقٍ.²³ فِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ الْمُرْتَفِعِ فَيَنْبِتُ أَغْصَانًا وَيَحْمِلُ ثَمَرًا وَيُصْبِحُ أَرْزًا وَارِفًا يَأْمِيحُ ظِلُّ أَغْصَانِهِ كُلِّ
طَائِرٍ.²⁴ فَتَدْرِكُ جَمِيعَ أَشْجَارِ الصَّخْرَاءِ (أَيَ جَمِيعِ الْأُمَمِ) أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، أَذَلْتُ الْأَشْجَالَ الْمُتَعَالِيَةَ وَعَظَّمْتُ
الْأَشْجَارَ لِلدَّيْنَةِ يَبْسُتُ الشَّجَرُ النَّضِيرَ، وَأَنْضَرْتُ الشَّجَرَ الْمُتَيْبَسَّ، أَنَا الرَّبُّ قُلْتُ وَأَنْجَزْتُ».

النفس التي تخطيء تموت

18

وَأَوْحَى إِلَى الرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: «مَا بِالْكُفَّارِ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ بِشَأْنِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: كُلُّ آبَاءِ
الْجِصْرِمْ فَضَرِسَتْ أَسْنَانُ الْأَتْنَاءِ؟³ حَيَّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ: إِنَّكُمْ حَتْمًا لَنْ تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي
إِسْرَائِيلَ بَعْدَ الْيَوْمِ.⁴ هَا جَمِيعُ النُّفُوسِ هِيَ لِي. نَفْسُ الْأَبِ كَنَفْسِ الْإِنِّ كِلْتَاهُمَا لِي وَالنَّفْسُ الَّتِي تَخْطِي عُمِّي
تَمُوتُ.⁵ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لِلْمَرْءِ صَالِحًا يُمَارِسُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ⁶ وَلَمْ يَصْعَدْ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلْ أَمَامَ الْأَنْصَابِ، وَلَمْ
يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَزِنْ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ وَلَمْ يُعْشِرِ امْرَأَةً طَامِنَةً⁷ وَلَمْ يَظْلِمِ أَحَدًا بَلْ رَدَّ
لِلْمَدْيُونِ رَهْنَهُ، وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ وَأَطْعَمَ الْجَائِعَ خُبْزَهُ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبَهُ⁸ وَلَمْ يَقْرِضْ بِالرَّبَا وَلَمْ يَأْخُذْ حَرَامًا
وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الْإِثْمِ، وَقَضَى بِالْإِنْصَافِ وَلُحِقَ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَإِنْسَانٍ.⁹ وَمَارَسَ فَرَائِضِي وَأَطَاعَ أَحْكَامِي
بَأَمَانَةٍ، فَهُوَ صَدِيقٌ وَحَتْمًا يَحْيَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

¹⁰فَإِنْ أَنْجَبَ ثَلَاثًا لَصًّا سَفَاكًَا لِلدَّهْمِ فَاقْتَفَ بِحَقِّ أَخِيهِ بَعْضًا مِنْ ذَلِكَ لَشَرِّ¹¹ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ الْخَيْرِ،
بَلْ صَعِدَ إِلَى الْجِبَالِ لِيَأْكُلْ أَمَامَ الْأَنْصَابِ، وَزَنَى مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ¹² وَجَارَ عَلَى الْبَائِسِ وَالْمُسْكِينِ وَسَلَبَ وَلَمْ

يَرُدُّ الرَّهْنَ، وَالتَّفَتَ إِلَى الْأَصْنَامِ لِيَعْبُدَهَا وَارْتَكَبَ الْأَرْجَاسَ،¹³ وَأَقْبَضَ بِالرَّبِّمَا وَأَخَذَ رَبِحًا حَرَامًا فَيَحْيَا؟ إِنَّهُ لَا يَحْيَا! لَأَنَّهُ اقْتَرَفَ جَمِيعَ هَذِهِ الْمُوبِقَاتِ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ وَيَكُونُ هُوَ عَلَى رَأْسِهِ

¹⁴أَمَّا إِنْ أَنْجَبَ بِنَا شَهِدَ جَمِيعَ مَا ارْتَكَبَهُ أَبُوهُ مِنْ ذُنُوبٍ وَلَمْ يَقْتَرِفْ مِثْلَهَا،¹⁵ فَلَمْ يَأْكُلْ عَلَى الْجِبَالِ أَمَامَ الْأَنْصَابِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَصْنَامِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِيَعْبُدَهَا، وَلَمْ يَزِنْ مَعَ امْرَأَةٍ جَارِهِ¹⁶ وَلَمْ يَظْلِمَ أَحَدًا وَلَمْ يَحْتَفِظْ بِرَهْنٍ وَلَمْ يَسْلُبْ قَطُّ بَلْ أَطْعَمَ خَبْزَهُ لِلْجَائِعِ وَكَسَا الْعُرْيَانَ ثَوْبًا.¹⁷ وَلَمْ يُسِيءْ إِلَى لُبَّائِسٍ وَلَمْ يَقْرِضْ بِالرَّبِّمَا وَلَا بِالرَّبْحِ الْحَرَامِ، وَقَضَى بِالْإِنْصَافِ وَمَارَسَ فَرَائِضِي وَأَطَاعَ أَحْكَامِي، فَإِنَّهُ لَا يَمُوتُ بِإِثْمِ أَبِيهِ بَلْ حَتْمًا يَحْيَا.¹⁸ أَمَّا أَبُوهُ فَلَأَنَّهُ ظَلَمَ وَسَلَبَ أَخَاوَارْتَكَبَ مَا هُوَ طَالِحٌ بَيْنَ شَعْبِهِ هُوَ حَتْمًا يَمُوتُ بِإِثْمِهِ.

¹⁹وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ لِمَاذَا لَا يُعَاقَبُ لَأَبْنُ بَوَزُرَ أَبِيي حِينَ يُمَارِسُ الْإِنِّ الْإِنْصَافَ لَوْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِكُلِّ فَرَائِضِي فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَا.²⁰ أَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِيءُ فَهِيَ تَمُوتُ لَا يُعَاقَبُ الْإِنِّ بِإِثْمِ أَبِيهِ وَلَا الْأَبُ بِإِثْمِ ابْنِهِ. يُكَافَأُ الْبَارُّ بِرَّهُ وَيُجَازَى الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ

الشرير الذي يتوب يحيا

²¹وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ الشَّرِيرُ عَنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا الَّتِي ارْتَكَبَهَا، وَمَارَسَ جَمِيعَ فَلَنْصِي وَصَنَعَ مَا هُوَ عَدْلٌ وَحَقٌّ فَإِنَّهُ حَتْمًا يَحْيَى لَا يَمُوتُ²² وَلَا تُذَكَّرُ لِي جَمِيعُ آثَامِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا. إِنَّمَا يَحْيَا بِرَّهُ لِدِي عَمَلِهِ²³ أَحَقًّا أُسْرُ يَمُوتُ الشَّرِيرُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ؟ أَلَيْسَ بِرُجُوعِهِ عَنْ طَرَفِهِ الْإِثْمَةِ فَيَحْيَا؟²⁴ وَإِذَا تَحَوَّلَ الصَّدِيقُ عَنْ بَرِّوَارْتَكَبَ إِثْمًا عَلَى غِرَارِ كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الَّتِي تَكْبِيهَا الشَّرِيرُ، أَفَيَحْيَا؟ إِنْ كُلُّ مَا صَنَعَهُ مِنْ بَرٍّ لَا يُذَكَّرُ لِي إِنَّمَا يَمُوتُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي خَانَهَا وَمَا اقْتَرَفَهُ مِنْ خَطَايَا

²⁵وَمَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ لَيْسَتْ طَرِيقُ لَرَّبٍّ عَادِلَةً فَأَصْنَعُوا الْآنَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ طَرِيقِي غَيْرَ عَادِلَةٍ لَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ هِيَ لَمُعْجَظَةٌ؟²⁶ إِذَا تَحَوَّلَ الْبَارُّ عَنْ بَرِّهِ وَارْتَكَبَ إِثْمًا وَمَاتَ بِسَبَبِهِ فَهُوَ بِإِثْمِهِ لِدِي جَنَاهُ يَمُوتُ²⁷ وَإِذَا رَجَعَ الْأَثِيمُ عَنْ شَرِّهِ الَّذِي اقْتَرَفَهُ وَمَارَسَ الْحَقَّ لَعَدْلٍ فَهُوَ يُحْيِي نَفْسَهُ²⁸ لَأَنَّهُ اعْتَبَرَ وَتَابَ عَنِ كُلِّ ذُنُوبِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا لِذَلِكَ حَتْمًا يَحْيَا لَا يَمُوتُ.²⁹ وَمَعَ ذَلِكَ يَقُولُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِنْ طَرِيقُ لَرَّبٍّ غَيْرَ عَادِلَةٍ أَطَرِيقِي غَيْرَ عَادِلَةٍ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ لَيْسَتْ طَرِيقُكُمْ هِيَ لَمُعْجَظَةٌ؟³⁰ لِذَلِكَ أَدِينُكُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ كُلَّ وَاحِدٍ بِمُقْتَضَى طَرَفِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ كُلَّهَا، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ الْإِثْمُ مَعْتَرَةً هَلَاكِ.³¹ أَطَرَحُوا عَنْكُمْ كُلَّ ذُنُوبِكُمْ الَّتِي ارْتَكَبْتُمُوهَا، وَاحْصِلُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى قَلْبٍ جَدِيدٍ وَرُوحٍ جَدِيدٍ لَمَّاذَا تَنْقَرِضُونَ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ³² إِذَا لَا أُسْرُ يَمُوتُ أَحَدٌ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَتَوْبُوا وَاحْيُوا.

قصة الأسد الرمزية

أَمَّا أَنْتَ فَاتُّلُ مَرْتَنَةً عَلَى رُؤْسَاءِ إِسْرَائِيلَ² وَقُلْ: مَاذَا كَانَتْ أُمُّكَ لَبَوَّةَ رَبَّصَتْ بَيْنَ الْأَسُودِ وَرَبَّتْ جَرَاءَهَا بَيْنَ الْأَشْبَالِ.³ حَتَّى إِذَا كَبِرَ أَحَدُ جَرَائِهَا وَصَارَ شَبِلًا تَعْلَمُ الصَّيْدَ، أَكَلَ النَّاسَ.⁴ وَعِنْدَمَا بَلَغَ أَمْرُهُ الْأُمَمَ وَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ فَأَخَذُوهُ مَسُوقًا بِخَزَائِمِهِ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ وَعِنْدَمَا أَدْرَكَتْ فِي أَثْنَاءِ انْتِظَارِهَا أَنَّ رَجَاءَهَا قَدْ هَلَكَ أَخَذَتْ جِرْوًا آخَرَ وَجَعَلَتْهُ شَبِلًا.⁶ فَتَمَشَّى بَيْنَ الْأُمُودِ وَصَارَ شَبِلًا وَتَعَلَّمَ الصَّيْدَ، وَأَكَلَ النَّاسَ،⁷ وَهَدَمَ قُصُورَهُمْ وَخَرَّبَ مَدُنَهُمْ فَارْتَعَبَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا مِنْ زَمْجَرَةٍ زَيْبٍ⁸ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، وَالْقَوْمُ عَلَيْهِ شَبَكَتُهُمْ فَوَقَعَ فِي حُفْرَتِهِمْ فَسَاقُوهُ بِخَزَائِمِ وَزَجُّوهُ فِي قَفْصٍ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى مَلِكِ بَابِلَ وَاعْتَقَلُوهُ فِي فَلَاحٍ لِكُلِّ تَرَدَّدٍ أَصْدَاءُ صَوْتِهِ بَعْدُ فَوْقَ جِبَالِ إِسْرَائِيلَ

قصة الكرمة الرمزية

¹⁰ أُمُّكَ كَكْرَمَةٍ مِثْلِكَ غُرِسَتْ إِلَى جُورِ لِيلِيَا فَانْمَرَتْ وَأَفْرَحَتْ لِعِزَارِ لِيلِيَا¹¹ فَرُوعُهَا مَتِينَةٌ تَصْلُحُ صَوْلَجَانًا لِمُتَسَلِّطِينَ وَانْتَصَبَ سَاقُهَا عَالِيًا بَيْنَ الْأَغْصَانِ الْكَثِيفِ، قَبِدَتْ شَامِخَةً لِلْعِيَانِ بِفَضْلِ أَغْصَانِهَا الْكَثِيرَةِ¹² لَكِنَّهَا اقْتُلِعَتْ بِحَنْقٍ وَطُرِحَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَسَسَتْ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ أَثْمَارَهَا وَقَصَفَتْ فُرُوعَهَا لِقُوَّةٍ حَتَّى جَفَّتْ فَالْتَهَمَتْهَا النَّيْرَانُ.¹³ وَهَا هِيَ الْآنَ مَعْرُوسَةٌ فِي الصَّحْرَاءِ فِي أَرْضِ جَدَبَاءَ ظِمَامَى¹⁴ وَانْدَلَعَتْ نَارٌ مِنْ فِرْعَوْنِهَا التَّهَمَتْ أَغْصَانَهَا وَأَثْمَارَ هَظْلَمٍ يَبْقَى مِنْهَا فَرْعٌ مَتِينٌ يَصْلُحُ لِمُتَسَلِّطِينَ مَرِيئَةٍ لِكُونَ قَصِيدَةً رَثَلَهُ

عصيان بني إسرائيل في مصر

وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْخَامِسِ (أَيُّ تَمُوزَ - يُولْيُو) مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ أَقْبَلَ إِلَيَّ بَعْضُ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَشِيرُوا الرَّبَّ، فَجَلَسُوا أَمَامِي² فَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا³ «يَا ابْنَ آدَمَ قُلْ لَشُيُوخِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلْ جِئْتُمْ لِيَسْتَشِيرُونِي؟ حَيٌّ أَنَا، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ الْمَشُورَةِ مِنِّي⁴ أَتَدِينُهُمْ يَا ابْنَ آدَمَ؟ أَتَحَاكِمُهُمْ؟ أَطْلِعُهُمْ عَلَى رَجَاسَاتِ آبَائِهِمْ،⁵ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي صُطِفَيْتُ فِيهِ إِسْرَائِيلَ وَحَلَفْتُ لِدُرِّيَّةِ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ عَنْ نَفْسِي فِي دِيَارِ مِصْرَ حَلَفْتُ لَهُمْ قَائِلًا أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ⁶ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْسَمْتُ لَهُمْ أَنْ أَخْرِجَهُمْ مِنْ بَارِدِ مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَتَكْشَفُهَا لَهُمْ وَلِئِي تَقِيضُ لَبْنَا وَعَسَلًا فَخَرَّ كُلُّ الْأَرْضِ⁷ وَقُلْتُ لَهُمْ لِيَبْذُ كُلُّ مِنْكُمْ الْأَرْجَاسَ الَّتِي تُنَحَسُ عَيْنِيهِ، وَلَا تَتَدَنَّسُوا بِأَصْنَامِ مِصْرَ؛ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ⁸ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَتْرَكُوا الْأَرْجَاسَ الَّتِي تُنَحَسُ عَيْنُهُمْ، وَلَمْ يَهْجُرُوا أَصْنَامَ مِصْرَ. فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ عَلَيْهِمْ غَضَبِي أَنْفُثُ فِيهِمْ كَامِلَ سَخَطِي فِي وَسْطِ دِيَارِ مِصْرَ⁹ غَيْرَ أَنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا لِسْمِي، لِئَلَّا يَتَنَحَّسَ أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ لَّتِي يَسْكُنُ شُعْبُ إِسْرَائِيلَ فِيهَا. إِذْ أَعْلَنْتُ نَفْسِي أَمَامَ عُيُونِ الْأُمَمِ حِينَ أَخْرَجْتُ شُعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ¹⁰ وَهَكَذَا أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ،

وَأَتَيْتُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ،¹¹ وَأَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضِي، وَأَعْلَنْتُ لَهُمْ أَحْكَامِي لِئَلَّا يَنْسَاهَا إِنْسَانِيًّا بِهَا،¹² وَأَعْطَيْتُهُمْ
كَذَلِكَ سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلَامَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِيُذَكِّرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَقْدَسُهُمْ

عَصِيَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ

¹³ لَكِنَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي وَتَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي لِئَلَّا يَنْسَاهَا إِنْسَانٌ
يَحْيَا، وَتَحْسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي كَثِيرًا فَقُلْتُ: سَأَسْكُبُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ لِأُمِيتَهُمْ¹⁴ لَكِنِّي تَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ
ذَلِكَ إِكْرَامًا لِاسْمِي، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ لَتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدِهِمْ.¹⁵ وَحَلَفْتُ لَهُمْ
فِي الْبَرِّيَّةِ بِأَنِّي لَنْ أَفُودَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لَهُمْ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا فَخَرِ الْأَرْضُ كُلُّهَا¹⁶ لِأَنَّهُمْ
تَنَكَّرُوا لِأَحْكَامِي وَلَمْ يُمَارِسُوا فَرَائِضِي دَنَسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي وَضَلَّ قَلْبُهُمْ وَرَاحِلَتْنَاهُمْ¹⁷ وَلَكِنْ عَيْنِي تَرَأَفَتْ
عَلَيْهِمْ فَلَمْ أَهْلِكْهُمْ وَلَمْ أَفْنِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ.¹⁸ وَأَوْصَيْتُ أَبْنَاءَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَلَّا يَسْلُكُوا فِي طُرُقِ آبَائِهِمْ وَلَا يُمَارِسُوا
أَعْمَالَهُمْ وَلَا يَتَنَجَّسُوا بِأَصْنَامِهِمْ.¹⁹ أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ فَاسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي وَاحْفَظُوا أَحْكَامِي وَتَعَلَّمُوا بِهَا.
²⁰ وَقَدَسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ لَاحِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ²¹ فَتَمَرَّدَ الْأَبْنَاءُ عَلَيَّ. لَمْ يَسْلُكُوا فِي
فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا أَحْكَامِي لِيَعْمَلُوا هَلَالِي إِنْ عَمِلَهَا إِنْسَانٌ يَحْيَا بِهَا، وَتَحْسُوا سُبُوتِي فَقُلْتُ إِنِّي أَسْكُبُ
غَضَبِي عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ سَخَطُوا عَلَيَّ فِي الْبَرِّيَّةِ.²² وَلَكِنِّي كَفَفْتُ يَدِي عَنْهُمْ وَتَصَرَّفْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِكْرَامًا
لِاسْمِي، لِئَلَّا يَتَنَجَّسَ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ لَتِي أَخْرَجْتُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهَا وَحَلَفْتُ لَهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَنْ
أُفَرِّقَهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأَشْتَتِيَهُمْ عَبْرَ الْبُلْدَانِ.²⁴ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُطِيعُوا أَحْكَامِي بَلْ تَنَكَّرُوا لِفَرَائِضِي وَدَنَسُوا أَيَّامَ سُبُوتِي
وَتَعَلَّقَتْ عِيُونُهُمْ بِأَصْنَامِ آبَائِهِمْ.²⁵ لِذَلِكَ أَعْطَيْتُهُمْ فَرَائِضَ غَيْرِ صَالِحَةٍ وَأَحْكَامًا لِأَخْيُونَ بِهَا.²⁶ وَجَعَلْتُهُمْ
يَتَنَجَّسُونَ بِعِلَالَتِهِمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلِّ بَكَرٍ لِأَيْدِيهِمْ حَتَّى يُذَكِّرُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

عَصِيَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كَنْعَانَ

²⁷ لِهَذَا يَذْكُرُ آدَمُ قُلُوبَ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَدَفَ عَلَى آبَائِهِمْ إِذْ خَانُونِي أَشَدَّ خِيَانَةً²⁸ عِنْدَمَا جِئْتُ
بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَفْسَمْتُ أَنْ أَهْبَاهَا لَهُمْ وَرَأَوْا كُلَّ أَكْمَةٍ مُرْتَفَعَةٍ وَكُلَّ شَجَرَةٍ وَارِفَةٍ فَذَبَحُوا قَرَابِينَهِمْ هَلْكَ
وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَهُمْ لِمُعِظَةٍ وَأَصْعَدُوا تَقْدِمَاتٍ رَوَائِحِ الرِّضَى وَسَكَبُوا سَكَابَ خَمَرِهِمْ²⁹ فَسَأَلْتُهُمْ: مَا هَذِهِ
الْمُرْتَفَعَةُ الَّتِي تَأْتُونَ إِلَيْهَا؟ فَذَهَبَتْ مُرْتَفَعَةٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.³⁰ لِذَلِكَ قُلْ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
هَلْ دَنَسْتُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ غَوَيْتُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِكُمْ لِلْحَسَةِ³¹ إِنَّكُمْ تَتَنَجَّسُونَ مَعَ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ إِلَى
هَذَا الْيَوْمِ، حِينَ تُقَدِّمُونَ عَطِيَاكُمْ لِلْأَوْتَانِ وَتُجِيزُونَ أَبْنَاءَكُمْ فِي النَّارِ. فَهَلْ بَعْدَ هَذَا تَأْتُونَ إِلَيَّ لِطَلَبِ مَشُورَتِي
يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لَنْ أُتِيحَ لَكُمْ طَلَبَ مَشُورَتِي.³² إِذْ لَنْ يَتَحَقَّقَ مَا يَخْطُو بِأَيْدِيكُمْ إِذْ
تَقُولُونَ لِنَكُنْ كَسَائِرِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ نَعْبُدُ الْخَشَبَ وَالْحَجَرَ.³³ حَتَّى أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعِ
قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مُصْبُوبٍ أَمْلِكُ عَلَيْكُمْ³⁴ وَأَخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشْتَتِي فِيهَا

بِيَدِ قُوَّةٍ وَذِرَاعِ قَدِيرَةٍ وَغَضَبٍ مَصُوبٍ،³⁵ وَأَتَى بِكُمْ إِلَى بَرِّيَّةِ الْأُمَمِ فَأَحَاكِمُكُمْ هُنَاكَ مُوَاجِهَةً³⁶ وَكَمَا حَاكَمْتُ أَسْرَافَكُمْ فِي بَرِّيَّةِ دِيَارِ مِصْرَ، أَحَاكِمُكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا.³⁷ وَأُحْصِيكُمْ وَأُدْخِلُكُمْ فِي مِيثَاقِ الْعَهْدِ³⁸ وَأَعْزِلُ مِنْ بَيْنِكُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ وَالْعَصَاةَ عَلَيَّ، وَأُخْرِجُهُمْ مِنْ أَرْضِ غُرْبَتِهِمْ وَلَكِنَّهُمْ لَنْ يَدْخُلُوا أَرْضَ إِسْرَائِيلَ، فَتَنْدَرُكُونَ أَنْتُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

الله يُظْهِرُ رَحْمَتَهُ لِلطَّائِعِ

³⁹أَمَّا أَنْتُمْ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ فَطُضُّوا وَلْيَعْبُدْ كُلُّ إِنْسَانٍ أَصْنَامَهُ، وَلَكِنْ فِيمَا بَعْدُ سَتَسْتَمِعُونَ حَتْمًا لِي، وَلَنْ تَدْنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بَعْدَ بَعْطَايَاكُمْ وَأَوْتَانِكُمْ⁴⁰ لِأَنَّهُ فِي جَبَلٍ قُدْسِي جَبَلِ إِسْرَائِيلَ لِلشَّامِخِ هُنَاكَ يَعْْبُدُونِي فِي الْأَرْضِ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ هُنَاكَ أَرْضِي عَنْهُمْ وَأَلْتَمِسُ تَقْدِمَاتِكُمْ وَبَاكُورَ قَلْبَاتِكُمْ مَعَ جَمِيعِ مُقَدَّسَاتِكُمْ.⁴¹ وَأَرْضِي عَنْكُمْ كَرَاتِحَةً سُرُورٍ حِينَ أُخْرِجُكُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُكُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي تَشْتَتُمُ إِلَيْهَا وَأَتَجَلَّى بِقَدَاسَتِي بَيْنَكُمْ عَلَى مَشْهَدٍ مِنَ الْأُمَمِ.⁴² فَخُذُوا كُونُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنْ أَهْبِهَا لَهُمْ.⁴³ هُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَ شَرِّكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ لَّتِي تَدْنَسْتُمْ بِهَا، وَتَمْتَقُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ أَجْلِ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ شُرُورٍ.⁴⁴ فَتَنْدَرُكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَعْمَلُكُمْ إِكْرَامًا لِاسْمِي، لَا بِمُقْتَضَى طُرُقِكُمْ لِبُتْرِيَّةٍ وَلَا بِمُوجِبِ أَعْمَالِكُمْ سَيِّئَةٍ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

⁴⁵وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا⁴⁶ «يَا ابْنَ آدَمَ، التَّفَتْ نَحْوَ لُجُوبٍ وَأَنْذِرْهُ، وَتَنْبَأْ عَلَى أَرْضِ الْعَابَاتِ فِي النَّقَبِ⁴⁷ وَقُلْ لِعَابَاتِ النَّقَبِ: اسْمَعُوا قِصَّةَ الرَّبِّ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَضْرِمُ نَارًا فِيكُمْ فَتَلْتَهُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ خَضِرَاءَ وَيَاسَمَةٍ وَلَا يَنْطَفِئُ لَهَا بَهْلُهَا تَأْجِجٌ فَتَحْتَرِّقُ بِهَا كُلُّ لُجُوبٍ مِنَ الْجُوبِ إِلَى الشِّمَالِ⁴⁸ فَيَرَى كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَضْرَمْتُهَا، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَنْطَفِئَ.»⁴⁹ عِنْدَئِذٍ قُلْتُ «أَوِ يَا سَيِّدَ الرَّبِّ: هُمْ يَقُولُونَ عَنِّي أَمَا يَضْرِبُ هُوَ أَمْثَالًا فَقَطُّ»

بَابِلُ سَيْفِ دِينُونَةِ اللَّهِ

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ: التَّفَتْ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ نَبَأًا عَلَى لِمَقَادِسٍ وَعَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ³ وَقُلْ لَأَرْضِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ، هَا أَنَا أَثْقَلُبُ عَلَيْكَ وَأَسْتَلُّ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَاسْتَأْصِلُ مِنْكَ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ.⁴ لِذَلِكَ يَخْرُجُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ فَيَقْضِي عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِنَ الْجُوبِ إِلَى الشِّمَالِ⁵ فَيُدْرِكُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، سَلَلْتُ سَيْفِي مِنْ غِمْدِهِ وَلَنْ يَرْتَدَّ إِلَيَّ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنْهَدُ بِقَلْبٍ مُنْكَسِرٍ وَحُزْنٍ مَرِيرٍ أَمَامَهُمْ⁷ فَإِنْ سَأَلُوكَ: عَلَى مَاذَا تَنْتَهَدُ؟ تُجِبُهُمْ عَلَى الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ الَّتِي تُذِيبُ كُلَّ قَلْبٍ فَتَسْتَرْحِي الْأَيْدِي وَيَعْتَرِي الْقُنُوطُ كُلُّ رُوحٍ وَتُصْبِحُ الرُّكْبُ كَلِمَاءِ هَا هِيَ الْأَخْبَارُ وَارِدَةٌ وَلَا بَدْءَ أَنْ تَتِمَّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.»

21

⁸ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا ⁹ «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَيْفٌ، سَيْفٌ قَدْ تَمَّ سِرُّهُ وَصَقْلُهُ أَيْضًا. ¹⁰ قَدْ سَنَّ لِلذَّبْحِ لِمُبْرَمٍ وَصَقِلَ لِيَوْمِضٍ بِالْبَرِيقِ فَهَلْ نَعْتَبِطُ (قَائِلِينَ): عَصَا لَبْنِي تَحْتَفِرُ كُلَّ قَضِيبٍ ¹¹ قَدْ أُعْطِيَ السَّيْفُ لِيُصْقَلَ وَيُجَرَّدَ بِالْكَفِّ وَهِيَ هِيَ بَعْدَ سَنَةِ هَوَقْلِهِ يُسَلِّمُ لِي الْقَاتِلِ ¹² أَصْرُخُ وَأَعُولُ يَلَالِ آدَمَ لِأَنَّهُ يَتَسَلَّطُ عَلَى شَعْبِي وَعَلَى كُلِّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ يَتَعَرَّضُ شَعْبِي لِأَهْوَالٍ مِنْ حَرَاءِ هَذَا السَّيْفِ، لِذَلِكَ لُضْرِبَ عَلَى صَدْرِكَ فَرَعًا ¹³ لِأَنَّ الْامْتِحَانَ قَدْ أُعِدَّ وَمَاذَا يَحْدُثُ إِنْ لَمْ تُقْبَلْ هَذِهِ الْعَصَا الْمُحْتَفَرَةُ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ¹⁴ فَتَنَبَّأَ يَا ابْنَ آدَمَ وَاصْفَقَ كَفًّا عَلَى كَفِّ وَلِيُضْرِبَ السَّيْفُ مَرَّتَيْنِ، بَلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِنَّهُ سَيْفُ الْقَتْلِ، سَيْفُ الْمَجْرَزَةِ الْعَظِيمِ الْمُحْدَقَةِ بِهِمْ ¹⁵ لِكَيْ تَذُوبَ الْقُلُوبُ، فَيَتَهَاوَى كَثِيرُونَ صَرَغَى عِنْدَ كُلِّ بَاتِيهِمْ. لِهَذَا جَرَدْتُ سَيْفًا مُتَقَلِّبًا بَرَّاقًا مَصْقُولًا مَتَاهِبًا لِلذَّبْحِ ¹⁶ فِي سَيْفٍ أَجْرَحَ يَمِينَهُ أَجْرَحَ شِمَالًا، أَجْرَحَ كَيْفَمَا تَوَجَّهَ حَدُّكَ ¹⁷ وَأَنَا أَيْضًا أَصْفُقُ بِكَفِّي وَأُهْدِي سُورَةَ غَضَبِي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

سيف موجه ضد اورشليم

¹⁸ وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا ¹⁹ «أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَخَطِّطْ طَرِيقَيْنِ لِزَحْفِ سَيْفِ مَلِكِ بَابِلَ مِنْ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ لَطَرِيقَانِ وَأَنْتُمْ مَعْلَمًا عِنْدَ نَاصِيَةِ الطَّرِيقِ الْمُنْفِصِيَةِ إِلَى الْمَلَايِنَةِ ²⁰ خَطِّطْ طَرِيقًا يَسْلُكُهُ السَّيْفُ عَلَى رَبَّةِ عَمُونَ وَلَقَى يَهُودَا فِي أُورُشَلِيمَ لِلْحَصِينَةِ ²¹ لِأَنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ تَوَقَّفَ عِنْدَ مَفْرَقِ الطَّرِيقَيْنِ عَلَى النَّاصِيَةِ، يَلْتَمِسُ عِرَافَةَ فَضْرَبَ بِلِسَّاهُمَا وَطَلَبَ مَشُورَةَ أَصْنَامِ أَلْأَفَةِ، وَنَظَرَ إِلَى الْكَبِدِ ²² فَعَنَ يَمِينَهُ أُلْقِيَتْ فُرْعَتُهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِإِقَامَةِ لِلْحَانِقِ وَإِصْدَارِ الْأَوَامِرِ لِقَتْلِ وَإِطْلَاقِ هُتَافِ الْحَرْبِ لِنَصَبِ الْمَحَانِقِ عَلَى الْبَابِ لِإِقَامَةِ مِتْرَسَةِ لِبْنَاءِ بُرْجٍ ²³ وَلِكَيْ تَبْدُو لِمَنْ أَقْسَمَ لِلْوَلَاءِ لِلْكَلدَانِيِّينَ أَنَّهَا عِرَافَةُ كَاذِبَةٍ وَلَكِنَّ مَلِكَ بَابِلَ يَتَذَكَّرُ كُنْهَهُمْ لِلْعَهْدِ فَيُؤْخَذُونَ بِهِ. ²⁴ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ ذَكَرْتُمْ بِإِيْمِكُمْ إِذْ انْكَشَفَ تَمَرُّدُكُمْ فَتَجَلَّتْ خَطَايَاكُمْ فِي كُلِّ مَا ارْتَكَبْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالٍ لِهَذَا إِذْ ذَكَرْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ يُغْبِضُ عَلَيْكُمْ بِالْيَدِ. ²⁵ وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَطْعُونُ الْإِيْمُ، مَلِكُ إِسْرَائِيلَ يَا مَنْ أَرَفَ يَوْمُهُ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ ²⁶ اخْلَعْ لِعِمَامَةٍ وَأَنْزِعِ التَّاجَ، فَلَنْ يَبْقَى الْحَالُ كَسَالِفِ الْعَهْدِ بِهِ ارْفَعْ لَوْضِيعَ وَضَعْ لَرَفِيعٍ ²⁷ هَا أَنَا أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، أَقْلِبُهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أُنْثَى إِلَى أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُ الْحُكْمِ فَأَعْطِيَهُ إِيَّاهُ.

إصدار الحكم على العمونيين

²⁸ أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ فَتَنَبَّأ وَقُلْ هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الرَّبُّ عَلَى بَنِي عَمُونَ وَعَلَى تَعْيِيزِهِمْ سَيْفٌ، سَيْفٌ مَسْلُوكٌ لِلذَّبْحِ، مَصْقُولٌ لِلْإِلْتِهَامِ يَوْمِضُ كَالْبَرِيقِ ²⁹ فَبَيْنَمَا يَرَوْنَ لَكَ رُؤَى بَاطِلَةً يَوْنِطُقُونَ لَكَ بِعِرَافَةِ كَاذِبَةٍ يَطْرُحُكَ (السَّيْفُ) كَيْ تَلْقَى حَتْفَكَ فَوْقَ جُثِّ الْقَتْلِ الْأَشْرَارِ الَّذِينَ جَاءُواهُمْ فِي سَاعَةِ الْعِقَابِ النَّهَائِيِّ. ³⁰ أَعِدْهُ إِلَى غَمْدِهِ فَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي خُلِقَتْ فِيهِ يَامَمْلِكَةَ عَمُونَ، فِي أَرْضِ مَوْلِدِكَ، أُحَاكِمُكَ وَأَصْبُ عَلَيْكَ غَضَبِي،

وَأَنْفُخُ عَلَيْكَ بِنَارٍ غَيْظِي وَأُسَلِّمُكَ لِقَبْضَةِ رَجُلٍ ظَالِمٍ مُتَمَرِّسِينَ فِي التَّدْمِيرِ.³² فَتَكُونُونَ قُودًا لِلنَّارِ، وَيَهْطِلُ دَمُكَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ، وَلَا تُذَكِّرِينَ فِيمَا بَعَلَّانِي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

خطبة أورشليم

22

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «وَأَنْتَ يَا بَنَ آدَمَ، أَتَدِينُ الْمَدِينَةَ السَّافِكَةَ لِلدَّمَاءِ؟ إِذَا عَرَفَهَا بِكُلِّ رَجَاسَاتِهَا³ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَتَيْتَهَا الْمَدِينَةُ الَّتِي تَسْفِكُ لِلدَّمَاءِ فِي وَسْطِهَا لِتَسْتَجْلِبَ الْعِقَابَ عَلَى نَفْسِهَا الَّتِي تَصْنَعُ لِنَفْسِهَا أَصْنَامًا تَتَّجِسُّ بِهَا⁴ قَدْ أَثِمْتَ بِمَا سَفَكْتَ مِنْ دَمٍ وَتَنَجَّسْتَ بِمَا عَمِلْتَ مِنْ أَصْنَامِكَ. قَدْ قَرَّبْتَ يَوْمَ دِينُوتِكَ، وَبَلَغْتَ مُنْتَهَى أَيَّامِكَ، لِذَلِكَ جَعَلْتُكَ عَارًا عِنْدَ الْأُمَمِ وَمَتَارَ سُخْرِيَةِ لِكُلِّ بَلَدَانٍ. تَسْخَرُ مِنْكَ الْبَلَدَانُ الْقَرِيبَةُ وَالنَّائِيَةُ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ أَنْتَ يَا نَجَسَةً يَالثَّيْرَةَ الشَّعْبِ.⁵ هُوَذَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ مِمَّنْ وَافَيْكَ أَنْهَمَكَ فِي سَفْكِ الدَّمَاءِ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ⁷ فَبِكَ اسْتَخَفُّوا بِأَبْ وَأُمُوحَارُوا فِي وَسْطِكَ عَلَى غَرَابِيبِهِ وَضَطَّهَدُوا الْيَتِيمَ الْأَرْمَلَةَ⁸ احْتَقَرْتَ مُقَدَّسَاتِي وَنَجَّسْتَ أَيَّامَ سُبُوتِي.⁹ أَقَامَ فِيكَ وَشَاةٌ عَمِلُوا عَلَى سَفْكِ الدَّمِ، وَأَكَلُوا أَمَامَ الْأَصْنَامِ عَلَى الْحِجَالِ وَارْتَكَبُوا فِي وَسْطِكَ لِمُوبِقَاتٍ¹⁰ فِيكَ فَضَحَ الْإِنْسَانُ غُرِيَّ أَبِيهِ وَفِيكَ أَذَلُّوا مَنْ بَرَحَتْ مُتَنَجِّسَةً بِطَمَثِهَا¹¹ فِيكَ إِنْسَانٌ زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ وَاقْتَرَفَ إِنْسَانٌ لِلرَّذِيلَةِ مَعَ كَتَبَتِهِ، وَفِيكَ ضَاجَعَ إِنْسَانٌ أُخْتَهُ ابْنَةَ أَبِيهِ¹² فِيكَ أَخَذُوا لِرَشْوَةٍ لِقَاءَ سَفْكِ الدَّمَاءِ أَخَذْتَ الرِّبَا وَمَالَ الْحَرَامِ وَسَلَبْتَ أَقْرَبَاءَكَ ظُلْمًا مَوَسَّيْتَنِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.¹³ هَا أَنَا قَدْ صَفَقْتُ بِكَفِّي مِنْ جَوْلَاءِ حَصَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ رِبْحِ حَرَامٍ مَا سَفَكَ مِنْ دَمٍ فِي وَسْطِكَ فَهَلْ يَصْمُدُ قَلْبُكَ أَوْ تَحْتَفِظُ يَدَاكَ بِقُوَّتِهِمَا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَتَعَامَلُ مَعَكَ؟ أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأُتِمُّ مَا أُنْطِقُ بِهِ.¹⁴ سَأَشْتَتِكَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأُبْعِثُكَ فِي الْبَلَدَانِ، وَأُزِيلُ نَجَاسَتَكَ مِنْكَ¹⁶ وَتَتَدَنَّسِينَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ عَيْنِ الْأُمَمِ، وَتُذَكِّرِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

¹⁷ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا¹⁸ «يَا بَنَ آدَمَ قَدْ أَصْبَحَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ لِي نُفَايَكُلُهُمْ مِثْلَ الثُّحَاسِ وَالْقَصْدِيرِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ فِي كُورٍ صَارُوا خُتَالَةً فَضَّةً¹⁹ لِأَجْلِ ذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكُمْ كَلَّمْتُمْ قَدْ صِرْتُمْ نُفَايَةً فَهَا أَنَا أَجْمَعُكُمْ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ²⁰ كَمَا تُجْمَعُ الْفِضَّةُ الثُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالرَّصَاصُ وَالْقَصْدِيرُ فِي الْكُورِ لِيُفْخَ عَلَيْهَا نَارُ لُتْسَبِكَ. كَذَلِكَ أَجْمَعُكُمْ فِي غَضَبِي وَسَخَطِي وَأَطْرَحُكُمْ وَأَسْبِكُكُمْ أَجْمَعُكُمْ²¹ وَأَنْفُخُ عَلَيْكُمْ فِي نَارِ غَضَبِي فَتَسْبِكُونَ فِيهَا²² كَمَا تُسَلَبُ الْفِضَّةُ فِي بُوتَقِ النَّارِ، هَكَذَا تُسْبِكُونَ فِيهَا فَتَذَرُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ سَكَبْتُ سَخَطِي عَلَيْكُمْ

الحكم على الشعب والروساء

23 وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا²⁴ «يَا ابْنَ آدَمَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهَا أَنْتِ أَرْضٌ لَمْ تَتَطَهَّرِي وَلَمْ يُمَطَّرْ عَلَيْكِ فِي يَوْمِ الْعُصْبِ.²⁵ تَوَاطَأَ أَنْبِيََاؤُهَا الْكَذِبَةُ فِيهَا مِثْلَ أَسَدٍ مُزْمَجِرٍ يُهَيِّئُ الْفَرِيسَةَ التَّهْمُومَا نُفُوسَهُ وَاسْتَوَلُوا عَلَى نَفَائِسِ النَّاسِ وَكُنُوزِهِمْ، وَكَثَرُوا أَرَامِلَهَا فِيهَا²⁶ خَالَفَ كَهَنَتُهَا شَرِيحَتِي وَنَجَسُوا مَقَادِسِي لَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالرَّحْسِ وَلَمْ يَعْلَمُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الطَّاهِرِ وَالتَّنَجِسِ، وَحَجَبُوا عَيْنَهُمْ عَنْ أَيَّامِ سُبُوتِي فَصِرَتْ مُدَنَسًا فِي وَسْطِهِمْ²⁷ رُؤْسَاؤُهَا فِيهَا كَذَائِبٌ حَلَفَةُ تُمَزَّقُ فَرَائِهَا إِذْ يَسْفِكُونَ دِمَالِنَّاسٍ فِي سَبِيلِ الرِّيحِ الْحَرَامِ²⁸ وَأَنْبِيََاؤُهَا قَدْ طَلَّوْا لَهُمْ بِمَاءِ لُكُلُسٍ إِذْ يَرُونَ لَهُمْ رُؤْيَ بَاطِلَةٍ وَيَعْرِفُونَ لَهُمْ عِرَافَةَ كَاذِبَةٍ قَائِلِينَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يُعْلِنْ شَيْئًا²⁹ أَفْطُوا فِي ظُلْمِ شَعْبِ الْأَرْضِ وَاغْتَصَبُوا سَالِيَيْنَ وَاضْطَهَدُوا الْفَقِيرَ وَلُمَسَّكِينَ وَظَلَمُوا الْغَرِيبَ جَوْرًا³⁰ فَالْتَمَسْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلًا جَدًّا يَنِينِي جِدَارًا وَيَقِفُ فِي ثَغْرَةِ أَمَامِي مُدْفِعًا عَنِ الْأَرْضِ، حَتَّى لَا أَخْرِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ³¹ فَصَبَبْتُ سَخَطِي عَلَيْهِمْ لَتَهْمَتُهُمْ بِنَارِ غَضَبِي جَارِيَتُهُمْ بِحَسَبِ طَرَفِهِمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

الهامة الزانية

23 وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ كَانَتْ هُنَاكَ امْرَأَتَانِ، ابْنَتَا أُمٍّ وَاحِدَةٍ³ رَزَقَتْهُمَا فِي صِبَاهُمَا فِي مِصْرَ حَيْثُ دُوعِيَتْ تُدِيهُمَا وَغِيَتْ بَتَرَائِبِ عِذْرَتَيْهِمَا⁴ اسْمُ الْكُبْرَى أُهُولَةٌ وَلِسْمُ الْأُخْتِهَا أُهُولِيَّةٌ وَكَانَتَا لِي وَأَنْجَبَتَا أَبْنَاءَ وَبَنَاتَيْنِ لِسَامِرَةٍ فَهِيَ أُهُولَةٌ وَأُورُشَلِيمُ هِيَ أُهُولِيَّةٌ⁵ وَزَنَتْ أُهُولَةٌ مَعَ نَهْهَا كَانَتْ لِي وَعَشَقْتُ مُجِبَّيْهَا الْأَشُورِيِّينَ الْأَبْطَالَ.⁶ الْأَبْسِينَ فِي الْأَرْدِيَةِ الْأَرْجَوَانِيَّةِ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ. وَكُلُّهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ وَفُرْسَانُ حَيْلٍ⁷ فَأَغْدَقْتُ عَلَى نُحْبَةِ أَبْنَاءِ أَشُورَ زَنَاهَا وَتَنَجَّسْتُ بِكُلِّ مَنْ عَشَقْتُهُمْ وَبِكُلِّ أَصْهَلِهِمْ⁸ وَلَمْ تَنْخَلْ عَنْ زَنَاهَا مُنْذَ أَيَّامِ مِصْرَ لَا تَهْمُ ضَاغَعُوهَا مُنْذُ حَدَاتِيهَا وَعَاشُوا بِتَرَائِبِ عِذْرَتَيْهَا وَسَكَبُوا عَلَيْهَا شَهْوَتَهُمْ⁹ ذَلِكَ سَلَمَتُهَا لِيَدِ عِشَاقِيهَا أَبْنَاءِ أَشُورَ الَّذِينَ أُوْلَعْتُ بِهِمْ¹⁰ فَفَضَحُوا عَوْرَتَهَا وَأَسْرَوْا أَبْنَاءَهَا وَبَنَاتَهَا وَدَبَّحُوهَا بِالسَّيْفِ، فَصَارَتْ عَبْرَةً لِنِسَاءٍ وَتَفَدَّوْا فِيهَا قَضَاءً

أورشليم العاهرة

11 وَمَعَ أَنَّ أُخْتَهَا أُهُولِيَّةَ شَهِدَتْ هَذَا فَإِنَّهَا أَوْغَلَتْ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي عِشْقِهَا وَزَنَاهَا¹² إِذْ عَشَقَتْ أَبْنَاءَ أَشُورَ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ الْمُتَرَدِّينَ أَفْخَرَ اللَّبَاسِ، فُرْسَانُ حَيْلٍ وَجَمِيعُهُمْ شُبَّانُ شَهْوَةٍ¹³ فَرَأَيْتُ أَنَّهَا قَدْ تَنَجَّسَتْ وَسَلَكَتَا كِلْتَاهُمَا فِي ذَاتِ الطَّرِيقِ¹⁴ غَيْرَ أَنَّ أُهُولِيَّةَ تَفَوَّقَتْ فِي زَنَاهِهَا حِينَ نَظَرْتُ إِلَى صُورِ رِجَالِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْمَرْسُومَةِ عَلَى الْحَائِطِ بِلَمْعَرَةٍ¹⁵ مُتَحَزِّمِينَ بِمَنَاطِقَ عَلَى خُصُورِهِمْ وَعَمَائِمُهُمْ مَسْدُولَةٌ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَكُلُّهُمْ بَدَّوْا كَرُؤَسَاءِ مَرْكَبَاتٍ مُمِثِّلِينَ تَمَامًا لِأَبْنَاءِ الْكَلْدَانِيِّينَ فِي بَابِلَ أَرْضِ مِلْكِدِهِمْ¹⁶ عَشَقْتُهُمْ وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رُسُلًا إِلَى أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ¹⁷ فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا أَبْنَاءُ بِلَ وَعَاشَرُوهَا فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَسُوهَا بِزَنَاهُمْ وَبَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ بِهِمْ كَرِهَتْهُمْ¹⁸ وَإِذْ وَاطَبْتُ عَلَى زَنَاهَا لِإِخْبَتِي وَتَبَاهَتْ بِعَرَضِ غُرْبِهَا كَرِهَتْهَا كَمَا كَرِهَتْ أُخْتَهَا.¹⁹ وَمَعَ ذَلِكَ

أَكْثَرَتْ مِنْ فُحْشِهَا ذَاكِرَةً أَيَّامَ حَدَاتِهَا حَيْثُ زَنَتْ فِي دِيَارِ مِصْرَ²⁰ فَأُولَعَتْ بِعُشَّاقِهَا هُنَاكَ، الَّذِينَ عَوَزْتُهُمْ كَعَوْرَةِ الْحَمِيرِ وَمَنِيتُهُمْ كَمَنِى لَحْيَلٍ.²¹ وَتُفِتْ إِلَى فَحْورِ حَدَاتِكَ حِينَ كَانَ لَمْ صُرِّيُونَ يُدَاعِبُونَ تَرَائِبَ عِذْرَتِكَ طَمَعًا فِي نَهْدِ حَدَاتِكَ.

عقوبة أورشليم

²² لِذَلِكَ يَا أَهْلِيَّةَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْيُرُ عَلَيْكَ عُشَّاقَكَ الَّذِينَ حَفَنَتْهُمْ نَفْسُكَ وَأَتِي بِهِمْ عَلَيْكَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ.²³ أَبْنَاءَ الْبَابِلِيِّينَ، وَسَائِرَ لَكَدَانِيِّينَ مِنْ أَقْوَامِ فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ وَمَعَهُمْ جَمِيعُ أَشُورَ، شَبَابُ شَهْوَةٍ مِنْ وُلَاةٍ وَقَادَةٍ وَوُسَاءِ مَرَكَبَاتٍ وَذَوِي لَشْهَرَةٍ وَكُلُّهُمْ فِئْسَانُ حَيْلٍ²⁴ فِيهَا جَمُوعُكَ بِأَسْلِحَةٍ وَمَرَكَبَاتٍ وَعَرَبَاتٍ وَأَقْوَامُ شُعُوبٍ وَيُحَاصِرُونَكَ بِثُرْسٍ وَمِجَنٍّ وَخَوْوَةٍ وَعَهْدُ إِلَيْهِمْ بِمُفَاضَاتِكَ فَيَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِهِمْ²⁵ وَأَصْبُ سَخَطِي عَلَيْكَ فَيَعْمَلُونَكَ بِغَيْظٍ يَجْدَعُونَ أَنْفَكَ وَأُذُنَيْكَ، وَتَقْتُلُ بَقِيَّتَكَ بِالسَّيْفِ. يَأْسِرُونَ أَبْنَاءَكَ وَبَنَاتِكَ وَتَلْتَهُمُ النَّارُ بِقِيَّتِكَ،²⁶ وَيَجْرُدُونَكَ مِنْ ثِيَابِكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى حُلِيِّكَ²⁷ وَهَكَذَا أَضْعُ حَدًّا لِعَهْرِكَ وَزَنَّاكَ لِلَّذِينَ شَرَعْتَ فِيهِمَا فِي أَرْضِ مِصْرَ فَلَا تَعُودِينَ تَتَعَلَّقِينَ بِهِمْ، أَوْ تَذْكُرِينَ مِصْرَ بَعْدَ²⁸ هَا أَنَا أَسْلَمُكَ إِلَى يَدِ الَّذِينَ كَرِهْتَهُمْ وَإِلَى أَيْدِي الَّذِينَ حَفَنَتْهُمْ نَفْسُكَ²⁹ فَيَعْمَلُونَكَ بِبُغْضٍ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى كُلِّ ثِمَارِ تَعْبِكَ وَيَتْرُكُونَكَ مُتَجَرِّدَةً عَارِيَةً فَتَنْفَضِحُ عَوْرَةُ زَنَّاكَ وَعَهْرُكَ³⁰ وَأَوْقِعْ بِكَ هَذِهِ الْأُمُورَ لِأَنَّكَ ضَلَلْتَ وَرَأَى الْأُمَمُ، وَتَنَجَّسَتْ بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ،³¹ وَسَلَكْتَ فِي أَثَرِ أُخْتِكَ لِهَذَا أُجْرَعُكَ كَأَسَاسَ³² وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: سَتَشْرِيْنَ كَأَسَ عِقَابِ أُخْتِكَ لِعَلْمِيَّةٍ وَتَكُونِينَ مَثَارَ ضَحِكٍ وَلَهْزَاءٍ لِأَنَّ لَكَاسَ تَسْعُ كَثِيرًا³³ تَهْتَلِينَ سُكْرًا وَحُزْنًا فَكَأَسِ أُخْتِكَ لِسَامِرَةِ كَأَسِ الرُّعْبِ وَلِخَرَابِهِ³⁴ تَشْرَبِينَهَا وَتَمْتَصِّيَنَهَا، ثُمَّ تَقْضَمِينَ قِطْعَةً وَتَجْتَشِينَ نَهْدِيكَ لِأَنِّي تَكَلَّمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.³⁵ لِأَنَّكَ نَسِيتِي وَنَبَذْتَنِي وَرَأَى ظَهْرُكَ تَحْمِلِي عَوَاقِبَ عَهْرِكَ وَزَنَالِي.

معاينة السامرة وأورشليم

³⁶ وَقَالَ لِرَبِّ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَدِينُ أَهْوَلَ وَأَهْوَلِيَّةَ؟ إِذَنْ أَطْلِعُهُمَا عَلَى مَا ارْتَكَبْتَاهُ مِنْ رِجْسٍ»³⁷ لِأَنَّهُمَا قَدْ زَنَّا وَسَفَكْنَا دِمَاءً فَقَدْ زَنَّا بِعِبَادَةِ أَصْنَامِهِمَا وَأَجَارَ تَأْلِيَاءُهُمَا الَّذِينَ أَنْجَبَتْهُمْ فِي النَّارِ، لِيَكُونُوا وَقُودًا لَهَا³⁸ وَأَيْمًا فِي حَيٍّ إِذْ أَنَّهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَجَّسَتَا مُقَدَّسَاتِي دَنَسًا أَيَّامَ سُبُوتِي.³⁹ وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحْنَا أَبْنَاءَهُمَا قَرَابِينَ لِأَصْنَامِهِمَا قَدِمْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مُقَدَّسِي لِنَنْجِسَهُ. فَانْظُرْ! هَذَا مَا ارْتَكَبْتَاهُ فِي هَيْكَلِي⁴⁰ بَلِ اسْتَدْعَيْتُمَا رِجَالًا قَادِمِينَ مِنْ بَعِيدٍ، بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُمَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَهَآ هُمْ قَدْ أَقْبَلُوا، وَمِنْ أَجْلِهِمْ اسْتَحَمَمْتُ وَكَحَلْتُ عَيْنِيكَ وَتَزَيَّنْتُ بِالْحُلِيِّ⁴¹ وَتَرَبَّعْتُ عَلَى سَرِيرٍ فَاحِرٍ، بَسَطْتُ أَمَامَهُ مَائِدَةً مُنْضَضَةً وَضَعْتُ عَلَيْهَا بَخُورِي وَزَيْتِي⁴² وَأَحَاطْتُ بِهِا لَحَبَّةُ قَوْمٍ لَاهِينَ، وَاسْتَجَلَبَ مِنَ الْبَرِّيَّةِ سُكَارَى مَعَ أَنَاسٍ مِنْ رَعَاةِ الْخَلْقِ زَيْنُوا أَيْدِي الْمُدْنِيَتَيْنِ بِأَسُورَةٍ وَوَضَعُوا عَلَى رَأْسَيْهِمَا تَاجَ حَمَالٍ⁴³ فَقُلْتُ عَنْ الْعَرِيقَةِ فِي الزَّنَا: الْآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ مَعَهُمْ

44 لَأَنَّهُمْ تَهَاوَنُوا عَلَيْهَا كَمَا يُتَهَاوَنُ عَلَى امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ. هَكَذَا تَهَاوَنُوا عَلَى أَهْوَلَةٍ وَأَهْوَلِيَّةٍ الْمَرَاتَيْنِ الْعَاهِرَتَيْنِ
45 وَلَكِنَّ سَيِّدَيْهِمَا الرِّجَالُ الصَّادِقُونَ فَيُضْهِرُونَ عَلَيْهِمَا حُكْمَ الْوَأْنِيَةِ وَحُكْمَ سَافِكَةِ لَدَمٍ، لَأَنَّهُمَا عَاهِرَتَا
تَلَطَّخَتْ أَيْدِيهِمَا لَدَمٍ. 46 لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْهِمَا قَوْمًا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَأَوْقِعُ بِهِمَا
الرُّعْبَ وَالتَّهَبَ، 47 فَيَرْجُمُهُمَا الْقَوْمُ بِالْحِجَارَةِ وَيَمْزُقُونَهُمَا بِالسُّيُوفِ وَيَذْبَحُونَ أَبْنَاءَهُمَا وَبَنَاتِيَهُمَا وَيَحْرِقُونَ
بُيُوتَهُمَا بِالنَّارِ. 48 فَأَضَعُ حَدًّا لِلرَّذِيلَةِ فِي الْأَرْضِ، فَتَعْتَبِرُ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَلَا يَرْتَكِبْنَ الْفَحْشَاءَ كَمَا فَعَلْتُمَا.
49 وَتَلْقَيَانِ جَزَاءَ زَنَاكُمَا وَتَحْلَمَنِ خَطَايَا عِبَادُؤُنَا كَمَا، وَتُدْرِكَانِ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ».

قصة قدر الطبخ الرمزية

24

وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ (مِنْ أَسْرِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاقِيمَ) أَوْحَى الرَّبُّ إِلَيَّ
بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 2 «يَا ابْنَ آدَمَ، دُونَ اسْمِ هَذَا الْيَوْمِ بَعِيْنِهِ، فَإِنَّ مَلِكَ بَابِلَ قَدْ حَاصَرَ فِيهِ أُورُشَلِيمَ.
3 وَأَضْرَبَ مِثْلًا لِلشَّعْبِ الْمُتَمَرِّدِ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: ضَعِ الْقِدْرَ وَصُبَّ فِيهَا مَاءً 4 وَأَطْرَحْ فِيهَا
قِطْعَ الدَّبِيحَةِ، كُلَّ قِطْعَةٍ طَيِّبَةٍ، الْفَخِذَ وَاللِّفَافَ وَخِيَارَ الْعِظَامِ 5 لِتَكُنِ الدَّبِيحَةُ مُنْتَقَاةً مِنْ خِيَارِ الْعِغْمِ، وَضَعَهَا
فَوْقَ كَوْمَةِ الْعِظَامِ أَغْلِيهَا جِدَادًا حَتَّى تُسَلِّقَ عِظَامُهَا فِيهَا
6 لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَلُ لِّلْمَدِينَةِ سَافِلَةُ الدَّمَاءِ، وَلِلْقِدْرِ الْمُعَشَّاةِ زِنْجَارُهَا الَّذِي لَا يَخْرُجُ مِنْهَا
فَرَّغُوهَا قِطْعَةً قِطْعَةً مِنْ غَيْرِ اقْتِرَاعٍ عَلَيْهَا لَأَنَّ دَمَهَا مَا بَرِحَ فِيهَا، قَدْ وَضَعْتُهُ عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ، لَمْ تُرْفَعْ عَلَى
الْأَرْضِ لِثَوَارِيهِ بِالثَّرَابِ 8 وَحَتَّى تُثِيرَ الْعُضْبَ الْمُفْضِي إِلَى الْإِنْتِقَامِ وَضَعْتُ دَمَهَا عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ لئَلَّا
يُورَى. 9 لِذَلِكَ وَيَلُ لِّلْمَدِينَةِ سَافِكَةُ الدَّمَاغِيَّاتِي أَنَا أَجْعَلُ كَوْمَةَ حَطَبِهَا عَظِيمَةً 10 كَثَرَ الْحَطَبَ، أَضْرِمُ النَّارَ،
أُضْهِجُ اللَّحْمَ وَضَعُ عَلَيْهِ التَّوَابِلَ وَلْتَحْرِقِ الْعِظَامُ 11 ثُمَّ ضَعِ الْقِدْرَ فَارِغَةً عَلَى الْجَمْرِ حَتَّى تَحْمَى وَيَتَوَهَّجَ
نَحَاسُهَا، فَيَذُوبَ قَدْرُهَا وَيَفْنَى زِنْجَارُهَا 12 قَدْ أَجْهَدْتُ نَفْسِي بِمَتَاعِهَا وَلَمْ تَنْظَهَرْ مِنْ كَثْرَةِ زِنْجَارِهَا فَصَارَ
مَالُهُ لِلنَّارِ. 13 فِي قَدَارَتِكَ رَذِيلَةٌ لَأَنِّي سَعَيْتُ لِتَطْهِيرِكَ، فَلَمْ تَطْهَرْ وَلَنْ تَطْهَرْ مِنْ نَجَاسَتِكَ حَتَّى أَصْبَ
عَلَيْكَ غَضَبِي. 14 أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ، وَمَا قَضَيْتُ بِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ. لَنْ أَرْجِعَ عَنْهُ وَلَنْ أَشْفِقَ وَلَنْ أُنْذِمَ، بَلْ
يَحْكُمُونَ عَلَيْكَ بِمُقْتَضَى تَصَرُّفَاتِكَ وَطُرُقِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

موت زوجة حزقيال

15 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: 16 «يَا ابْنَ آدَمَ، هَا أَنَا أَحْرِمُكَ مِنْ بَهْجَتِكَ (أَيَّ زَوْجَتِكَ) عَلَى أَثَرِ فَاجِعَةٍ فَلَا
تُنْحَ وَلَا تَبْكُ وَلَا تَذْرِفُ دُمُوعَكَ 17 تَنْهَدُ بِصَمْتٍ لَا تُقِمُ مَنَاحَةً عَلَى الْمَوْتَى تَلْفَعُ بِعَصَائِكَ وَضَعْعَلِيكَ فِي
رِجْلَيْكَ. لَا تَحْجُبْ شَارِبِيكَ وَلَا تَأْكُلْ مِنْ خُبْزِ النَّاسِ». 18 فَخَاطَبْتُ الشَّعْبَ فِي الصَّبَاحِ، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ تُوفِّيَتْ
زَوْجَتِي، فَفَعَلْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَا أُمِرْتُ بِهِ

19 فَسَأَلَنِي الشَّعْبُ: «أَلَا تُخْبِرُنَا مَا تَعْنِيهِ لَنَا هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي أَنْتَ تَصْنَعُهَا؟» 20 فَأَجَبْتُهُمْ: «قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلَامِهِ قَائِلًا 21 أَبْلَغُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ هَا أَنَا مُزْمِعٌ عَلَى تَنْجِيسِ مَقْدِسِي فَيَخْزِعُكُمْ وَمُشْتَهَى أَعْيُنِكُمْ، وَبِهَجَّةٍ تُفْسِدُكُمْ، فَيَتَهَاوَى أَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ الَّذِينَ خَلَقْتُهُمْ وَرَاءَكُمْ صَرَغَى بِالسَّيْفِ 22 وَتَفْعَلُونَ كَمَا فَعَلْتُمْ لَا تَحْجُبُونَ شَوَارِبَكُمْ وَلَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ نَالِي، 23 وَتَكُونُ عَصَائِبُكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، وَنِعَالُكُمْ فِي أَرْجُلِكُمْ تَنُوحُونَ وَلَا تَنْدُبُونَ إِنَّمَا تَبِيدُونَ بِأَنَامِكُمْ، وَيَتَنُّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ 24 وَهَكَذَا يُصْبِحُ حَرْقِيَالٌ لَكُمْ آيَةً: فَتَصْنَعُونَ كَمَا صَنَعَ. فَإِنْ تَمَّ هَذَا تُدْرِكُونَنِي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. 25 أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَفِي الْيَوْمِ الَّذِي أَحْرَمْتُهُمْ فِيهِ مِنْ عِزِّهِمْ وَبِهَجَّةٍ فَخَرِهِمْ وَمُشْتَهَى عْيُونِهِمْ، وَلَدَّةٌ قُلُوبِهِمْ (أَيُّ أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ)، 26 يَقْبَلُ إِلَيْكَ النَّاجِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُبَلِّغَكَ هَذِهِ الْأَخْبَارَ. 27 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْفَتِحُ فَمُكَ فَتَخَاطَبُ النَّاجِيَ الْمُنْفِلَتَ وَلَا تَكُونُ بَعْدُ أَبْكَمَ، وَتَكُونُ لَهُمْ آيَةً، فَيُدْرِكُونَنِي أَنَا الرَّبُّ».

نبوة ضد عمون

25 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا 2 «يَا ابْنَ آدَمَ الْفَتَ بَوَجهِكَ نَحْوَ بَنِي عَمُوفَتَنَّا عَلَيْهِمْ 3 وَقُلْ لَهُمْ اسْمَعُوا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ لَرَّبُّ مِنْ قَضَاءٍ لَأَنَّكَ شِمْتَ مَقْدِسِي لِأَنَّهُ تَدَسَّسَ، وَبَارِضُ إِسْرَائِيلَ لَأَنَّهَا خَرِبَتْ وَبِشَعْبٍ يَهْذَا لَأَنَّهُمْ سَبَقُوا إِلَى لِسْبِي، 4 أَسْلَقُكَ لِلْبَدْوِ وَأَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ فَتَصِيرِينَ مِلْكَاً لَهُمْ فَيَنْصِبُونَ مَضَارِبَهُمْ فِيكَ وَيَقِيمُونَ مَهَا كِنْتَهُمْ فَوْقَ أَرْضِكَ هُمْ يَلْتَهُمُونَ غَلَّتَكَ، وَيَشْرَبُونَ لَبَنَكَ 5 وَأَجْعَلُ مَدِينَتَكَ مَنَاحاً لِلإِبِلِ، وَسَائِرَ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ مَرَابِضَ لِلْغَنَمِ تَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 6 لَأَنَّكَ صَفَقْتَ بِكَفِّكَ طَرَبَةً وَخَبَطْتَ بِرِجْلَيْكَ، وَفَرَحْتَ بِكُلِّ مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ لِمَا حَلَّ بِأَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِيَذَلِكَ 7 هَا أَنَا أَنْقِلُ يَدَيَّ عَلَيْكَ وَأُسَلِّمَكَ غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ، وَأَسْتَأْصِلُكَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ، وَأُفْنِيكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ، وَأُدْمِرُكَ فَتَذَرِكُ أَنِّي أَنَا لَرَّبُّ.

نبوة ضد موآب

8 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْمُوآبِيِّينَ وَأَهْلَ سَعِيرَ يَقُولُونَ هَلْ شَعْبُ يَهُوذَا كَبَفِيَّةِ الْأُمَمِ. 9 لِذَلِكَ هَا أَنَا أَفْوَضُ جَبْهَتَهُمُ الشَّرَفِيَّةَ، وَأُدْمِرُ مَدُنَ حُدُودِهِمْ بَيْتَ بَشِيمُوتَ وَبَعْلَ مَعُونُوفَرِتَايِمَ وَهِيَ مَدُنُ مَفْخَرَةِ مُوآبَ 10 فَيَسْتَوْلِي قَبَائِلُ الْبَدْوِ عَلَيْهَا وَيَصِيرُ بَنُو عَمُونَ مِلْكَاً لَهُمْ لَفَيَعُودُ لَهُمْ ذِكْرُ بَنِي الْأُمَمِ. 11 وَأَنْفِذْ فِي الْوَايِيْنَ أَحْكَاماً فَيُدْرِكُونَنِي أَنَا لَرَّبُّ.

نبوة ضد أدوم

12 وَهَذَا أَيْضاً مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْأَدُومِيِّينَ أَفْدَمُوا عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْ شَعْبِ يَهُوذَا وَأَسَاءُوا إِلَيْهِ أَشَدَّ إِسَاءَةٍ 13 هَا أَنَا أُعَاقِبُ الْأَدُومِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ أَرْضِهِمُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ وَأُحَوِّلُهَا إِلَى أَطْلَالٍ دَارِسَةٍ مِنَ التَّيْمَنِ إِلَى

دَدَانِ إِذْ يُقْتَلُ أَهْلُهَا جَمِيعًا بِالسَّيْفِ. ¹⁴ وَأَعْهَدُ بِنَقْتِي إِلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ فَيَفْعَلُونَ بِالْأَوَمِيِّينَ بِمُقْتَضَى غَضَبِي وَسَخَطِي، فَيَذَرُ كُونُ شِدَّةِ نِقْمَتِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

نبوة ضد سكان ساحل البحر

¹⁵ وَهَذَا أَيْضًا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى الْإِهْقَامِ وَأَفْرَطُوا فِيهِ بِكُلِّ لَوْمٍ قُلُوبِهِمْ مَدِينٍ إِلَى الْخَرَابِ بِسَبَبِ عَدَاوَةِ أَبَدِيَّةٍ ¹⁶ هَا أَنَا أَعَاقِبُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَأْصِلُ الْكَرِّيْتِيِّينَ وَأُبِيدُ بَقِيَّةَ سَكَّانِ سَاحِلِ الْبَحْرِ، ¹⁷ وَأَنْفِذُ فِيهِمْ أَنْتِقَامِي لِخَطِيئِهِمْ بِتَأْدِيبٍ مُفْعَمٍ لِيَلْخِطَ فَيَذَرُ كُونُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، إِذْ أَصَبُ نِقْمَتِي عَلَيْهِمْ

نبوة ضد صور

26 وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (مِنْ سَبْيِ الْمَلِكِ يَهُوَاكِيمَ)، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا ² «يَا ابْنَ آدَمَ، لَأَنَّ صُورَ قَدْ شَمِتَتْ بِأُورُشَلِيمَ، وَقَالَتْهَا بَوَاقِيَّةُ الشُّعُوبِ قَدْ انْهَارَتْ، وَتَحَوَّلَتِ الْقَوَافِلُ إِلَيَّ هَا أَلَا أَرَدَّهَرُ إِذْ حَلَّ بِهَا الدَّمَارُ؟ ³ لِذَلِكَ يُعْلِنُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَعَاقِبُكَ يَا صُورُ، فَأَجْعَلَ أُمَمًا كَثِيرَةً تُهَاجِمُكَ كَمَا يَهْجُمُ الْبَحْرُ بِأَمْوَاجِهِ. ⁴ فَيَهْدِمُونَ أَسْوَارَ صُورَ وَأَبْرَاجَهَا، وَأَكْشِطُ تُرَابَهَا عَنْهَا، وَأَحْوِلُهَا إِلَى صَخْرَةٍ حَرْدَاءٍ ⁵ فَتُصْبِحُ مَنَشْرًا لِلشُّبَّانِكِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ثُمَّ تَعْدُو غَنِيمَةً لِلْأُمَمِ ⁶ وَتَهْلِكُ ضَوَاحِيهَا الرِّيقِيَّةُ بِالسَّيْفِ، فَيَذَرُ كُونُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

⁷ لِأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا آتِي بِمَلِكٍ لِّلْمُلُوكِ نُبُوخذُنَاصَرَّ مَلِكُ بَابِلَ مِنَ الشَّامِ بِخَيْلٍ وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِفُرْسَانٍ وَأَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ ⁸ فَيَبِيدُ بِالسَّيْفِ قُرَى رِيْفِكَ وَيُشِيدُ حَوْلَكَ سُورَ حِصَاةٍ وَيَبْنِي عَلَيْكَ أَبْرَاجًا وَيُقِيمُ مِتْرَسَةً وَيُهَاجِمُكَ بِتُرْسٍ ⁹ وَيَقْدِفُ أَسْوَارَكَ بِمَجَانِقٍ وَيَهْدِمُ أَبْرَاجَكَ بِعُدَّةٍ حَرْبٍ. ¹⁰ وَلَكثَرَةٌ خَيْلٍ يَحْجُبُكَ غُبَارُ حَوَافِرِهَا، وَتَنْزَلُ أَسْوَارُكَ مِنْ صَوْتِ الْفُرْسَانِ وَالْعَرَبَاتِ وَالْمَرْكَبَاتِ عِنْدَ اقْتِحَامِهِ أَبْوَابَكَ كَمَا تَفْتَحُهُمْ مَدِينَةٌ مَتَعَوَّرَةٌ، ¹¹ فَيَدْخُلُ بِحَوَافِرِ خَيْلِهِ كُلُّ شَوَارِعِكَ وَيَقْضِي بِالسَّيْفِ عَلَى شَعْبِكَ فَتَهْأَوِي إِلَى الْأَرْضِ أَرْكَانُ عِزِّكَ، ¹² وَيَنْهَبُونَ تَرَوَاتِكَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى تِجَارَتِكَ وَيَهْجُونَ أَسْوَارَكَ وَيُوتِلُوكِ الْمُبْهَجَةَ وَيَطْرَحُونَ حِجَارَاتِكَ وَخَشَبَكَ وَتُرَابَكَ إِلَى مِيَاهِ الْبَحْرِ. ¹³ وَأُخْرَسُ أَهَازِ يَحْطَانِيكَ وَلَا تَتَرَدَّدُ بَعْدَ رَنَاتِ أَعْوَادِكَ ¹⁴ وَأَجْعَلُكَ كَصَخْرَةٍ حَرْدَاءٍ، فَتَكُونِينَ مَنَشْرًا لِلشُّبَّانِكِ، وَلَا تُعْمَرِينَ فِي مَا بَعَلَّانِي أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

¹⁵ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ مَدِينَةِ صُوزَ أَلَا تَرْتَعِدُ مَدُنُ السَّوَاكِحِ لِجَلْبَةِ سُقُوطِكَ وَلِصُرَاخِ لِحَرْحَى، وَلَوْفُوعِ لِقَتْلِ فِيكَ ¹⁶ فَيَنْزِلُ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْمُدُنِ لِلْسَّاحِلِيَّةِ عَنْ عُرُوشِهِمْ وَيَخْلَعُونَ جُبَّهَهُمْ وَيَطْجُونَ عَنْهُمْ أَرْضِيَّتَهُمُ الْمَزْرُكَشَةَ، وَيَكْتَسُونَ لِرُغْبِ ثَوْبِهِ وَيَجْلِسُونَ عَلَى الْأَرْضِ مُرْتَجِفِينَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مَدْعُورِينَ لِمَا أَصَابَكَ ¹⁷ عِنْدَئِذٍ يَنْوَحُونَ عَلَيْكَ بِمَرْنَةٍ قَائِلِينَ كَيْفَ تَلَا شَيْتَ مِنْ يَدِ الْبَحَارِ آتَيْتَ الْمَدِينَةَ الْعَامِرَةَ لِقُدْسِهَا الَّتِي كَانَتْ مُسَيِّطِرَةً هِيَ وَسُكَّانُهَا عَلَى لُبْحَرٍ، فَالْقَوَارِعُ عَلَيْهِمْ عَلَى جَمِيعِ حِيرَانِهَا ¹⁸ الْآنَ تَرْتَعِدُ مَدُنُ السَّوَاكِحِ فِي

وَقَتِ سُقُوطِكَ، وَتَضْطَرِبُ الْجَزَائِرُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ لِإِنْهَارِكَ،¹⁹ إِذْ أَحْوَلْتُكَ إِلَى مَدِينَةٍ خَرِبَةٍ كَالْمُدْلِمْ مُقْفَرَةٍ
أُطْغِي عَلَيْكَ لُجَجَ الْبَحْرِ وَأَغْمُرُكَ بِالْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ²⁰ وَأُحْدِرُكَ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى لَهَاوِيَةٍ إِلَى الشَّعْبِ الْقَدِيمِ،
وَأَجْعَلُكَ تُقِيمِينَ فِي أَسْفَلِ الْأَرْضِ فِي الْخَرْبِ الدَّائِرَةِ لِتَظْلِي مُقْفَرَةً، فَلَا يَكُونُ لَكَ مَكَانٌ فِي أَرْضٍ لِأَحْيَاءِ²¹
وَأَجْلِبُ لِلرُّعْبِ عَلَيْكَ لِصَيْقَى مِنْكَ أَثَرٌ وَإِذْ يُبْحَثُ عَنْكَ لَا يَجْثُرُ عَلَيْكَ أَبَدًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

قصة السفينة الرمزية صور

27

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: «وَأَمَّا أَنْتَ يَا بَنَ آدَمَ، فَانْدُبْ صُورَ بَمَرْنَاةٍ،³ وَقُلْ لَصُورِ الْقَائِمَةِ عِنْدَ
مَدَاحِلِ الْبَحْرِ، اخْرُجِ الشُّعُوبَ، الْقَاطِنَةَ فِي مَدُنِ السَّوَاكِحِلِ يَاصُورُ أَنْتِ قُلْتِ أَنَا كَامِلَةُ الْجَمَالِ
⁴تُخَوِّمُكَ فِي قَلْبِ الْبَحَارِ، وَبَنَّاؤُوكَ أَكْمَلُوا جَمَالَكَ،⁵ صَنَعُوا كُلَّ أَلْوَاكِ مِنْ سَرُوسَنِيرَ، وَأَخَذُوا أَرْزًا مِنْ
لُثْنَانَ لِيَعْمَلُوا لَكَ سَوَارِي⁶ مِنْ بَلُوطٍ بَاشَانَ صَنَعُوا مَجَازِيْفَكَ، وَطَعَّمُوا مَقَاعِدَكَ بِالْقَلْبِ تَجَلِبُ مِنْ سَوَاكِحِلِ
قُبْرُصَ.⁷ نَصَبُوا شِرَاعَكَ مِنْ كَتَانٍ مُطَرَّزٍ مِنْ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكَ رَايَةً وَكَانَتْ مِظْلَتُكَ مِنْ قُمَاشٍ أَزْرَقَ وَأَرْجَوَانِيَّ
مِنْ حَزَائِرِ أَلِيشَةَ⁸ كَانَ أَهْلُ صَيْدُونِ وَإِرْوَادَ مَلَاكِحِكَ، وَحُكَمَاؤُكَ الْمَهَرَّةُ يَاصُورُ الْكَثِيرُ فِيكَ هُمْ رَبَائِنُكَ،
⁹شَيُوخُ حَبِيلٍ وَصَنَاعُهَا الْمَهَرَّةُ الَّذِينَ كَانُوا فِيكَ هُمْ قَلَّافُوكَ الَّذِينَ يَسُدُّونَ شَقُوقَكَ جَمِيعَ سَفْنِ الْبَحْرِ
وَمَلَا حُوهَا قَدِمُوا إِلَيْكَ لِلْمَتَاجَرَةِ مَعَكَ¹⁰ أَقْوَامٌ مِنْ فَارِسَ وَلُودُفُوطَ أَنْخَرَطُوا فِي جَيْشِكَ وَكَانُوا مِنْ رِجَالِ
حَرْبِكَ عَلَّقُوا عَلَى أَسْوَارِكَ أَثْرَاسًا وَخُودًا، وَخَلَعُوا عَلَيْكَ بَهَاءَكَ¹¹ أَبْنَاءُ إِرْوَادَ مَعَ جَيْشِكَ قَائِمُونَ عَلَى
أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ، وَتَمَنَّعَتْ أَبْرَاحُكَ بِرِجَالِ أَبْطَالٍ، عَلَّقُوا أَثْرَاسَهُمْ عَلَى أَسْوَارِكَ الْمُحِيطَةِ بِكَ وَأَكْمَلُوا
جَمَالَكَ¹² تَرَشِيشُ تَاجَرَتْ مَعَكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْغَنَى، فَدَفَعْتَ فِضَّةً وَحَدِيدًا وَقَصْدِيرًا وَرَقْلَصًا
بِضَائِعِكَ¹³ تَاجَرَتْ مَعَكَ الْيُونَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِيكَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ لِوَلِيقِ وَأَنِيَةِ الثُّحَاسِ،¹⁴ وَقَايَضَ أَهْلُ
بَيْتِ ثُوجَرَمَةَ بِضَائِعَكَ بِالْخَيْلِ وَالْفَرَسَانِ وَالْبَعَالِ¹⁵ تَاجَرَ مَعَكَ أَهْلُ رُودُسَ، وَمَدُنُ سَاحِلِيَّةٍ كَثِيرَةٌ كَانَتْ
مَرَكَزَ أَسْوَاقِكَ، فَدَفَعُوا لَكَ قُرُونَ الْعَاجِ وَالْآبْتُوسِ.¹⁶ أَذُومُ تَاجَرَتْ مَعَكَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ فِي أَسْوَاقِكَ
بِحِجَارَةِ الْبَهْرَمَانِ وَالْأَرْجَوَانِ وَالْقُمَاشِ الْمُطَرَّزِ وَالْبُوصِ وَالْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ،¹⁷ وَتَاجَرَتْ مَعَكَ أَرْضُ يَهُودَا
وإِسْرَائِيلَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِالْحِنْطِ وَالزَّيْتُونِ وَأَوَائِلِ التِّينِ وَالْعَسَلِ وَالزَّيْتِ وَالْبَلْسَانَ¹⁸ دِمَشْقُ تَاجَرَتْ مَعَكَ
لِكَثْرَةِ بِضَائِعِكَ وَفَرَطُ غِنَاكَ، فَقَايَضَتْ بِضَائِعَكَ بِخَمْطِ بُونِ وَالصُّوفِ الْأَبْيَضِ¹⁹ وَقَايَضَ أَهْلُ دَانَ وَالْيُونَانِ
بِضَائِعَكَ بِخَمْرَةٍ أَوْزَالَ وَالْحَدِيدِ الْمَشْغُولِ وَالْقَرْفَةِ الصِّينِيَّةِ وَقَصَبِ الذَّرِيرِ²⁰ وَقَايَضَتْ رُودُسُ بِضَائِعَهَا غَطِيَّةَ
السُّرُوجِ²¹ وَتَاجَرَ مَعَكَ الْعَرَبُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ قِيدَارَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِالْخِرْفَانِ وَالْكَبَاشِ وَالْأَعْبَدَةِ²² وَتَاجَرَ
مَعَكَ أَيْضًا تَجَارُ شَبَا وَرَعْمَةَ، فَقَايَضُوا بِضَائِعَكَ بِأَفْخَرِ أَنْوَاعِ الطَّيْبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالذَّهَبِ.²³ وَمِنْ

الْمُتَاجِرِينَ مَعَكَ أَيْضاً أَهْلُ حُرَّانَ وَكِنَّةَ وَعَدَنَ وَشَبَا، وَأَشُورَ وَكِلْمَدَ²⁴ هَؤُلَاءِ قَايِضُوا بَصَائِعَكَ بِفَنَائِسِ الْأَرْدِيَةِ
الْأَسْمَانِجُونِيَّةِ وَالْمُطَرَّرَةِ، وَبِسَجَاجِهِلَوْتَةِ مَبْرُومَةِ الْخَيْطَانِ وَمَضْفُورَةِ بِإِحْكَامِ

النبوة بخراب صور

²⁵وَلَا أَنْتَ سَفُنُ تَرْشِيشَ قَوَائِكَ الْبَحْرِيَّةِ الْمُحَمَّلَةَ بِتِجَارَتِكَ، فَاْمَتَلَاتِ وَتَعَطَّمْتَ جِدًّا فِي عَرْضِ الْبَحَارِ.
²⁶أَبْحَرَ بِكَ مَلَأُحُوكَ إِلَى لُحَجِّ الْمِيَاهِ حَيْثُ جَعَلْتَنِي الرِّيلُخُشْرَقِيَّةَ حُطَاماً فِي قَلْبِ الْحَلْرِ.²⁷ غَرِقَتْ تَرَوْتُكَ
وَأَسْوَأُكَ وَبِضَاعَتِكَ وَمَلَأُحُوكَ وَرَبَائِيْنِكَ وَقَلَّافُوكَ وَالْمُتَاجِرُونَ بِمَنْتُجَاتِكَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ فِي يَوْمِ
سُقُوطِكَ²⁸ تَرْتَعِشُ مَسَارِحُ الْقُطْعَانِ مِنْ صَوْتِ صُرَاخِ رَبَائِيْنِكَ²⁹ يَهْجُرُ كُلُّ الْمُجَدِّفِينَ وَالْمَلَّاحِينَ وَرَبَائِنَةِ
الْبَحْرِ سَفْنُهُمْ وَيَقْفُونَ عَلَى الْبَرِّ³⁰ يَرْفَعُونَ صَوْتَهُمْ بِالنَّوَّاحِ عَلَيْكَ وَيَصْرُخُونَ بِمَرَارَةٍ، وَيَذَرُونَ تَرَاباً فَوْقَ
رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَمَرَّغُونَ فِي الرَّمَادِ³¹ يَخْلِقُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ عَلَيْكَ وَيَرْتَدُّونَ الْمُسُوحَ، وَيَنْدُبُونَكَ بِمَرَارَةٍ نَفْسِ
نَدْباً أَلِيماً³² وَفِي نَدْبِهِمْ يَقِيمُونَ عَلَيْكَ مَنَاحَةً، وَيَرْتُونَكَ قَائِلِينَ: مَدِينَةٌ عَمَّهَا الصَّمْتُ مِثْلَ صُورٍ فِي لِقَبِ
الْبَحَارِ؟³³ عِنْدَ وُصُولِ بَصَائِعِكَ عَبْرَ الْبَحَارِ أَشْبَعْتَ أُمَمًا كَثِيرَةً، وَأَعْنَيْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ بِكَثْرَةِ تَوَجُّعِهِمْ³⁴
وَلَكِنْ حِينَ أَغْرَقْتَنِي الْعَوَاصِفُ فِي أَعْمَاقِ الْمِيَاهِ، غَرِقَ مَعَكَ مَلَأُحُوكَ وَجَارَتُكَ.³⁵ فَاعْتَرَى الذُّعْرُ عَلَيْكَ
كُلُّ سُكَّانِ الْمُدُنِ السَّاحِلِيَّةِ، وَأَقْشَعَرَّ مُلُوكُهُمْ رُعْبًا، وَاضْطَرَبَتْ وَجُوهُهُمْ³⁶ يَصْفِرُ تِجَارُ الشُّعُوبِ دَهْشَةً
عَلَيْكَ لِمَا حَلَّ بِكَ مِنْ مَصِيرٍ رَهِيْبٍ، وَلَنْ يَبْقَى بَعْدَكَ أَثَرٌ».

نبوة ضد ملك صور

28

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِمَلِكِ صُورَ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ
تَكَبَّرْتَ وَقُلْتَ: «أَنَا إِلَهٌ، وَأَتَرَبَّعُ فِي مَجْلِسِ الْإِلَهَةِ، فِي قَلْبِ لِبْحَارٍ»؛ مَعَ أَنَّكَ إِنْسَانٌ وَلَسْتَ إِلَهًا،
وَأَنْ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةُ الْإِلَهَةِ !³ هَا أَنْتَ أَحْكَمُ مِنْ دَانِيَالٍ وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ سِرٌّ.⁴ قَدْ اسْتَحَوَذَتْ
بِحِكْمَتِكَ وَفَهْمِكَ عَلَى الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَدْخَرْتَهَا فِي خَزَائِنِكَ⁵ وَبِمَهَارَتِكَ الْعَظِيمَةِ فِي التِّجَارَةِ ضَاعَفْتَ
تَرَوْتُكَ فَتَكَبَّرَ قَلْبُكَ لِفِرْطِ غِنَاكَ⁶ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّ لَدَيْكَ حِكْمَةُ الْإِلَهَةِ،⁷ هَا أَنَا أُبِيرُ
عَيْنَكَ غُرْبَاءَ مِنْ أَعْتَى الْأُمَمِ، فَيَجْرَدُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى بَهَاءِ حِكْمَتِكَ وَيَدْنُسُونَ جَمَالَكَ⁸ يَطْرَحُونَكَ إِلَى لَهَاوِيَةٍ
فَتَمُوتُ مَوْتَ الْقَتْلَى فِي أَعْمَاقِ لِبْحَارٍ.⁹ أَتَظَلُّ تَقُولُ أَتَيْدُ أَمَامَ قَاتِلِكَ أَنَا إِلَهٌ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ لَا إِلَهَ فِي قَبْضَةِ
ذَابِحِيكَ¹⁰ فَتَلْقَى حَتْفَكَ كَالْغُلْفِ بِيَدِ الْغُرَبَاءِ، لِأَنِّي أَنَا قَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

¹¹وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا¹² «يَا ابْنَ آدَمَ، انْدُبْ مَلِكُ صُورَ بِمَرْنَةٍ وَقُلْ لَهُ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ:
كُنْتَ خَاتِمَ الْكَمَالِ، مُفْعَمًا بِالْحِكْمَةِ وَكَامِلًا الْجَمَالِ¹³ كُنْتَ فِي جَنَّةِ اللَّهِ عَدَنَ، حِجَابُكَ كُلُّ حَجَرٍ كَرِيمٍ
عَقِيقٌ أَحْمَرٌ وَيَاقُوتٌ أَصْفَرٌ وَعَقِيقٌ أَبْيَضٌ وَزَبَرْجَدٌ وَجَزَعٌ وَيَشْبٌ وَيَاقُوتٌ أَزْرَقٌ وَبَهْرَمَانٌ وَزُرْمُدٌ وَذَهَبٌ.

صَاغُوا مِنْهُ بُيُوتَ حِجَارَتِكَ الْكَرِيمَةِ وَتَرْصِيعَاتِكَ يَوْمَ خُلِقْتَ ¹⁴ وَمَسَحَّتِكَ لِتَكُونَ الْكَرُوبِيمُ الْمُظْلَلِ وَأَقَمْتُكَ عَلَى جَبَلِ اللَّهِ الْمُقَدَّسِ، وَتَمَشَّيْتَ بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ. ¹⁵ كُنْتُ كَامِلًا فِي طَرَفِكَ مِنْذُ يَوْمِ خُلِقْتَ إِلَى أَنْ وَجِدَ فِيكَ إِثْمًا. ¹⁶ إِنَّمَا بِسَبَبِ كَثْرَةِ تِجَارَتِكَ امْتَلَأَ دَاخِلُكَ ظُلْمًا، فَأَخْطَأْتُ. لِهَذَا أَطْرَحُكَ مِنْ جَلِ اللَّهِ كَشْيَاءٍ نَجِسٍ، وَأُبِيدُكَ أَهْلًا الْكَرُوبُ الْمُظْلَلُ مِنْ بَيْنِ حِجَارَةِ النَّارِ ¹⁷ قَدْ تَكَبَّرَ قَلْبُكَ بِسَبَبِ بَهَائِكَ، وَأَفْسَدْتَ حِكْمَتَكَ مِنْ جَرَاءِ جَلَالِكَ سَأَلْتَنِي بِكَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ الْمُلُوكِ لِتَكُونَ عُرْضَةً لِعِيُونِهِمْ الْهَارِثَةِ ¹⁸ قَدْ نَجَسْتَ مَقَادِسَكَ بِفَرْطِ أَنَاثِكَ وَتِجَارَتِكَ الظَّالِمِ ذَلِكَ أَحْعَلُ النَّارَ تَنْدَلُعَ مِنْ وَسْطِكَ فَتَلْتَهُمْ، وَأُحَوِّلُكَ إِلَى رَمَادٍ عَلَى الْأَرْضِ أَمَامَ كُلِّ مَنْ يَرَاكَ ¹⁹ فَيَتَحَيَّرُ لِمَا أَصَابَكَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَكَ بَيْلُ شُعُوبٍ، إِذْ تُحَلُّ بِكَ الْأَهْوَالُ وَلَا يَبْقَى مِنْكَ أَثَرٌ».

مَصِيرُ صِيدُونِ الْمُقْبَلِ

²⁰ وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا ²¹ «يَا ابْنَ آدَمَ، انْتَفَتِ بِوَجْهِكَ نَحْوَ صِيدُونِ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهَا. ²² وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا صِيدُونُ وَتَنْحَلِّي بِمَجْدِي فَيُفْلِحُ سَكَّانُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَنْفَذُ فِيكَ أَحْكَامًا وَأَتَقَدَّسُ فِي وَسْطِكَ. ²³ أَجْعَلُ لَوْبًا يَتَفَشَّى فِيكَ وَتُسْفِكُ دِمَاءٌ فِي أَرْقَتِكَ وَيَسْقَاطُ فِي وَسْطِكَ جَرَحِي السَّيْفِ الَّذِي يُحْدِقُ بِكَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَيَذَرُكَ كَوْنًا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ²⁴ فَلَا يَتَعَرَّضُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ إِلَى وَخَاةِ الْعُلُقِ وَلَا إِلَى شَوْكَةِ مُؤَذِيَةٍ مِنَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهِمْ مِثْلُ غَضَبِهِمْ، فَيَذَرُكَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²⁵ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: عِنْدَمَا أَجْمَعُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْلِ شُعُوبِ الْبَرِّ تَفَرَّقُوا إِلَيْهَا، وَتَنْحَلِّي قَدَاسَتِي فِيهِمْ أَمْلَهُونَ الْأُمَمِ، عِنْدَمَا يَعُودُونَ وَيَسْتَوْطِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِعِبْدِي يَعْقُوبَ، ²⁶ وَيُقِيمُونَ فِيهَا مُطْمَئِنِّينَ وَيُسَيِّدُونَ بُيُوتًا وَيُخْرِسُونَ كُرُومًا وَيَسْكُنُونَ آمِنِينَ. وَعِنْدَمَا أَنْفَذُ أَحْكَامًا فِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِمُ الْمُحِيطِينَ بِهِمْ، عِنْدَئِذٍ يَذَرُوكُنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمَّ».

كِبْرِيَاءُ فِرْعَوْنَ وَخَرَابُ مِصْرَ

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْعِبْرِيِّ (أَيَّ كَانُونَ الْأَوَّلِ - دَيْسَمْبَرٍ) مِنَ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ **29** (لِسَبِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِيمَ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا ¹ «يَا ابْنَ آدَمَ، انْتَفَتِ نَحْوُ فِرْعَوْنِكَ مِصْرَ وَتَنَبَّأَ عَلَيْهِ وَعَلَى مِصْرَ كُلِّهَا ³ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ أَهْلَهَا التَّمْسَاحُ الْكَامِنُ فِي وَسْطِ أَنْهَارِهِ، الْقَائِلُ النَّهْرُ لِي وَقَدْ صَنَعْتَهُ لِنَفْسِي ⁴ هَا أَنَا أَضْعُ خَزَائِمَ فِي فَكِّكَ وَأَجْعَلُ سَمَكَ أَنْهَارِكَ يَلْتَصِقُ بِحَرَاشِفِكَ، وَأُخْرِجُكَ قَسْرًا مِنْ أَنْهَارِكَ، وَأَسْمَاكُهَا مَا بَرَحَتْ لَا صِقَّةَ بِحَرَاشِفِكَ. ⁵ وَأُهْجِرُكَ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ جَمِيعِ سَمَكِ أَنْهَارِكَ، فَتَلْهُوَى عَلَى سَطْحِ أَرْضِ الصَّحْرَاءِ فَلَا تُجْمَعُ وَلَا تُلْمُ بَلْ تَكُونُ قُوْتًا لَوْحُوشِ الْبَرِّ وَلَطُيُورِ السَّمَاءِ ⁶ فَيَذَرُكَ كُلُّ أَهْلِ مِصْرَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ لَأَنْتُمْ كَانُوا عُكَّازَ قَصَبٍ هَشَّةٍ لِشَعْبِ

إِسْرَائِيلَ،⁷ مَا إِنْ اعْتَمَدُوا عَلَيْكَ بِأَكْفِهِمْ حَتَّى انْكَسَرَتْ وَمَزَقَتْ أَكْتَافَهُمْ، وَعِنْدَمَا تَوَكَّأُوا عَلَيْكَ تَحَطَّمَتْ وَقَصِفَتْ كُلُّ مَتُونِهِمْ.

⁸ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَجْلِبُ عَلَيْكَ سَيْفًا وَأَسْتَأْصِلُ مِنْكَ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانِ فَتَصْبِحُ دِيَارُ مِصْرَ مُقْفِرَةً خَرِبَةً، فَيَذَرُكَونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِأَن فِرْعَوْنَ قَالِي الْتَهَرُّ وَأَنَا قَدْ صَنَعْتُهُ. ¹⁰ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَثْقِلُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَنْهَارِكَ، وَأَجْعَلُ أَرْضِي مِصْرَ خَرَائِبَ مُتَوَمَّةٍ مُقْفِرَةٍ، مِنْ مَجْدَلٍ إِلَى أَسْوَانٍ حَتَّى تُخُومِ إِثْيُوبِيَا. ¹¹ لَا تَمُرْ بِهَا قَدَمُ إِنْسَانٍ وَلَا تَجْتَازُهَا رَجُلٌ بِهَيْمَةٍ، وَتَظَلُّ مَهْجُورَةً مِنَ النَّاسِ طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ¹² وَأَجْعَلُ دِيَارَ مِصْرَ الْأَكْثَرِ وَحَشَةً بَيْنَ الْأَرْضِي الْمُقْفِرَةِ، وَتَظَلُّ مَدْنُهَا الْأَكْثَرُ خَرَابًا بَيْنَ الْمَدْنِ الْخَرِبَةِ وَأَشَدَّهَا وَحَشَةً طَوَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأُشْتَّتِ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ أَفْرَقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ.

إعادة بناء مصر

¹³ وَفِي نِهَآيَةِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً أَجْمَعَ لِمِصْرِيِّينَ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ الَّتِي تَسْتَوِي بَيْنَهُمَا. ¹⁴ وَأَرَدْتُ سَيِّئَهُمْ، وَأَعِيدُهُمْ إِلَى أَرْضِ فِرْعَوْنَ مَوْطِنِهِمْ فَيَكُونُونَ هُنَاكَ مَمْلَكَةً حَقِيرَةً. ¹⁵ بَلْ تَكُونُ أَحَقَرُ الْمَمَالِكِ فَلَا تَتَنَلَّخُ بَعْدَ عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أَقَلِّيَّةً لِنَافِلَا يَتَسَلَطُوا عَلَى الشُّعُوبِ. ¹⁶ فَلَا تَكُونُ بَعْدَ مَحْطَ عِثْمَادٍ لِشُعْبِ إِسْرَائِيلَ بَلْ تُذَكِّرُهُمْ بِأَثْمِهِمْ حِينَ ضَلُّوا وَرَاءَهُمْ فَيَذَرُكَونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

ملك بابل ينهب مصر

¹⁷ وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبرِيعِيِّ آذَارَ -مَارَسَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ (مِنْ سَنِي الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِيمَ) أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ¹⁸ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ بُنُو خَدْنَا صَرَ مَلِكُ بَابِلَ قَدْ سَخَّرَ جَيْشَهُ أَشَدَّ تَسْخِيرٍ ضِدَّ صُورَ، فَأَصْبَحَتْ كُلُّ رَأْسٍ مِنْ رُؤُوسِ جُنُودِهِ صَلْعَاءَ، وَكُلُّ كَتِفٍ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الثِّيَابِ لَكِنْ لَمْ يَعْنَمْ هُوَ وَلَا جَيْشُهُ شَيْئًا مِنْ صُورَ رَغْمَ مَا كَابَدَهُ مِنْ جَهْدٍ لِلِاسْتِيْلَاءِ عَلَيْهَا. ¹⁹ لِذَلِكَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْذِلُ دِيَارَ مِصْرَ لِبُنُو خَدْنَا صَرَ مَلِكِ بَابِلَ فَيَسْتَوِلِي عَلَى ثَرَوَتِهَا، وَيَحْبِلُهَا غَنَائِمَهَا وَيَنْهَبُهَا، فَتَكُونُ هَذِهِ أُجْرَةً لِحَيْشِهِ. ²⁰ قَدْ أُعْطِيَتْهُ أَرْضَ مِصْرَ لِقَاءَ تَعْبِهِ، لِأَنَّهُ وَجَيْشُهُ قَدْ عَمِلُوا فِي خِدْمَتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²¹ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أُنْمِي قُوَّةَ شُعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَفْتَحْ فَمَكَ بَيْنَهُمْ، فَيَذَرُكَونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

دينونة مصر بيد ملك بابل

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ² «يَا ابْنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَلَوْ لَوْ قَائِلِينَ يَالْيَوْمِ الرَّهِيْبِ! ³ إِنَّ يَوْمَ لِلرَّبِّ بَاتَ وَشَيْكَأ يَوْمَ لِلرَّبِّ قَرِيبٌ إِنَّهُ يَوْمٌ مُكْفَهَرٌ بِالْغُيُومِ، سَاعَةٌ دَيْنُونَةٍ لِلْأُمَمِ، ⁴ إِذْ يُجَرَّدُ سَيْفٌ عَلَى مِصْرَ فَيَعْمُ الذُّعْرُ الشَّدِيدُ إِثْيُوبِيَا، عِنْدَمَا تَهَاوَى قَتْلَى مِصْرَ وَيَسْتَوِلِي عَلَى ثَرَوَتِهَا وَتُنْقَضُ أَسُسُهَا. ⁵ ثُمَّ تَسْقُطُ مَعَهُمُ بِالسَّيْفِ إِثْيُوبِيَا وَفُوطُ وَلُودُ وَشِبْهُ الْجَزِيرَةِ لِعَرَبِيَّةٍ وَلِيبِيَا وَشُعُوبُ الْأَرْضِ

30

الْمُتَحَالِفَةِ مَعَهُمْ⁶ حَقًّا يَسْقُطُ مُنَاصِرُ مِصْرَ وَثُدِّلُ كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا وَيَتَهَاوَى بِالسَّيْفِ سُكَّانُهَا مِنْ مَحْدَلٍ إِلَى أَسْوَانٍ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ⁷ فَتَصْبِحُ أَكْثَرُ الْأَرْضِ الْمُقْفِرَةِ وَخَشَّةً وَتَضْحَى مُدُنُهَا أَكْثَرُ لُمْدُنٍ خَرَابًا⁸ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُضْرِمُ نَارًا فِي مِصْرَ وَيَنْهَارُ حَمِيعُ خُلَفَائِهِ⁹ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُسْرِعُ رُسُلِي إِلَى إِثْيُوبِيَا الْمُطْفِئَةِ لِيُثِيرُوا فِيهَا الرُّعْبَ فِي يَوْمٍ لَّاكَ مِصْرُ، لِّذِي لَّا بُدَّ أَنْ يَحَقَّقَ.

¹⁰ لِأَنِّي سَأُفْنِي جَمَاهِيرَ مِصْرَ بِيَدِ نُبُوخَذَنْصَرٍ مَلِكِ بَابِلَ إِذْ يُقْبَلُ هُوَ وَجَيْشُهُ أَعْتَى جِيُوشِ الْأُمَمِ، لِخَرَابِ دِيَارِ مِصْرَ، فَيَجْرَدُونَ عَلَيْهَا سُبُوهُمْ وَيَمْلَأُونَ أَرْضَهَا بِلَقَنَاتِي.¹² وَأُحَفِّفُ مَجَارِيَ نَهْرِ النَّيْلِ، وَأَبِيعُ الْأَرْضَ لِقَوْمِ أَشْرَارٍ، وَأُخَرِّبُ لِلْبَلَدِ فِيهَا بِيَدِ غُرَبَاءَ أَنَا الرَّبُّ قَضَيْتُ¹³ نَمَّ أُحْطِمُ الْأَصْنَامَ وَأُرِيلُ الْأَوْتَانَ مِنْ مَمْفِيسَ وَلَا يَبْقَى بَعْدَ رَأْسٍ فِي دِيَارِ هَمْرٍ، وَأُلْقِي فِيهَا لِرُّعْبٍ.¹⁴ وَأُخَرِّبُ فِتْرُوسَ، وَأُضْرِمُ نَارًا فِي صُوعِنَ وَأُنْفِذُ أَحْكَامًا فِي طِيبَةَ.¹⁵ وَأُصَبُّ غَضَبِي عَلَى سَيْنَ حِصْنِ مِصْرَ وَأُبِيدُ أَهْلَ طِيبَةَ.¹⁶ وَأُضْرِمُ نَارًا فِي هَمْرَ فَتَقَاسِي سَيْنُ أَشَدَّ الْأَلَمِ، وَتَتَمَزَّقُ طِيبَةُ شَرَّ تَمَزِيقٍ، وَتَتَعَرَّضُ مَمْفِيسُ لِلِرُّعْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ.¹⁷ وَيَتَسَاقُطُ بِالسَّيْفِ شُبَّانُ آوَنَ وَفَيْيسَتَهُ، وَيُسَيِّ بَقِيَّةُ سُكَّانِهَا¹⁸ وَيُظْلِمُ النَّهَارُ فِي تَخَفَنْجِيسَ عِنْدَمَا أُحْطَلِّمَارَ مِصْرَ هُنَاكَ وَتَلَاشَى كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهَا. أَمَّا هِيَ فَتَعْتَاشُهَا سَحَابَةٌ وَتُسَيِّ بَنَاتُهَا.¹⁹ وَهَكَذَا أُنْفِذُ أَحْكَامًا فِي مِصْرَ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

²⁰ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ الْعِبْرِيِّ (أَيَّ آذَارَ - مَارِسَ) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (مِنْ سَنَةِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا²¹ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنِّي حَطَمْتُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، وَلَكِنْ تُجْبَرُ بِالرَّقْدِ أَوْ الْعَصَائِبِ، فَتَجْرَدُ سَيْفًا،²² وَهَآ أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَأُحْطِمُ ذِرَاعِيهِ، السَّالِمَةَ وَالْمَكْسُورَةَ، وَأُسْقِطُ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ²³ وَأُشْتَتِ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُفْرِقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ.²⁴ وَأُشَدِّدُ ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ وَأَضْعُ سَيْفِي فِي يَدِهِ، وَأُحْطِمُ ذِرَاعَ فِرْعَوْنَ قَائِلًا²⁵ «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنِّي أُنْجِيزُ²⁵ وَأُشَدِّدُ ذِرَاعِي مَلِكِ بَابِلَ أَمَّا ذِرَاعَا فِرْعَوْنَ فَتَنْتَهَاوِيَانِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُضْعُ سَيْفِي فِي يَدِ مَلِكِ بَابِلَ فَيَجْرَدُهُ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ²⁶ وَأُبَدِّدُ الْمِصْرِيِّينَ بَيْنَ الْأُمَمِ وَأُزَقِّقُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ، فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

قصة شجرة الأرز الرمزية لبنان

31 وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّالِثِ الْعِبْرِيِّ (أَيَّ آيَارَ - مَائُو) مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ (لِسَنَةِ الْمَلِكِ يَهُوْيَاكِينَ)، أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِفِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ وَلِسَعْبِهِمْ مَنْ مَائِلَتْ بِعَظْمَتِكَ؟³ إِنِّي أُشَبِّهُكَ بِشَجَرَةِ أَرْزٍ فِي لُبْنَانَ، بِهِيَّةِ الْأَغْصَانِ وَارِفَةِ الظِّلِّ، شَامِخَةٌ تُطَاوِلُ قِمَمَتِهَا الْعُيُومَ،⁴ تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ وَتُنْمِيهَا اللَّجَجُ. تَجْرِي أَنْهَارُهَا حَوْلَ مَغْرَهِكَ وَتُنْسَابُ جُلُولُهَا إِلَى كُلِّ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. لِهَذَا طَاوَلَتْ قَامَتُهَا حَمِيعَ أَشْجَارِ الْحَقْلِ وَتَكَاثَرَتْ أَغْصَانُهَا، وَامْتَدَّتْ فُرُوعُهَا الَّتِي نَبَتَتْ لِغِرَارَةِ مِيَاهِهَا⁶ وَعَشَشَتْ

فِي أَغْصَانِهَا كُلُّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَتَحْتَ فُرُوعِهَا وَلَدَتْ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ، وَأَوْتَ تَحْتَ ظِلِّهَا كُلُّ أُمَّمِ الْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ⁷ فَكَانَتْ رَائِعَةً فِي عَظَمَتِهَا وَفِي شُمُوحِهَا قَامِلَةً جَذُورُهَا كَانَتْ مَعْرُوسَةً فِي مِيَاهِ غَرِيرٍ⁸ يُضَاهِيهَا الْأَرُزُّ فِي حَنَّةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُعَادِلِ لِلْسَّرْوِ أَغْصَانُهَا وَلَمْ يُمِثِّلِ الدُّلْبُ فُرُوعَهَا لِكُلِّ الْأَشْجَارِ فِي حَنَّةِ اللَّهِ لَمْ تُشَبِّهْهَا فِي حُسْنِهَا⁹ جَعَلْتُهَا بَهِيَّةً لِكَثْرَةِ أَغْصَانِهَا حَتَّى حَسَدَتْهَا لِي الْأَشْجَارُ هَلْ فِي النَّبِيِّ فِي حَنَّةِ اللَّهِ.

¹⁰ لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّكَ يَا فِرْعَوْنَ شَمَخْتَ بِقَائِمِكَ وَطَاوَلْتَ بِهَامَتِكَ الْغُيُومَ، تَكَبَّرَ قَلْبُكَ مِنْ جَرَاءِ عَظَمَتِكَ¹¹ أَسَلَمْتُكَ إِلَى يَدِ الْمُتَسَلِّطِ لَعِ الْأُمَمِ فَيَعَامِلُكَ أَفْسَى مُعَامِلَةٍ إِنِّي بَدَنْتُكَ لِفِرْطِ شَرِّكَ¹² وَيَسْتَأْصِلُهُ الْعُرَبَاءُ عُنَاةُ الْأُمَمِ، وَيَتْرَكُونَهُ فَتَنْهَاوِي أَغْصَانُهُ عَلَى الْجِبَالِ وَفِي جَمِيعِ الْوَهَادِ وَتَنْحَطُّمْ فُرُوعُهُ إِلَى جُورِ كُلِّ أَنْهَارِ الْأَرْضِ، وَيَخْرُجُ ظِلُّهُ كُلُّ شُعُوبِ الْأَرْضِ وَيَبْذُونَهُ¹³ وَتَجُتُّمْ عَلَى حُطَامِهِ طُيُورُ السَّمَاءِ جَمِيعُهَا وَتَرْضُ فَوْقَ قُضْبَانِهِ كُلُّ حَيَوَانِ الْبَرِّ¹⁴ لِي لَا تَشْمَخَ شَجَرَتُهَا مَعْرُوسَةً عَلَى لَهَايَاهِ لَا رَتْفَاعَ قَامَتِهَا وَلَا تَطَاوُلَ بِهَامَتِهَا الْغُيُومَ، وَلَكِنِّي لَا تَبْلُغُ آيَةً شَجَرَةٍ تُرْوِيهَا الْمِيَاهُ مِثْلَ هَالِغُلُو، لِأَنَّهَا جَمِيعُهَا مَالُهَا الْمَوْتُ، حَيْثُ تَمْضِي إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى بَيْنَ لَفَافِنِ مَنْ بَنَى آدَمَ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى لَهَاوِيَةِ¹⁵ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَفِي يَوْمِ هُبُوطِهِ إِلَى الْهََاوِيَةِ يُعْمِدُ النَّوَاحِ الطَّبِيعَةَ فَكُسُو الْعَمَرَ ثِيَابَ الْجِدَادِ عَلَيْهِ وَأَكْبُحْ جَرِيَانَ أَنْهَارِهِ وَتَكْفُ مِيَاهُهُ عَنِ التَّدْفِقِ وَأَجْعَلْ لُبْنَانَ يَنْوَحُ عَلَيْهِ، وَتَذْبُلُ كُلُّ أَشْجَارٍ لِحَقْلِ حُزْنًا عَلَى هَلَاكِهِ¹⁶ مِنْ جَلَبَةِ سُقُوطِهِ حِينَ أَنْزَلْتُهُ إِلَى الْهََاوِيَةِ مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَيْهَا ارْتَعَدَتْ الْأُمَمُ فَتَتَعَزَّى فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى كُلُّ أَشْجَارٍ عَدْنٍ وَنُحْبَةُ أَشْجَارِ لُبْنَانَ، وَكُلُّ مُرْتَوِيَةٍ مِنْ مَاءٍ¹⁷ هُمْ أَيْضًا يَنْحَدِرُونَ مَعَهُ إِلَى الْهََاوِيَةِ يَضْمُمُوا إِلَى قَتْلَى السَّيْفِ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ حُلَفَاؤُهُ مِنَ الْأُمَمِ لِلْمُقِيمِينَ تَحْتَ ظِلِّهِ¹⁸ مَنْ مَاتَلَتْ بَيْنَ أَشْجَارٍ عَدْنٍ فِي الْمَجْدِ لِعَظَمَتِهِ سَتَنْحَدِرُ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ أَشْجَارِ عَدْنٍ وَتَرْفُدُ مَعَ الْغُلْفِ، مَعَ الْمَقْتُولِينَ بِالسَّيْفِ. هَذَا هُوَ مَصِيرُ فِرْعَوْنَ وَكُلِّ شَعْبِهِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

عقاب فرعون

وَفِي مَطْلَعِ الشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ (أَيَّ شَبَاطَ - فَبْرَايِرَ) مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ (لِسَنَى لِمَلِكِ يَهُوْيَاكِيمَ) 32 أَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ² «يَا ابْنَ آدَمَ، انْدُبْ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ بِمَرَاتَةٍ وَقُلْ لَهُ: أَنْتَ شَهَبَتْ نَفْسَكَ بِسَبِيلِ بَيْنِ الْأُمَمِ، مَعَ أَنَّكَ مِثْلُ تِمْسَاحٍ فِي لِبْحَارٍ اقْتَحَمْتَ أَنْهَارَكَ وَكَدَرْتَ الْمَاءَ بِقَدَمَيْكَ وَعَكَّرْتَ أَنْهَارَهُمْ. ³ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَنَشُرُ عَلَيْكَ شَبَكَتِي مَعَ أَقْوَامِ شُعُوبٍ غَفِيرٍ يَصْنَعُونَكَ وَأَنْتَ عَالِقٌ فِيهَا ⁴ وَأَثْرُكَ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ وَأَطْرَحُكَ فِي لُغْرَاءٍ فَأَجْعَلُ لِكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ تَسْتَقِرُّ عَلَيْكَ وَأُشْبِعُ مِنْكَ جَمِيعَ وَحُوشِ الْأَرْضِ ⁵ وَأَثْرُ لَحْمِكَ عَلَى الْجِبَالِ وَمِنْ جِيْفِكَ أَمْلَأُ الْأُودِيَةَ. ⁶ وَأُرْوِي الْأَرْضَ مِنْ دِمِكَ الْجَارِي حَتَّى يَبْلُغَ

الْجِبَالِ وَتَفِيضِهِ لَوْهَادُ⁷ وَعِنْدَمَا أُخْمِدُكَ أَحْجُبُ لِسَانِي وَأُظْلِمُ نُجُومَهَا وَأُكْفِنُ الشَّمْسَ بِسَحَابٍ وَلَا يُنِيرُ الْقَمَرَ بِضَوْوِهِ.⁸ وَأُعْتِمُ فَوْقَكَ كُلَّ أَنْوَارِ السَّمَاءِ لِلْمُضِيئَةِ وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ نَعْمَرُ أَرْضَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.⁹ وَأُشِيعُ الْعَمَّ فِي قُلُوبِ أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ عِنْدَمَا أَكْسِرُكَ بَيْنَ لَشُعُوبٍ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ عَنْكَ¹⁰ وَلَا أَجَلُ مَا يُصِيبُكَ يَعْتَرِي الْفَزَعُ شُعُوبًا كَثِيرَةً وَتَتَنَابُ مُلُوكُهُمْ قَشْعَرِيرَةً رَهِيئَةً عِنْدَمَا أَخْطِرُ أَمَامَهُمْ بِسَيْفِي فَيَتَعَدُّونَ جَمِيعًا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ كُلِّ وَاحِدٍ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ فِي يَوْمِ سُقُوطِكَ

¹¹لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا سَيْفُ مَلِكِ بَابِلَ يَقَعُ عَلَيْكَ¹² فَأُهِلِكَ جِيُوشَكَ بِسَيْوفِ الْجَبَابِرَةِ مِنْ أَعْتَى الْأُمَمِ فَيَذَلُّونَ كِبْرِيَاءَ مِصْرَ وَيَفْنُونَ جِيُوشَهَا.¹³ وَأُبِيدُ جَمِيعَ بَهَائِمِهَا الْمُرْتَوِيَةِ مِنَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، فَلَا تُكَدِّرُهَا مِنْ بَعْدُ رَجُلٌ إِنْسَانٍ وَلَا تُعَكِّرُهَا أَطْلَافُ الْبَهَائِمِ.¹⁴ حِينَئِذٍ أَجْعَلُ مِيَاهَهُمْ صَافِيَةً وَأَنْهَارَهُمْ تَجْرِي بِعُومَةٍ كَالزَّيْتِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.¹⁵ وَحِينَ أُحَوِّلُ أَرْضَ مِصْرَ إِلَى خَرَابٍ أَقْفِرُهَا مِمَّنْ فِيهَا وَعِنْدَمَا أَقْضِي عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِهَا حِينَئِذٍ يَذَرُ كُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.¹⁶ هَذِهِ هِيَ الْمَرْثَاءُ الَّتِي تَرْتُو بِهَا بَنَاتُ الْأُمَمِ مِصْرَ وَكُلَّ جُنْدِهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

¹⁷وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ نَفْسِهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ أَوْحَى إِلَيَّ الْكَرْبُ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا¹⁸ «يَا بَنَ آدَمَ أَعُولُ عَلَى جُنْدِ مِصْرَ وَأَحْدِثُهُ مَعَ سَائِرِ الْأُمَمِ لِعَظِيمٍ إِلَى طَبَقَاتِ الْأَرْضِ السُّفْلَى مَعَ الْهَابِطِينَ إِلَى الْحُبِّ.¹⁹ عَلَى مَنْ تَفَوَّقْتَ بِالْحِمَالِ؟ انْزِلْ وَارْقُدْ مَعَ الْعُلْفِ.²⁰ يَسْقُطُونَ صَرَغِي وَسَطَ قَتْلَى السَّيْفِ. قَدْ أَسْلَمْتَ مِصْرَ لِلْسَّيْفِ، وَأَسْرَوْهَا مَعَ كُلِّ حُلَفَائِهَا²¹ يَخَاطِبُهُ صَرَادِيدُ الْجَبَابِرَةِ هُوَ وَعَوَّانُهُ مِنْ وَسَطِ مَقَرِّ الْمَوْتَى. قَدْ هَبَطُوا وَاضْطَجَعُوا جَمِيعُهُمْ غُلْفُ قَتْلَى السَّيْفِ.²² هُنَاكَ أَشُورُ وَقَوْمُهُ جَمِيعًا قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ قُبُورُهُمْ كُلُّهُمْ صَرَغِي السَّيْفِ.²³ الَّذِينَ صَارَتْ قُبُورُهُمْ فِي أَسْفَلِ الْحُبِّ، وَحَوْلَهُ قُبُورُ حُلَفَائِهِ كُلُّهُمْ قَتْلَى، صَرَغِي لِسَيْفٍ. أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ²⁴ وَهُنَاكَ أَيْضًا عَلِيٌّ وَحُلَفَاؤُهَا بِأَسْرِهِمْ يُحِيطُونَ بِقَبْرِ هَجَمِيعُهُمْ غُلْفُ صَرَغِي لِسَيْفٍ هَبَطُوا إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، فَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْحُبِّ.²⁵ قَدْ جَعَلُوا لِمِصْرَ وَلِحُلَفَائِهَا مَثْوًى بَيْنَ الْقَتْلَى، وَقُبُورُهُمْ حَوْلَ عَلِيٍّ، كُلُّهُمْ غُلْفُ قَتْلَى السَّيْفِ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ وَهَذَا هُمْ قَدْ حَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْحُبِّ. عَلِيٌّ أَيْضًا وَسَطَ الْقَتْلَى.²⁶ وَهُنَاكَ أَيْضًا مَاشِكُ وَتُوبَالُ وَكُلُّ حُلَفَائِهِمَا تُحِيطُ بِهِمَا قُبُورُهُمْ كُلُّهُمْ غُلْفُ قَتْلَى السَّيْفِ، مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ²⁷ إِنَّهُمْ لَا يَتَوَوَّنَ مَعَ الْجَبَابِرَةِ الصَّرَعِي مِنَ الْعُلْفِ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتَى، الَّذِينَ دَفِنُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَقَدْ وُضِعَتْ سَيُوفُهُمْ تَحْتَ رُؤُوسِهِمْ إِنَّمَا يَحُلُّ عَلَى عِظَامِهِمْ عِقَابُ آثَامِهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ أَشَاعُوا الرُّعْبَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ²⁸ أَمَّا أَنْتَ يَا فِرْعَوْنَ فَنَفِي وَسَطِ الْعُلْفِ تَنْكَسِرُ، وَتَرْقُدُ بَيْنَ قَتْلَى السَّيْفِ.²⁹ وَهُنَاكَ أَيْضًا أَدُومُ وَمُلُوكُهَا وَرُؤُوسَاؤُهَا مِمَّنْ طَرَحُوا مَعَ قَتْلَى السَّيْفِ رَعْمَ عُتُوِّهِمْ هَؤُلَاءِ يَرْقُونَ مَعَ

الْغُلْفِ وَمَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ.³⁰ وَهُنَاكَ أُمِرَ الْعَلَمَالُ جَمِيعُهُمْ كُلُّ الصَّيْدُونِيِّينَ الْمُنْحَدِرِينَ مَعَ الْقَتْلَى، رَغْمَ مَا أَشَاعُوهُ مِنْ رُغْبٍ نَاجِمٍ عَنْ طُعْيَانِهِمْ. قَدْ رَقَدُوا غُلْفَ صَعٍ قَتَلَى السَّيْفِ، وَحَمَلُوا عَارَهُمْ مَعَ الْمُنْحَدِرِينَ إِلَى الْجُبِّ.³¹ يَرَاهُمْ فِرْعَوْنُ جَمِيعاً فَيَتَعَزَّى عَنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ الَّذِينَ قَتَلَهُمُ السَّيْفُ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ حَتَّى فِرْعَوْنُ وَجَيْشُهُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.³² فَمَعَ أَنِّي أَشَعْتُ رُغْبَهُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، فَإِنْ فِرْعَوْنُ وَخُلَفَاؤُهُ لَهُمْ سِيرَفُذُونُ بَيْنَ الْغُلْفِ قَتَلَى السَّيْفِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

حزقيال رقيب بني إسرائيل

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ قَائِلاً² «يَا ابْنَ آدَمَ خَاطِبْ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ إِذَا جَلَبْتُ سَيْفاً عَلَى أَرْضِ كَانَ أَهْلُهَا قَدْ أَقَامُوا لَهُمْ رَقِيباً مِنْ هَبْنِ فَإِذَا رَأَى الْإِنْدَاءُ مُقْبِلِينَ لِمَهَا جَمَةِ الْأَرْضِ، فَتَفْخُ بِالْبُوقِ تَحْذِيراً لِلشَّعْبِ⁴ فَمَنْ يَسْمَعُ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَا يَحْتَرِسُ، ثُمَّ أَتَى السَّيْفُ وَقَتَلَهُ، فَدَمُهُ يَقَعُ عَلَى رَأْسِهِ⁵ لِأَنَّهُ سَمِعَ دَوِيَّ الْبُوقِ وَلَمْ يَحْتَرِسْ. لِهَذَا يَكُونُ دَمُهُ عَلَى نَفْسِهِ إِذَا لِيَ احْتَرَسَ لِأَنَّهُ نَفْسَهُ⁶ وَلَكِنْ إِنْ رَأَى الرَّقِيبُ الْعَدُوَّ مُقْبِلاً وَلَمْ يَنْفُخْ بِالْبُوقِ، فَلَمْ يَحْتَرِسِ الشَّعْبُ فَأَقْدَمَ الْعَدُوُّ وَقَتَلَ نَفْساً فِيهِمْ فَلَقَيْتِلَ قَدْ لَاقَى حَتْفَهُ جَزَاءَ ذَنْبِهِ أَمَّا دَمُهُ فَمِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلَبُهُ.

33 ⁷ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قَلَفْتُمْكَ رَقِيباً لِشَّعْبِ إِسْرَائِيلَ، فَتَسْمَعُ قَضَائِي تَحْذِرُهُمْ مِنْ قِيَلِي⁸ إِنْ قُلْتُ لِلشَّرِّ: يَا شَرِيرُ إِنَّكَ حَتَمًا تَمُوتُ مِنْ أَجْلِ شَرِّكَ، وَلَمْ تَعْمَدْ إِلَى تَحْذِيرِهِ مِنْ طَرِيقِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّرِيرَ نَبِيهُمُ لَقَا بِدَمِهِمْ يَدَكَ أَطْلَبُهُ.⁹ وَلَكِنْ إِنْ حَذَرْتَ الشَّرَّ لِيَرْتَدِعَ عَنْ طَرِيقِهِ فَأَبَى فَهُوَ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ، أَكَلْتُ فَتَكُونُ قَدْ خَلَصْتَ نَفْسَكَ¹⁰ وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِشَّعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ حَقًّا إِنَّ مَعَاصِينَا وَخَطَايَانَا وَاقِعَةٌ عَلَيْنَا، وَبِهَا نَحْنُ هَالِكُونَ، فَكَيْفَ إِذَا نَحْيَا¹¹ قُلْ لَهُمْ حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لَا أَبْتَهِجُ بِمَوْتِ الشَّرِيرِ بَلْ بَأْنِ يَرْتَدِعَ عَنْ وَجْهِهَا. ارْجِعُوا، ارْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمْ الرَّبُّ لِيَلْقَاكُمْ تَمُوتُونَ يَا شَعْبَ الْفَلِيلِ؟¹² وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، قُلْ لِأَبْنَاءِ شَعْبِكَ لَا يَنْجُو الْبَارُّ بِرِّهِ فِي يَوْمِ مَعْصِيَتِهِ، وَلَا يَعْتَرُ الشَّرِيرُ بِشَرِّهِ فِي يَوْمِ نَبْتِهِمْ كَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَحْيَا بِرِّهِ فِي يَوْمِ أَقْلَفِهِ لِخَطِيئَتِهِ.¹³ وَإِنْ قُلْتُ لِلْبَارِّ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تَحْيَا، فَاعْتَمَدَ عَلَى بَرِّهِ وَأَنْتُمْ، فَلَيْلَهُ كُلُّهُ لَا يُذَكِّرُ لَهُ، بَلْ يَمُوتُ بِمَا ارْتَكَبَ مِنْ إِثْمٍ¹⁴ وَإِذَا قُلْتُ لِلشَّرِيرِ إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَاتَ: فَارْتَدَعَ عَنْ خَطِيئَتِهِ وَمَارَسَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ،¹⁵ وَرَدَّ الرَّهْنَ، وَعَوَّضَ عَمَّا اغْتَصَبَهُ، وَسَلَكَ فِي الْفَرَائِضِ الَّتِي تَوْمَنُ لَهُ الْحَيَاةُ، مِنْ تَرْكِ الْبُذَائِمِ، فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ يَحْيَا وَلَا يَمُوتُ فِي خَطَايَاهُ،¹⁶ وَلَا تُذَكَّرُ كُلُّ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبَهَا أَنَّهُ عَادَ فَمَارَسَ الْعَدْلَ وَالْحَقَّ أَنَّهُ حَيًّا¹⁷ وَمَعَ ذَلِكَ يَدْعِي أَبْنَاءُ شَعْبِكَ أَنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْجَظَةٌ بَلْ إِنَّ طَرِيقَهُمْ هُمْ هِيَ الْمُعْجَظَةُ.¹⁸ فَعِنْدَ ارْتِدَادِ الْبَارِّ عَنْ بَرِّهِ

وَارْتِكَابِهِ الْإِثْمَ إِنَّهُ بِهِ يَمُوتُ¹⁹ وَعِنْدَ ارْتِدَاعِ الشَّرِّ عَنِ غِيَّهِ، وَمُمَارَسَتِهِ الْعَدْلَ وَالْعِلَّةَ، بِهِمَا يَحْيَا. ²⁰ وَأَنْتُمْ مَعَ ذَلِكَ تَقُولُونَ: إِنَّ طَرِيقَ الرَّبِّ مُعْجِزٌ لِي أَدِينُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِمُقْتَضَى طَرِيقِهِ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ

سقوط اورشليم وخراب الأرض

²¹ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ الْهَيْئَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ إِلَى نَاجٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَقَالَ: «قَدْ نَمَّ تَدْمِيرُ لَمَدِينَةٍ». ²² وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي الْمَسَاءِ قُبِيلَ مَجِيِ اللَّتَّاجِي، وَفَتَحَ الرَّبُّ فَمِي فِي الصَّبَاحِ عِنْدَ وُصُولِهِ فَأَثَفَكَتْ عُقْدَةُ لِسَانِي وَلَمْ أَعُدْ أَبْكَمْ ²³ فَأَوْحَى إِلَيَّ لِلرَّبِّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ²⁴ «يَا بَنَ آدَمَ، إِنَّ لِمُقِيمِينَ فِي خَرَائِبِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فَوْطَحًا وَمَعَ ذَلِكَ وَرَثَ الْأَرْضِ، وَهَكَذَا نَحْنُ كَثِيرُونَ وَقَدْ وَهَبَتْ لَنَا الْأَرْضُ مِيرَاثًا» ²⁵ لِذَلِكَ قُلْ لَهُمْ: أَتَأْكُلُونَ اللَّحْمَ بِاللِّدْمِ وَتَتَعَلَّقُ عُيُونُكُمْ بِأَصْنَامِكُمْ وَتَسْفِكُونَ الدَّمَ، ثُمَّ تَرْتُونَ الْأَرْضَ؟ ²⁶ اعْتَمَدْتُمْ عَلَى سِيُوفِكُمْ وَارْتَكَبْتُمُ الْمَوْبِقَاتِ وَزَنَى كُلُّ مِنْكُمْ مَعَ مَرْأَةٍ صَاحِبِهِ. فَهَلْ تَرْتُونَ الْأَرْضَ؟ ²⁷ قُلْ لَهُمْ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حَيٌّ أَنَا إِنَّ لَدَيْنَ يَقِيمُونَ فِي الْخَرَائِبِ يُقْتَلُونَ بِالسَّيْفِ، وَلَدَيْنَ يَسْكُنُونَ فِي بُلْعَاءٍ لَدُلُهُمْ قُوتًا لِلْوَحُوشِ وَالْمُتَمَنِّعُونَ فِي الْحُصُونِ وَالْمَعَاوِرِ يَمُوتُونَ لِيُؤَابَاءَ ²⁸ فَأَجْعَلُ الْأَرْضَ أَطْلَالًا مُقْفَرَةً وَتَبْطُلُ كِبْرِيَاءُ عِزَّتِهِمْ تُصْبِحُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ جَرْدَالًا يَجْتَازُ بِهَا عَابِرٌ. ²⁹ فَيَذَرُ كُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرِبَةً مُقْفَرَةً مِنْ جَرْمِ ارْتِكَابِهِ مِنْ رَجَاسَاتِ

رفض تحذير النبي

³⁰ أَمَا أَنْتَ يَا بَنَ آدَمَ فَإِنَّ أَبْنَاءَ شَعْبِكَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْكَ بِحُجُورِ الْجُدْرَانِ وَفِي مَدَاخِلِ أَبْوَابِ الْبُيُوتِ، وَيَخَاطِبُ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ، وَلِرَجُلٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ هَيَّا تَعَالَوْا اسْمَعُوا كَلَامَ لَوْحِي الصَّادِرِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ. ³¹ وَيَقْبَلُونَ إِلَيْكَ مِثْلَ سَائِرِ الشَّعْبِ وَيَجْلِسُونَ فِي حَضْرَتِكَ ظَهْرَ شَعْبِي، وَيُصْغَوْنَ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ إِنَّهُمْ يَعْرَبُونَ عَنْ أَشْوَاقِهِمْ بِالْأَمِيهِمْ، أَمَا قُلُوبُهُمْ فَقَدْ غَوَى وَرَاءَ مَكْسِيهِمْ ³² وَهَذَا أَنْتَ لَهُمْ كَقَصِيدَةِ حُبٍّ عَنَى بِهَا دُؤُ صَوْتِ عَذَبٍ، يُحْسِنُ الْعِزْفَ، فَيُصْغَوْنَ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ ³³ وَإِذَا تَحَقَّقَ هَذَا وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ يَتَمُّ يَذَرُ كُونَ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ بَيْنَهُمْ».

34

وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ² «يَا بَنَ آدَمَ، تَنَبَّأْ عَلَى رُعَاةِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ لَهُمْ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيْلٌ لِرُعَاةِ إِسْرَائِيلَ لَدَيْنَ كَانُوا مِنْهُمْ كَيِّنَ فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ. أَلَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرُّعَاةِ رِعَايَةُ الْغَنَمِ؟ ³ إِنَّمَا أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّحْمَ وَتَرْتَدُونَ الصُّوفَ وَتَذَبْحُونَ الْخُرُوفَ السَّمِينِ، وَلَا تَرْعَوْنَ الْغَنَمَ. ⁴ فَالْمَرِيضُ لَمْ تُقَوِّهِ وَلَمَجْرُوحٌ لَمْ تَعْصِبْهُ وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبِرْهُ، وَلَمَطْرُودٌ لَمْ تَسْتَرْجِعْهُ وَلَضَّالٌ لَمْ تَبْحَثْهُ عَنْهُ، بَلْ تَسَلَّطْتَ عَلَيْهِمْ بِقَسْوَةٍ وَعَنْفٍ ⁵ فَتَشَتَّتِ الرِّعْيَةُ وَأَضْحَتْ لِأَرَاخٍ، وَصَارَتْ قُوتًا لِجَمِيعِ وَحُوشِ

الْبَرِّيَّةَ. ⁶ ضَلَّتْ غَنَمِي بَيْنَ الْجِبَالِ وَفَوْقَ كُلِّ أَكْمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ. تَبَدَّدَتْ غَنَمِي فِي لَعْرَاءٍ وَلَمْ يُوَجَدْ مَنْ يَنْشُدْهَا أَوْ يَلْتَمِسُهَا.

⁷ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ كَلَامَ الرَّبِّ: ⁸ حَيَّ أَنَا يَقُولُ لِلرَّبِّ، لَأَنَّ غَنَمِي بَاتَتْ غَنِيمَةً صَارَتْ قُوْتًا لِكُلِّ وَحْشِ الْبَرِّيَّةِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ رَاعٍ وَلَا سَالَ رُعَاتِي غَنَمِي، بَلِ انْهَمَكُوا فِي رِعَايَةِ أَنْفُسِهِمْ وَأَهْمَلُوا غَنَمِي ⁹ لِذَلِكَ اسْمَعُوا أَيُّهَا الرُّعَاةُ كَلَامَ الرَّبِّ: ¹⁰ هَا أَنَا أَتَقَلِّبُ عَلَى لِرْعَاةٍ وَأُطَالِبُهُمْ بِغَمِي، وَأَعْزِلُهُمْ عَنْ رِعَايَتِهَا فَلَا يَرْعَوْنَ حَتَّى أَنْفُسُهُمْ بَعْدُ وَأُنْقِذُ غَنَمِي مِنْ أَشْدَاقِهِمْ لِأَتَكُونُ لَهُمْ مَأْكَلًا ¹¹ لَأَنَّ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَبْحَثُ عَنْ غَنَمِي وَأُفْتَقِدُهَا ¹² وَكَمَا يَتَفَقَّدُ لِلرَّاعِي قَطِيعَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ بَيْنَ غَنَمِهِ الْمُسْتَنَتَّةِ، هَكَذَا أَتَفَقَّدُ قَطِيعِي وَأُخْلِطُهُ مِنْ كُلِّ الْأَمَاكِينِ لِئَلِي تَفَرَّقَ إِلَيْهَا فِي يَوْمٍ غَائِمٍ كَثِيبٍ وَأُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُ مِنَ الْبُلْدَانِ وَأُردُّهُ إِلَى أَرْضِهِ حَيْثُ أَرْعَاهُ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَفِي الْوَادِيَةِ وَفِي جَمِيعِ أَمَاكِينِ الْأَرْضِ الْإِلَهَةِ. ¹⁴ وَأَرْعَاهُ فِي مُرُوجٍ خَضِيصٍ تَكُونُ جِبَالُ إِسْرَائِيلَ شَاهِقٍ مَرَاعِي رَائِعٍ يُرْبِضُونَ فِي مَرَاكِهَا الطَّيِّبِ، وَيَرْعَوْنَ فِي مَرَاكِ خَضِيصَةٍ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ ¹⁵ أَنَا أَرْعَى غَنَمِي وَأُربِضُهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، ¹⁶ وَأَطْلُبُ الضَّالَّ وَأَسْتَرْجِعُ الْمَطْرُودَ وَلِخَبْرٍ لِكَسِيرٍ وَأَعْصِبُ لِلْجَرِيحِ وَأَسْتَأْصِلُ السَّمِينَ وَلِقَوِيٍّ وَأَرْعَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ ¹⁷ أَمَا أَنْتُمْ يَا غَنَمِي فَهَذَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ، وَبَيْنَ كِبَاشٍ يُيُوسٍ. ¹⁸ أَتَحْسِبُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ تَافَهُ أَنْ تَرْعَوْا فِي الْمَعَى لِحَصِيبٍ وَتَدُسُّوا بِأَرْجُلِكُمْ بَقِيَّةَ الْمَرَاعِي؟ وَأَنْ تَشْرَبُوا مِنَ الْمِيَاهِ طَافِيَةٍ وَتُعَكِّرُوا لِقِيَّتَهَا بِأَفْدَامِكُمْ ¹⁹ فَيَتَحَتَّمُ عَلَى غَنَمِي أَنْ تَرْعَى مَا دَاسْتُهُ أَفْدَامُكُمْ وَتَشْرَبَ مَا كَدَرْتُهُ أَرْجُلُكُمْ

²⁰ لِذَلِكَ هَا أَنَا أَقْضِي بَيْنَ الشَاةِ السَّمِينَةِ وَالشَاةِ الْهَزِيلَةِ ²¹ لِأَنَّكُمْ دَفَعْتُمْ بِالْجَنَبِ وَالْكَفِيفِ الشَاةَ الْمَرِيضَةَ وَنَطَحْتُمُوهَا بِقُرُونِكُمْ حَتَّى شَتَّمُوهَا إِلَى خَارِجٍ ²² وَلَكِنِّي أَنْقِذُ غَنَمِي لِأَتَكُونُ مِنْ بَعْدُ غَنِيمَةً وَأَقْضِي بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ ²³ وَأَنْصِبُ عَلَيْهَا رَاعِيًا وَحَدًا عَبْدِي دَاوُدَ (أَيُّ لِمَسِيحٍ) يَرْعَاهَا بِنَفْسِهِ وَيَكُونُ لَهَا رَاعِيًا أَمِينًا وَأَنَا الرَّبُّ أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَعَبْدِي دَاوُدُ يَكُونُ لَهُمْ رَئِيسًا أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ ²⁵ وَأُبرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، وَأَقْضِي عَلَى الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ فِي الْأَرْضِ فَيَقِيمُونَ فِي صَخَرَاءٍ آمِنِينَ وَيَنَامُونَ فِي لُغَابَاتٍ مُطْمَئِنِّينَ ²⁶ وَأَجْلِسُهُمْ مَعَ مَا يُحِيطُ بِأَكْمَتِي بَرَكَهَ وَأَسْكُبُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ فِي أَوَانِهِ فَتَكُونُ أَمْطَارُ بَرَكَهَ ²⁷ وَتُثْمِرُ شَجَرَةٌ لِحَقْلٍ وَتُنتِجُ الْأَرْضُ غَلَّتَهَا، وَيَكُونُونَ آمِنِينَ فِي دِيَارِهِمْ يُدْرِكُونَ عِنْدَمَا أُطْعِمُهُمْ وَيَرْعَاهُمْ وَأُنْقِذُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ مُسْتَعْبِدِيهِمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ²⁸ فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ غَنِيمَةً لَأُكْمِ، وَلَا يَفْتَرِسُهُمْ وَحْشُ الْأَرْضِ، بَلْ يَسْكُنُونَ آمِنِينَ لَا يُفْرِغُهُمْ أَحَدٌ ²⁹ وَأَقْعُ لَهُمْ مَعْرَسًا دَائِعَ الصَّيْتِ فَلَا يَكُونُونَ بَعْدُ ضَحَايَا مَجَاعَةٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَتَحَمَّلُونَ بَعْدُ مَشَقَّةَ تَغْيِيرِ الْأُمَمِ، ³⁰ فَيُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ مَعَهُمْ وَأَنَّهُمْ شَعْبِي بَيْنَ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ³¹ وَأَنْتُمْ يَا قَطِيعِي غَنَمَ مَرْعَايَ أَنْتُمْ بَشَرٌ وَأَنَا إِلَهُكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

35

وَأَوْحَى إِلَيَّ اللَّيْلُ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا² «يَا ابْنَ آدَمَ لَنْفِتَ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جَبَلٍ سَعِيرٍ نَبَأًا غَيْبٍ. ³ وَقُلْ لِأَهْلِهِ: هَا أَنَا أَتَقَلَّبُ عَلَيْكَ يَا جَبَلَ سَعِيرٍ وَأُعَاقِبُكَ جَعْلَكَ خَرَابًا مُقْفَرًا⁴ أَجْعَلُ مَدُنَكَ أَطْلَالًا وَتَكُونُ أَنتَ مُقْفَرًا فَتَذَرُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ⁵ لِأَنَّكَ أَضْمَرْتَ فِي نَفْسِكَ بُغْضًا لِدَيِّهِ، وَأَسْلَمْتَ فِي إِسْرَائِيلَ إِلَى حَلَسِيْفٍ فِي أَثْنَاءِ مِحْنَتِهِمْ فِي سَاعَةِ دَيْنُونَةِ إِثْمِهِمْ⁶ لِذَلِكَ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي أُعِدُّكَ لِسَفْكَ الدِّمِّ وَلَدَمِّ يَتَعَقَّبُكَ. لِأَنَّكَ لَمْ تَمُتْ سَفْكَ الدِّمِّ فَلَدَمِّ يَتَعَقَّبُكَ. ⁷ فَأُحَوِّلُ جَبَلَ سَعِيرٍ إِلَى أَطْلَالٍ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْهُ كُلَّ ذَاهِبٍ وَآيِبٍ. ⁸ وَأَجْعَلُ جِبَالَهُ تَكْتَظُ بِقَتْلَاهُ، فَيَتَسَاقُطُونَ فِي لَاحِلِكَ وَأَوْدِيَّتِكَ وَجَمِيعَ أَنْهَارِكَ صَرِيحَ السَّيْفِ. ⁹ وَأُحِيلُكَ إِلَى خَرَائِبٍ أَبَدِيَّةٍ، فَلَا يَبْقَى لِمَدُنِكَ أَثَرٌ فَتَذَرُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ¹⁰ لِأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ هَاتَيْنِ الْأُمَمَيْنِ، وَهَاتَيْنِ الْأَرْضَيْنِ تُصْبِحَانِ لِي فَأَمْتَلِكُهُمَا، وَلَوْ كَانَ الرَّبُّ هُنَاكَ¹¹ لِذَلِكَ حَيُّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَعْمَلَنَّكَ بِبُغْضِي غَضَبِكَ وَحَسَدِكَ لِلَّذِينَ أَبْدَيْتَهُمَا فِي بَعْضَانِكَ لَهُمْ فَأَعْلَنُ ذَاتِي عِنْدَمَا أَدِينُكَ¹² فَتَذَرُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ فَهَ سَمِعْتُ كُلَّ إِهَانَتِكَ لِي عَيَّرْتَ بِهَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا هَذَا أَصْبَحَتْ خَرَابًا وَصَارَتْ لَتَلْعَنَةً. ¹³ فَذَ تَبَاهَيْتُمْ عَلَيَّ بِأَفْوَاهِكُمْ وَأَكْثَرْتُمْ مِنْ لَعْنِكُمْ عَلَيَّ وَأَنَا سَمِعْتُ. ¹⁴ فَنَفِي مَوْسِمٍ لِرَبِّيعِ أَجْعَلُكَ مُقْفَرًا¹⁵ وَكَمَا فَرِحْتَ لِخَرَابِ مِيرَاثِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ فَتَصِيرُ يَا جَبَلَ سَعِيرٍ خَرَابًا وَكُلُّ لَدَدٍ أَذْوَمُ فَتَذَرُكَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

36

«أَمَّا أَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَتَنَبَّأُ لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ اسْمَعِي يَا جِبَالَ إِسْرَائِيلَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. ² هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لِأَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ تَهَكَّمَ عَلَيْكُمْ قَائِلًا هَهُ. قَدْ صَارَتِ الْمُرْتَفَعَاتُ الْقَدِيمَةُ مِيرَاثًا لَنَا³ لِذَلِكَ تَنَبَّأُ وَقُلْ: لِأَنَّهُمْ قَدْ دَمَرُواكُمْ وَفَتَحُواكُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ لِيُصْبِحُوا مِيرَاثًا لِسَائِرِ الْأُمَمِ، وَصِرْتُمْ حَدِيثَ كُلِّ شَفَةِ وَمَذْمَةً لَشَعْبٍ⁴ لِذَلِكَ لَسْمَعِي لِجِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَحَيِّ السَّيِّدِ الرَّبِّ لِلْجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَوْدِيَةِ وَلِلْخَرَائِبِ الْمُقْفَرَةِ وَلِلْمُدُنِ الْمَهْجُورَةِ صَارَتْ نَهْلَبَقِيَّةَ الْأُمَمِ الْمُحِيطَةِ بِهَا وَمَثَارِسُهُزَاغٍ⁵ هَا أَنَا فِي أَثْنَاءِ احْتِدَامِ نَارِ غَرَّتِي أَصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَى بَقِيَّةِ الْأُمَمِ وَعَلَى أَذْوَمِ قَاطِبَةِ الَّذِينَ اغْتَصَبُوا أَرْضِي مِيرَاثًا لَهُمْ، بِقُلُوبٍ مُعْتَبِطَةٍ وَنُفُوسٍ حَاقِدَةٍ لَتَكُونَ لَهُمْ نَهْبًا وَغَنِيمَةً⁶ لِذَلِكَ تَنَبَّأُ عَنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قُلْ لِلْجِبَالِ وَالتَّلَالِ وَالْأَوْدِيَةِ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا فِي غَيْرَتِي وَسَخَطِي قَدْ أَصْدَرْتُ قَضَائِي عَلَيْكُمْ قَدْ تَحَمَلْتُمْ تَغْيِيرَ الْأُمَمِ، ⁷ فَأَقْسَمْتُ أَنْ تَتَحَمَلَ الْأُمَمُ الْمُحِيطَةُ بِكُمْ عَارَ أَنْفُسِهِمْ.

⁸أَمَا أَنْتِ يَا جِبَالِ إِسْرَائِيلَ فَتَفْرَحِينَ فُرُوعًا تَحْمِلُ أَشْجَارُكَ ثَمَارًا لِشَعْبِي إِسْرَائِيلَ لَأَنَّ مَوْعِدَ رُجُوعِهِمْ بَاتَ وَشَيْكًا. ⁹فَأَنَا لَكَ أَعْتَنِي بِكَ فَتُحَرِّينَ وَتُزْرَعِينَ. ¹⁰وَأَجْعَلُكَ آهَلَةً بِالنَّاسِ، كُلُّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَتَعْمُرُ الْمُدُنَ وَتُبْنِي الْخُرَائِبَ. ¹¹وَأَكْثُرُ عَلَيْكَ الْإِنْسَانَ وَلِهَيْمَةً فَيَكْثُرُونَ وَيُثْمِرُونَ، فَتُصْبِحِينَ آهَلَةً كَسَالِفِ الْإِمَانِ وَأُحْسِنُ إِلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا أَحْسَنْتُ فِي الْأَيَّامِ الْعَابِرَةِ فَتُدْرِكُونَ جَمِيعًا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. ¹²وَأَجْعَلُ النَّاسَ مِنْ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ يَخْطُرُونَ عَلَيْكَ فَيَرْتُونَكَ وَتَكُونِينَ لَهُمْ مَلَكًا وَتُكَلِّمِينَهُمْ مِنْ بَعْدِ. ¹³لَأَنَّهُمْ قَالُوا لِي: أَنْتِ مُفْتَرِسَةُ النَّاسِ وَمُثْكَلَةُ شُعُوكِ. ¹⁴لِهَذَا لَنْ تَفْتَرِسِيَ النَّاسَ بَعْدُ، وَلَنْ تُثْكَلِي شُعُوبُكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ¹⁵وَلَا يَتَرَدَّدُ فَيْكَ مِنْ بَعْدُ تَعْيِيرُ الْأُمَمِ، وَلَا تَحْمِلِينَ تَعْيِيرَ الشُّعُوبِ وَلَا تَعُودِينَ تُعْزِرِينَ شُعُوبَكَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ».

معاقبة إسرائيل لعبادتها الأصنام

¹⁶وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا: ¹⁷«يَا بَنَ آدَمَ عِنْدَمَا أَقَامَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِهِمْ نَجَسُوا هَوَاقِفَهُمْ لِشَرِّقَةٍ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ. كَانَتْ طَرِيقُهُمْ أَمَامِي نَجَسَةً كَنَجَاسَةِ طَاطَامِثٍ. ¹⁸فَسَكَبْتُ غَضَبِي عَلَيْهِمْ مِنْ جَرَّاهَا سَفْكُوهُ مِنْ دَمٍ عَلَى الْأَرْضِ لَنِّي نَجَسُوا هَوَاقِفَهُمْ. ¹⁹فَفَرَّقْتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ وَشَتَّيْتُهُمْ فِي الْبُلْدَانِ وَدَثَّنْتُهُمْ بِمُفْتَضَى طَرِيقِهِمْ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ. ²⁰وَحِينَ اسْتَقَرُّوا بَيْنَ الْأُمَمِ لَنِّي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا، دَنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ شَعْبُ الرَّبِّ وَقَدْ طُرِدُوا مِنْ أَرْضِهِ. ²¹فَغَوَتْ عَلَى اسْمِي لِذِي نَجَسَهُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَيْنَ الْأُمَمِ لَنِّي تَفَرَّقُوا بَيْنَهَا.

الله هو يجمع شمل الشعب

²²لِذَلِكَ قُلْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ لَيْسَ أَجْلِكُمْ أَنَا مُوْشِكٌ أَنْ أَعْمَلَ (عَظَائِمَ) يَاشَعْبُ إِسْرَائِيلَ بَلْ عَوْدَةٌ عَلَى اسْمِي الَّذِي دَنَسْتُمُوهُ بَيْنَ الْأُمَمِ لَنِّي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهَا. ²³فَأَقْدَسُ اسْمِي الْعَظِيمِ الَّذِي صَارَ بِسَبَبِكُمْ نَجَسًا بَيْنَ الْأُمَمِ لَنِّي تَفَرَّقْتُمْ بَيْنَهُ فَتُدْرِكُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُمْ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²⁴إِذْ أَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ كُلِّ الْبُلْدَانِ وَأُحْضِرْتُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. ²⁵وَأَرُشُ عَلَيْكُمْ مَاءً نَقِيًّا فَتَطْهَرُونَ مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ، وَأَهْبِكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا وَأَضَعُ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحًا جَدِيدًا تَوَازَعُ مِنْ لَحْمِكُمْ قَلْبَ لَحَجَرٍ وَأُعْطِيَكُمْ عِوَضًا عَنْهُ قَلْبَ لَحْمٍ وَأَضَعُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ فَأَجْعَلُكُمْ ثَمَرًا لِبَرَارِيضِي وَتُطِيعُونَ أَحْكَامِي عَامِلِينَ بِهِ. ²⁸وَتَسْتَوِطِنُونَ الْأَرْضَ لَنِّي وَهَبْتُهَا لِأَبَائِكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلَهًا. ²⁹وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ جَمِيعِ نَجَاسَتِكُمْ وَأَمُرُ الْحِنْطَةَ أَنْ تَتَكَاثَرَ، وَلَا أَجْلِبُ عَلَيْكُمْ لِمَجَاعَةٍ. ³⁰وَأَكْثُرُ أَنْثَمَارَ الْأَشْجَارِ وَمَحَاصِيلَ الْحَقْلِ لِيَلَّا تَتَعَرَّضُوا لِعَارِ الْجُوعِ بَيْنَ الْأُمَمِ. ³¹فَتَذْكُرُونَ طَرَفَكُمْ الْيَمِيمَةَ وَتَصَرَّفَاتِكُمْ الطَّالِحَةَ وَتَمَقُّتُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ لِمَا ارْتَكَبْتُمْ مِنْ آثَامٍ وَرَجَاسَاتٍ. ³²لِهَذَا هَلُمُّوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَجْلِكُمْ أَنَا أَفْعَلُ هَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَاحْجَلُوا وَخَزَوْا مِنْ طَرَفِكُمْ يَاشَعْبُ إِسْرَائِيلَ

إعادة البناء

33 وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَطَهَرْتُكُمْ فِيهِ مِنْ كُلِّ آثَامِكُمْ أُسْكِنُ فِي الْمَدُنِ قَتْنِي الْخَرَائِبِ
34 وَتُفْلَحُ الْأَرْضُ لِلْجَرْدَاءِ عِوَضَ أَنْ تَبْقَى أَرْضاً خَرِبَةً فِي عَيْنِي كُلِّ عَابِرٍ فَيَقُولُونَ: قَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَرْضُ
الْجَرْدَاءُ كَحَنَّةِ عَدْنٍ، وَأَصْبَحَتِ الْمَدُنُ لِمَهْجُورَةِ الْمُتَهَدِّمَةِ مُدُنًا مُحَصَّنَةً أَهْلَةً. 36 فَتَذَرِكُ الْأُمَمُ لِي مَا بَرَحَتْ
حَوْلَكُمْ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، قَدْ بَنَيْتُ مَا تَهْدَمُ، وَغَرَسْتُ مَا أَقْفَرْنَا الرَّبُّ قَدْ نَطَقْتُ وَأُنْجِزُ مَا وَعَدْتُ بِهِ 37 عِنْدِي
أَجْعَلُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ يَلْتَمِسُونَ هَذَا مِنْفِي سَتَجِيبُ لِمَطْلَبِهِمْ أَنْ أَكْثَرَهُمْ كَقَطِيعِ غَنَمٍ 38 كَغَنَمِ الذَّبَائِحِ لِلْمُقَدَّسَةِ،
كَغَنَمِ أُورُشَلِيمَ فِي مَوَاسِلِ عِيَادِهَا، فَتَكْنُظُ الْمَدُنُ لِلْخَرِيقِ بِجَمَاعَاتِ النَّاسِ الْعَفِيرَةِ، فَيَذَرُ كُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

رؤيا العظام الجافة في الوادي

37 وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ عَلَيَّ فَأَحْضَرَنِي لِأُورُحَ لِي وَسَطَ وَادٍ مَلِيٍّ بِعِظَامٍ 2 وَجَعَلَنِي أَجْتَازَ بَيْنَهَا وَحَوْلَهَا
وَإِذَا بِهَا كَثِيرَةٌ جَدًّا، تُعْطِي سَطْحَ أَرْضٍ لَوَادِيٍّ كَمَا كَانَتْ شَدِيدَةً لَيُيُوسَةِ. 3 فَقَالَ لِي «يَا ابْنَ آدَمَ
أَيُمْكِنُ أَنْ تَحْيَا هَذِهِ لِعِظَامٍ؟» فَأَجَبْتُ: «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، أَنْتَ أَعْلَمُ». 4 فَقَالَ لِي: «تَنْبَأْ عَلَيَّ هَذِهِ لِعِظَامٍ وَقُلْ لَهَا
اسْمِعِي أَتَيْتِهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ كَلِمَةً قَرِيبًا: 5 هَا أَنَا أَجْعَلُ رُوحًا يَدْخُلُ فِيهَا فَتَحْيَيْنَ. 6 وَأَكْسُوكِ بِالْغَضَبِ وَاللَّحْمِ
وَأَبْسُطُ عَلَيْكِ جِلْدًا وَأَجْعَلُ فِيكِ رُوحًا فَتَحْيَيْنَ وَتَذَرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ».

7 وَفِيمَا كُنْتُ أَتَنْبَأُ كَمَا أُمِرْتُ، حَدَثَ صَوْتُ جَلْبَةٍ وَزَلْزَلَةٍ فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمٍ 8 وَاكْتَسَتْ
بِالْغَضَبِ وَاللَّحْمِ بَسْطَ عَلَيْهَا الْجِلْدَ إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا رُوحٌ فَقَالَ لِي: «تَنْبَأْ لِلرُّوحِ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ هَذَا مَا يَأْمُرُ
بِهِ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَيَّا يَارُوحُ أَقْبِلْ مِنَ الرِّيَّاحِ الْأَرْبَعِ وَهَبَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى حَيًّا». 10 فَتَنْبَأْتُ كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ،
فَدَخَلَ فِيهِمُ الرُّوحُ فَحَدَبَتْ فِيهِمُ الْحَيَاةُ، وَانْتَصَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ حَيِّشًا عَظِيمًا جَدًّا.

11 ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ هَذِهِ الْعِظَامُ هِيَ جُمْلَةُ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ هُمْ يَقُولُونَ قَدْ بَسَتْ ظِلْمُنَا وَمَاتَ رَجَاؤُنَا
وَانْقَطَعْنَا. 12 لِذَلِكَ تَنْبَأُ وَقُلْ لَهُمْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَاشَعْبِي
وَأَحْضِرُكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ 13 فَتَذَرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَفْتَحُ قُبُورَكُمْ وَأُخْرِجُكُمْ مِنْهَا يَاشَعْبِي 14 وَأَضَعُ
رُوحِي فِيكُمْ فَتَحْيَوْنَ وَأَرْدُكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ فَتَذَرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ وَأُنْجِزْتُ مَا وَعَدْتُ بِهِ يَقُولُ
الرَّبُّ».

قصة القضيبيين الرمزية

15 وَأَوْحَى إِلَيَّ الرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلًا 16 «وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ خُذْ لَكَ قَضِيبًا وَاحِدًا وَكُتُبْ عَلَيْهِ هَذَا لِیَهُودَ أَوْلَاءِ بَنَاءِ
إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ ثُمَّ خُذْ قَضِيلًا خَرَّ وَكُتُبْ عَلَيْهِ هَذَا لِيُيُوسُفَ قَضِيبَ أَفْرَايِمَ وَكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ 17 رِفَاقَهُ وَضُمَّهُمَا
مَعًا كَقَضِيبٍ وَاحِدٍ فَيَصْبِحَا فِي يَدِكَ قَضِيبًا وَاحِدًا 18 وَإِذَا سَأَلْتَ أَبْنَاءَ شَعْبِكَ: أَلَا تُخْبِرُنَا مَا مَعْنَى هَذَا؟ 19 فَقُلْ
لَهُمْ: هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَتَنَاوَلُ قَضِيبَ يُيُوسُفَ الَّذِي فِي حُوزَةِ أَفْرَايِمَ وَأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ رِفَاقَهُ ثُمَّ

إِلَيْهِ قَضِبَ يَهُوفاً وَأَجْعَلُهُمْ جَمِيعاً قَضِيباً وَاحِداً فِي يَدِي²⁰ وَيَكُونُ فِي يَدِكَ عَلَى مَشْهَدٍ مِنْهُمْ الْقَضِيبَانِ لِلَّذَانِ كُتِبَتْ عَلَيْهِمَا²¹ وَهَآ أَنَا أَحْشُدُ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ لِي تَفْرُقُوا هَهُنَا وَاجْمَعُهُمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَأَحْضِرُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ²² وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً فِي الْأَرْضِ وَعَلَى لُجْبَالٍ تَحْتَ رِئَاسَةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ فَلَا يَكُونُونَ بَعْدَ امْتِنِينَ، وَلَا يَنْقَسِمُونَ إِلَى مَمْلَكَتَيْنِ²³ وَلَا يَتَدَسُّونَ بَعْدَ بَاصْنَامِهِمْ وَرَحَاسَاتِهِمْ لَأَبَايَ مِنْ مَعَاصِيهِمْ بَلْ أُخَلِّصُهُمْ مِنْ مَوَاطِنِ إِنْهُمْ أَطْهَرُهُمْ فَيَكُونُونَ لِي شَعْباً وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ. إِيَّاهُ وَيُصْبِحُ دَاوُدُ عَبْدِي (أَيُّ الْمَسِيحِ) مَلِكاً عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُ لَهُمْ جَمِيعاً رَاعٍ وَاحِدٌ فَيَمَارِسُونَ أَحْكَامِي وَيُطِيعُونَ فَرَائِضِي عَامِلِينَ بِهَا وَيَقِيمُونَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي وَهَبْتُهَا لِعَبْدِي يَعْقُوبَ لِي سَكَنَ فِيهَا أَبَاؤُكُمْ فَيَسْتَوِطُونُ فِيهَا هُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَحْفَظُهُمْ إِلَى الْأَبَدِ. وَيَكُونُ عَبْدِي دَاوُدُ (أَيُّ الْمَسِيحِ) رَئِيساً عَلَيْهِمْ مَدَى لَدَهْرِ. ²⁶ وَأُبْرِمُ مَعَهُمْ مِيثَاقَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدٌ أَبَدِيّاً وَأَوْطَنُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ وَأَقِيمُ هُدًى فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ. ²⁷ وَيَكُونُ مَسْكَنِي مَعَهُمْ فَأَكُونُ لَهُمْ إِيَّاهُ وَيَكُونُونَ لِي شَعْباً فَتَذْكُرُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا لَرَبُّ مُقَدَّسُ إِسْرَائِيلَ حِينَ يَكُونُ مُقَدِّسِي قَائِمًا فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ».

مُؤَامَرَةُ جُوجِ الشَّرِيرَةِ

38 وَأَوْحَى إِلَيَّ لَرَّبُّ بِكَلِمَتِهِ قَائِلاً² «يَا ابْنَ آدَمَ، انْتَفَتِ بِوَجْهِكَ نَحْوَ جُوجِ أَرْضِ مَاجُوجَ رَئِيسِ رُوشِ مَاشِكَ وَتُوبَالَ وَتَبَّأَ عَلَيْهِ³ وَقُلْ، هَذَا مَا يَعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَآ أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا جُوجَ رَئِيسِ رُوشِ مَاشِكَ وَتُوبَالَ،⁴ وَأَقْهَرُكَ وَأَضْعُ شَكَائِمَ فِي فَكَيْلِي أَطْرُدُكَ أَنْتَ وَكُلَّ جَيْشِكَ خَيْلاً وَفَرَسَاناً وَجَمِيعُهُمْ ذَوْنَ أَفْخَرِ ثِيَابٍ جُمُهوراً غَفِيراً كُلَّهُمْ حَمَلَةٌ أَرْلَسُ وَمَحَانٌ مِنْ كُلِّ قَابِضٍ سَيْفٍ⁵ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ رِجَالُ فَارِسٍ وَثِيْبِيَّاءُ وَفُوطٌ يَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِجَنّاً وَخُوْدَةً⁶ وَأَيْضاً جُومَرٌ وَكُلُّ جِيُوشِيهِ وَبَيْتٌ تُوجَرَمَةُ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ مَعَ كُلِّ جَيْشِيهِ. جَمِيعُهُمْ جِيُوشُ غَفِيرَةٌ اجْتَمَعَتْ إِلَيْكَ⁷ تَأَهَّبْ وَاسْتَعِدَّ أَنْتَ وَجَمِيعُ الْجِيُوشِ الْمُنْضِمَةِ إِلَيْكَ لِأَنَّكَ أَصْبَحْتَ لَهُمْ قَائِداً⁸ إِذْ بَعْدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ تُسْتَدْعَى لِلْقِتَالِ فَتَقْبَلُ فِي السَّنِينَ الْخَيْرَةِ إِلَى الْأَرْضِ النَّاجِيَةِ مِنَ السَّيْفِ الَّتِي تَمَّ جَمْعُ أَهْلِهَا مِنْ بَيْنِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَأَقَامُوا مُطْمَئِنِّينَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ لِي كَانَتْ لِي مَقْفَرَةً فِي نَظَرِ الَّذِينَ لَمْ شَتَاتُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ⁹ فَتَأْتِي مُنْدَفِعاً كَرُوبَعَةً وَتَكُونُ كَسَحَابٍ يُعْطِي الْأَرْضَ أَنْتَ وَجِيُوشُكَ وَكُلُّ مَنْ مَعَكَ مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ¹⁰ وَيَحْدُثُ فِي ذَلِكَ لَيَوْمٍ أَنَّ أَفْكَارَ سُوءِ تِرَاوُدِكَ¹¹ فَتَقُولُ: أَرْحَفُ عَلَى أَرْضِ عِزِّي مَلَكُوثُفَةً وَأَهَاجِمُ لِمُطْمَئِنِّينَ السَّاكِنِينَ فِي أَمْنٍ الْمُقِيمِينَ كُلَّهُمْ مِنْ غَيْرِ سُورٍ يَقِيهِمْ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ مَزَالِيحٌ وَلَا مَصَارِيعُ¹² لِلْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى الْأَسْلَابِ وَنَهْبِ الْغَنَائِمِ وَمُهَاجِمَةِ الْخَرَائِبِ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَهْلَةً وَلِمُحَارَبَةِ الشَّعْبِ الْمُجْتَمِعِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ الْمُقْتَنِي مَاشِيَةً وَالْمَكَاءُ، الْمُسْتَوِطِينَ فِي مَرْكَزِ الْأَرْضِ. ¹³ وَيَسْأَلُكَ أَهْلُ شَبَا وَرُودُسَ

وَتُجَارُ تَرْشِيشَ وَكُلُّ قُرَاهَا أَقَادِمُ أَنْتَ لِإِسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَسْلَابِ؟ هَلْ حَشَدْتَ جِيُوشَكَ لِنَهَبِ الْغَنَائِمِ وَلِحَمْلِ
الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَخْلِمَ مَاشِيَةَ وَالْمُقْتَنِيَاتِ وَلِلسَّلْبِ لِعَظِيمٍ؟

هجوم جوج واندحاره

14 لِذَلِكَ تَنَبَّأَ يَالْنِ آدَمَ وَقُلْ لِحُجُوجِ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا يَسْكُنُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مَآثِلًا
تَعْلَمُ ذَلِكَ؟¹⁵ وَتُقْبَلُ أَنْتَ مِنْ مَقَرِّكَ فِي أَقَاصِي الشِّمَالِ مَعَ جِيُوشٍ غَفِيرَةٍ تُغْشِي الْأَرْضَ؛ كُلُّهُمْ رَاكِبُو خَيْلٍ
وَجَمْعٌ عَظِيمٌ وَجَيْشٌ كَثِيرٌ¹⁶ وَتَزْحَفُ عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ كَسَحَابَةٍ تُعْطِي الْأَرْضَ، أَنِّي فِي الْآيَامِ الْآخِرَةِ آتِي
بِكَ إِلَيَّ أَرْضِي لِكَيْ تَعْرِفَنِي ثَلُوعُوبٌ عِنْدَمَا تَتَجَلَّى قُدَاسَتِي حِينَ أُدْمِرُكَ يَا حُجُوجُ لَمَّا عَيُونُهُمْ
هَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: 17 أَلَسْتُ أَنْتَ الَّذِي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي الْآيَامِ الْغَابِرَةِ عَلَى أَلْسِنَةِ عِلْسِي أَنْبِيَاءِ إِسْرَائِيلَ
الَّذِينَ تَنَبَّأُوا فِي تِلْكَ الْآيَامِ لِسِنِينَ كَثِيرَةٍ بِأَنِّي سَأَتِي بِكَ عَلَيْهِمْ¹⁸ وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عِنْدَمَا
يَزْحَفُ حُجُوجٌ عَلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ يَحْتَدِمُ غَضَبِي فِي وَجْهِهِ¹⁹ وَفِي خِصْمٍ غَيْرَتِي وَأَتَقَادُ سَخَطِي أَقُولُ إِنَّهُ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ تَحْدُثُ قُوَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ²⁰ فَيَرْتَعِشُ مِنْ حَضْرَتِ سَمَكِ الْبَحْرِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَوَحُوشِ
الْبَرِّيَّةِ وَجَمِيعِ لَحْيَوَاتِ الدَّابَّةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ لِمَسْكُونَةٍ وَتَنْدُكُ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ
الْمَعَاوِلُ وَتَنْهَارُ كُلُّ الْأَسْوَارِ إِلَى رُطْلٍ. 21 وَأُسَلِّطُ عَلَيْهِ السَّيْفَ فِي كُلِّ جِبَالِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَيَكُونُ سَيْفُ
كُلِّ رَجُلٍ ضِدَّ أَخِيهِ²² وَأَدِينُهُ بِالْوَبَاءِ وَلِلْأَمِّ وَأُمَطِرُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جِيُوشِهِ وَعَلَى جُمُوعِ حُلَفَائِهِ لِعَفِيرَةٍ مَطَرًا جَارِفًا
وَبَرْدًا عَظِيمًا وَنَارًا وَكِبْرِيَّتًا فَأَعْظُمُ نَفْسِي وَأَفْدِّسُهَا وَأَعْلِنُ ذَاتِي عَلَى مَرَأَى مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا
الرَّبُّ».

دفن قتلى جوج

39 «وَتَنَبَّأَ أَنْتَ يَالْنِ آدَمَ عَلَى حُجُوجِ وَقُلْ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: 2 هَا أَنَا أَنْقَلِبُ عَلَيْكَ يَا حُجُوجُ رَئِيسُ
رُوشٍ، مَاشِكَ وَتُوبَالَ، فَأَحْوِلْ طَرِيقَكَ وَأَقْوِذْكَ وَأَحْضِرْكَ مِنْ أَقَاصِي الشِّمَالِ وَآتِي بِكَ إِلَى جِبَالِ
إِسْرَائِيلَ³ وَأُحْطِمُ قَوْسَكَ فِي يَدِي لِيُسْرَى، وَأُسْقِطُ سِهْطَكَ مِنْ يَدِي لِيَمْنَى. 4 فَتَنْهَآوِي أَنْتَ وَجَمِيعُ بِيْعُ شِكَ
وَسَائِرُ حُلَفَائِكَ الَّذِينَ مَعَكَ عَلَى جِبَالِ إِسْرَائِيلَ وَأَجْعَلُكَ قُوْتًا لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ الْجَارِحَةِ وَلَوْحُوشِ الْبَرِّيَّةِ.
5 فَتَنْصَرِّعُ عَلَى وَجْهِ الصَّخْرَاءِ لِأَنِّي فَضَيْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. 6 وَأَصْبُ نَارًا عَلَى مَا حُجُوجَ وَعَلَى حُلَفَائِهِمَا كَيْنَ
بَأْمَانٍ فِي الْأَرْضِ السَّاحِلِيَّةِ، فَيَدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ. 7 وَأُعَرِّفُ اسْمِي الْقُدُّوسَ بَيْنَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَلَا أَعُودُ
أَدْعُهُ يَنْدَنَسُ فَيَنْدَرِكُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا لِرَبِّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ
8 هَا إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ وَقَعَ وَتَمَّ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَخْبَرْتُ بِهِ⁹ فَيَخْرُجُ سُكَّانُ مِلْئِ إِسْرَائِيلَ
وَيُخْرِقُونَ الْأَسْلِحَةَ وَالْمَحَانِوَالِ الْأَتْرَاسَ وَالْقِسِيَّ وَالسَّهَامَ وَالْحِرَابَ لِرُؤْمَا حَاجٍ وَيُوقِدُونَ بِهَا النَّارَ سَبْعَ سِنِينَ.

¹⁰ وَلَا يَجْمَعُونَ مِنْ لَحَقْلِ قَضِيْبًا وَلَا يَحْتَطِبُونَ مِنَ الْغَابِ لِأَنَّهُمْ يُوقِدُونَ النَّارَ بِالسَّلَاحِ، وَيَنْهَبُونَ نَاهِيَهُمْ وَيَسْلُبُونَ سَالِبِيَهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ¹¹ وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَجْعَلُ لِعُجَ مَوْضِعًا يُدْفَنُ فِيهِ إِسْرَائِيلُ هُوَ وَادِي الْعَابِرِينَ الْمُتَّجِهَ شَرْقًا نَحْوَ الْبَحْرِ (الْمَيِّتِ)، فَيَسُدُّ الطَّرِيقَ أَمَامَ الْعَابِرِينَ إِذْ هُنَاكَ يَدْفَنُونَ جُوجَا وَبَائِرَ جِيُوشِهِ وَيَدْعُونَ لِمَوْضِعِ «وَادِي جُمهورِ جُوجَ». ¹² وَيَقُومُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ بِدَفْنِهِمْ طَوَالَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ تَطْهِيهِمْ لِأَرْضِ. ¹³ وَيَتَوَلَّى كُلُّ شَعْبِ الْأَرْضِ دَفْنَهُمْ وَيَكُونُ يَوْمٌ تَمَجِّدِي يَوْمًا مَشْهُودًا لَهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ¹⁴ وَيُخَصِّصُونَ رِجَالًا يَتَحَوَّلُونَ دَائِمًا فِي الْأَرْضِ لِيَدْفِنُوا مَعَ الْعَابِرِينَ جُثَثَ الْبَاقِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ تَطْهِيَةً لَهَا وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ يَسْتَكْشِفُونَهَا ¹⁵ فَيَجْتَازُ الْعَابِرُونَ فِيهَا فَإِنْ عَثَرَ أَحَدٌ عَلَى عَظْمٍ لِبَنِي يَكُومُ إِلَى حَوَارِهِ صَوِّقًا أَنْ يَأْتِيَ الْعَابِرُونَ لِيَدْفِنُوهُ فِي وَادِي جُمهورِ جُوجَ. ¹⁶ وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ هُمُونَ (أَيُّ حَشْدًا أَوْ حَلَقَةً) وَهَكَذَا يُطَهَّرُونَ الْأَرْضَ.

الوليمة العظيمة

¹⁷ أَمَّا أَنْتَ طَائِفَ آدَمَ، فَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: قُلْ لِكُلِّ أَصْنَافِ الطُّيُورِ وَلِجَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّ اجْتَمِعِي وَتَعَالَيْ، احْتَشِدِي مِنْ لُكُلِّ جِهَةٍ حَوْلَ ذِيحَتِي لِئَلِي أُعِدَّهَا لَكِ ذِيحَةً عَظِيمَةً أُقِيمُهَا لِيَجِ جَبَالُ إِسْرَائِيلَ فَتَأْكُلِينَ لَحْمًا وَتَشْرَبِينَ دَمًا ¹⁸ تَأْكُلِينَ لَحْمَ الْجَبَابِرَةِ وَتَرْتَوِينَ مِنْ دِمَاءِ رُؤَسَاءِ الْأَرْضِ وَكَأَنَّهَُا كِبَاشٌ وَخِلَافٌ وَثِيُوسٌ وَعُجُولٌ كُلُّهَا مِنْ قُطْعَانٍ بِأَسَالِ السَّمِينَةِ. ¹⁹ فَتَأْكُلِينَ شَحْمًا حَتَّى الشَّعْبِ، وَتَشْرَبِينَ دَمَلَحَتِي السُّكَّرِ مِنْ ذِيحَتِي الَّتِي أَعَدَدْتُهَا لَكِ. ²⁰ فَتَشْبَعِينَ عَلَى مَا بَدَتِي مِنَ الْخَيْلِ وَفُرسَانِهَا مِنَ الْجَبَابِرَةِ وَكُلِّ الْمُحَارِبِينَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²¹ وَأَجْعَلُ مَجْدِي يَتَجَلَّى بَيْنَ الْأُمَمِ فَتَشْهَدُنِي الَّتِي أَنْزَلْتُهَا بِهِمْ وَقُدْرَةَ يَدِي لِي مَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ ²² فَيَذَرُكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَنَا الْوَبُّ إِلَهُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فصَاعِدًا ²³ وَعَلِمَ الْأُمَمُ أَيْضًا أَنَّ سَيِّ إِسْرَائِيلَ كَانَ عَقَلَهُمْ عَلَى إِيْنِهِمْ لِأَنَّهُمْ خَانُونِي، فَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ وَأَسَلَمْتُهُمْ لِيَدِ أَعْدَائِهِمْ فَسَقَطُوا كُلُّهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ، ²⁴ فَعَامَلْتُهُمْ بِمُقْتَضَى نَجَاسَتِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ وَحَجَبْتُ وَجْهِي عَنْهُمْ

رد السبي

²⁵ أَمَّا الْآنَ فَهَا أَنَا أَرُدُّ سَبْيَ رِيَّةَ يَعْقُوبَ وَأَرْحِمُ كُلَّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ وَأَغَارُ عَلَى أَسْمِي لِقُدُوسٍ ²⁶ فَيَنْسَوْنَ عَارَهُمْ وَخِيَانَتَهُمُ الَّتِي رَتَكُبُوهَا بِحَقِّي بَعْدَ أَنْ أَسْكَنْتُهُمْ أَرْضَهُمْ مُطْمَئِنِّينَ لَا يُفَزِعُهُمْ أَجَدٌ عِنْدَمَا أَسْتَرُدُّهُمْ مِنْ بَيْنِ الشُّعُوبِ وَأَجْمَعُهُمْ مِنْ بُلْدَانِ أَعْدَائِهِمْ لِقُدُسٍ فِيهِمْ أَمَامَ عِيُونِ الْأُمَمِ لِكَثِيرَةٍ ²⁸ فَيَذَرُكَونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُمْ إِذْ نَفَيْتُهُمْ إِلَى الْأُمَمِ، ثُمَّ عُدْتُ وَجَمَعْتُهُمْ إِلَى أَرْضِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَبْقِيَ هُنَاكَ مِنْهُمْ أَحَدًا مِنْ بَعْدِ ²⁹ وَلَا أَعُودُ أَحْجُبُ وَجْهِي عَنْهُمْ لَأَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى شَعْبِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

ترتيبات الهيكل الجديد

وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَطْلَعِ السَّنَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ سَبِينَا الْمُوَافِقِ لِسَنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ سَفُوطِ أُورُشَلِيمَ كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ فَأَحْضَرَنِي إِلَى هُنَاكَ² وَأَتَى بِي فِي رُؤْيٍ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ خُفِّي كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَتِي جَنُوبٌ مَا يُشَبِّهُ بِنَاغِلِدِينَةً³ فَتَقَلَّنِي إِلَى هُنَاكَ، وَإِذَا بِحُلٍّ مَظْهَرُهُ كَمَظْهَرِ الثَّحَاسِ يَحْمِلُ بِيَدِهِ خَيْطَ كَتَانٍ وَقَصَبَةً وَهُوَ وَاقِفٌ لِبَابٍ⁴ فَقَالَ لِي لِلرَّجُلِ: «يَا ابْنَ آدَمَ انْظُرْ بَعَيْنَيْكَ وَاصْنَعْ بِأُذُنَيْكَ وَأَنْتَبِهْ أَشَدَّ الْإِنْتِبَاهِ إِلَى كُلِّ مَا أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ، لِأَنَّكَ لِهَذَا أُحْضَرْتَ إِلَى هُنَا ثُمَّ أُبْلَغُ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ بِكُلِّ مَا تَشْهَدُهُ».

من الباب الشرقي إلى الساحة الخارجية

⁵ وَإِذَا بِسُورٍ قَائِمٍ خَارِجَ كُلِّ مِحْيَاطٍ بِهِ وَكَانَ طُولُ الْقَصَبَةِ الَّتِي فِي يَلْوِ الْجِلِّ (نَحْوَ لَافَةِ أَمْتَارٍ) فَشَرَعَ يَقِيسُ الْبِنَاءَ فَكَانَ كُلُّ مِنْ عَرْضِهِ وَتَفَاعِيهِ قَصَبَةً وَاحِدَةً نَحْوَ لَافَةِ أَمْتَارٍ⁶. ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الْبَابِ الْمُوَاجِهِ لِلشَّرْقِ وَارْتَقَى دَرَجَهُ وَقَاسَ عَتَبَةَ الْبَابِ فَكَانَ عَرْضُهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً نَحْوَ لَافَةِ أَمْتَارٍ، لَمَّا كَانَ عَرْضُ الْعَتَبَةِ الْأُخْرَى قَصَبَةً وَاحِدَةً⁷ وَقَاسَ كَذَلِكَ الْحُجُرَاتِ لِلْجَانِبِيَّةِ فَكَانَ طُولُ وَعَرْضُ كُلِّ مِنْهَا قَصَبَةً وَاحِدَةً وَبَيْنَ كُلِّ حُجْرَةٍ وَحُجْرَةٍ خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفٍ لِمِثْرٍ) وَكَانَ عَرْضُ عَتَبَةِ الْبَابِ الدَّاخِلِيَّةِ بِجَانِبِ رُواقِ الْبَابِ قَصَبَةً وَاحِدَةً⁸ ثُمَّ قَاسَ رُواقَ الْبَابِ مِنْ دَاخِلٍ فَكَانَ قَصَبَةً وَاحِدَةً وَقَاسَ أَيْضًا رُواقَ الْبَابِ مَعَ عَضَائِدِهِ فَكَانَتْ بِجُمْلَتِهَا عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ). وَكَانَ رُواقُ الْبَابِ هَذَا مِنَ الدَّاخِلِ يَتَجَاهُ الْهَيْكَلُ¹⁰ وَكَانَتْ حُجُرَاتُ الْخُرَاسِ عِنْدَ الْبَابِ سِتًّا ثَلَاثًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ وَكُلُّهَا ذَاتُ قِيَاسٍ وَاحِدٍ هِيَ وَعَضَائِدُهَا¹¹ ثُمَّ قَاسَ عَرْضَ مَدْخَلِ الْبَابِ فَكَانَ عَشْرَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ لَافَتَ عَشْرَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ سِتَّةِ أَمْتَارٍ وَنِصْفٍ لِمِثْرٍ).¹² أَمَّا الْحَافَةُ الَّتِي أَمَامَ الْحُجُرَاتِ فَكَانَتْ ذِرَاعًا وَاحِدَةً نَحْوَ نِصْفِ مِثْرٍ فِي كُلِّ جَانِبٍ وَكَانَ طُولُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِ الْخُرَاسِ وَعَرْضُهَا سِتَّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ لَافَةِ أَمْتَارٍ).¹³ ثُمَّ قَاسَ لِبَابَ مِنْ سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ إِلَى سَقْفِ الْحَائِطِ الْخَلْفِيِّ لِلْحُجْرَةِ الْمُقَابِلَةِ فَكَانَتْ لِمَسَافَةِ بَيْنَهَا خَمْسُ عَشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنَتَيْ عَشَرَ مِثْرًا وَخُمْسَ مِثْرٍ)، الْبَابُ مُقَابِلُ الْبَابِ¹⁴ وَكَانَ طُولُ مُحِيطِ الْعَضَائِدِ الْقَائِمَةِ حَوْلَ مَمَرِ الْمَدْخَلِ الدَّاخِلِيِّ سِتِّينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ ثَلَاثِينَ مِثْرًا).¹⁵ كَمَا كَانَتْ لِمَسَافَةِ بَيْنَ حَافَةِ بَابِ الْمَدْخَلِ وَحَافَةِ بَابِ الرُّوَقِ الدَّاخِلِيِّ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِثْرًا).¹⁶ وَلِحُجُرَاتِ الْمَدْخَلِ وَحُدْرَانِهِ وَلِلرُّوَقِ كُورَى مُشَبَّكَةٌ دَاخِلِيَّةٌ مُحِيطَةٌ بِهَا جَمِيعًا كَمَا حُفِرَ عَلَى الْعَضَادَةِ رَسْمُ شَجَرَةِ نَحِيلٍ.

الساحة الخارجية

¹⁷ ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى السَّاحِلِ الْخَارِجِيَّةِ، وَإِذَا بِمَخَادِعَ وَرَصِيفٍ مُحِيطٍ بِالسَّاحِلِ هَدَّ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ مُخْدَعًا¹⁸ وَكَانَ الرِّصِيفُ مُمْتَدًّا عَلَى جَوَانِبِ الْبُؤَابَاتِ، وَعَرْضُهُ مُمَاتِلٌ لَطُولِ الْبُؤَابَاتِ. هَذَا هُوَ الرِّصِيفُ الْأَسْفَلُ¹⁹ وَقَامَ الْمَلَائِكَةُ بِقِيَاسِ الْعَرْضِ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ الْأَسْفَلِ إِلَى أَمَامِ السَّاحِلِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنَ الْخَارِجِ، فَكَانَتْ الْمَسَافَةُ مِثَّةَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ

خَمْسِينَ مِثْرًا إِلَى الشَّرْقِ وَإِلَى الشَّمَالِ

الباب الشمالي

²⁰ ثُمَّ قَاسَ طُولَ وَعَرْضَ بَابِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّمَالِ ²¹ وَكَذَلِكَ حُجْرَاتِهِ الْمُتَقَابِلَةَ ثَلَاثًا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَعَضَائِدُهُ وَرُؤُوفُهُ فَكَانَتْ مَقَائِسُهَا مُمَاتِلَةً لِمَقَائِسِ الْأَلِ. طُولُهَا خَمْسُونَ ذِرَاعًا نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا، وَعَرْضُهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا نَحْوَ ثَلَاثِي عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ لِمِثْرٍ. ²² كَمَا كَانَتْ كُؤُورُ أَرْوَفَتِهِ وَنَخِيلُهُ مُمَاتِلَةً فِي قِيَاسِهِ لِقِيَاسِ الْبَابِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ. وَانْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوَفَتِهِ. ²³ وَلِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُقَابِلٌ لِبَابِ الشَّمَالِ وَآخَرُ مُقَابِلٌ لِبَابِ الشَّرْقِ. وَقَاسَ لِمَسَافَةِ مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ وَإِذَا بِهِمَا ذِرَاعٌ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا).

الباب الجنوبي

²⁴ ثُمَّ أَخَذَنِي نَحْوَ الْجَنُوبِ، وَإِذَا هُنَاكَ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ، فَقَاسَ عَضَائِدَهُ وَأَرْوَفَتَهُ فَكَانَتْ مُمَاتِلَةً لِلْأَقْيَسَةِ لِسَابِقَةٍ ²⁵ وَكَانَ فِي مَدْخِلِهِ وَأَرْوَفَتِهِ كُؤُورٌ تُحِيطُ بِهَا مُمَاتِلَةٌ لِكُؤُورِ الْمَدْخَلَيْنِ الْآخَرَيْنِ. وَكَانَ طُولُهُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنِي عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ لِمِثْرٍ). ²⁶ وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ دَرَجَاتٍ يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا لِلْوُصُولِ. إِلَيْهِ انْتَصَبَتْ أَمَامَهُ أَقْوَاسُ أَرْوَفَتِهِ وَنُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهِ شَجَرَاتُ نَخِيلٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِجَانِبٍ ²⁷ وَلِلْسَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ بَابٌ مُتَّجِهٌ نَحْوَ الْجَنُوبِ. وَقَاسَ الْمَسَافَةَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الْبَابِ وَإِذَا بِهَا مِثْرَةٌ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ.

أبواب الساحة الداخلية

²⁸ ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ مِنْ بَابِ الْجَنُوبِ، وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ مَقَائِسُهُ مُمَاتِلَةً لِمَقَائِسِ الْبَابَيْنِ الْآخَرَيْنِ، ²⁹ وَكَذَلِكَ مَقَائِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوَفَتِهِمَا كَانَتْ لَهُ وَلِأَرْوَفَتِهِ عَلَى مَثَدَادٍ مُحِيطِهَا كُؤُورٌ أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنِي عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ لِمِثْرٍ) ³⁰ وَكَانَ عَلَى مَدِّ مُحِيطِهِ أَرْوَفَةٌ طُولُهَا خَمْسُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ اثْنِي عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ)، وَعَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ لِمِثْرٍ). ³¹ وَكَانَتْ أَرْوَفَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ، وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ لَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِلُ إِلَيْهِ.

³² وَأَتَى بِي إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَقَاسَ الْبَابَ، فَكَانَتْ قِيَاسَاتُهُ مُمَاتِلَةً لِلْمَقَائِسِ الْآخَرَى. ³³ وَكَذَلِكَ مَقَائِسُ حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِهِ وَأَرْوَفَتِهِ كَمَا كَانَتْ لَهُ وَلِأَرْوَفَتِهِ كُؤُورٌ عَلَى طُولٍ مُحِيطِهَا أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ ثَلَاثِي عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفِ لِمِثْرٍ). ³⁴ وَكَانَتْ أَرْوَفَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَخِيلٍ لَهُ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِلُ إِلَيْهِ. ³⁵ ثُمَّ أَخَذَنِي إِلَى بَابِ الشَّمَالِ وَقَاسَهُ فَكَانَتْ مَقَائِسُهَا مُمَاتِلَةً لِلْمَقَائِسِ الْآخَرَى ³⁶ وَكَذَلِكَ مَقَائِسُ

حُجْرَاتِهِ وَعَضَائِدِيهِ أَرْوَقَتِهِ وَالْكُؤَى لَتِي عَلَى مُحِيطِهِ أَمَّا طُولُهُ فَكَانَ خَمْسِينَ ذِرَاعًا نَحْوَ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ مِثْرًا وَعَرْضُهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ لَتِي عَشَرَ مِثْرًا وَنِصْفَ لِمِثْرٍ).³⁷ وَكَانَتْ أَرْوَقَتُهُ الْمُقْبِبَةُ مُوَاجِهَةً لِلْسَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَقَدْ نُقِشَتْ عَلَى عَضَائِدِهَا أَشْجَارُ نَحْوِ ثَمَانِي دَرَجَاتٍ تُفْضِي إِلَيْهِ

حجرات لإعداد الذبائح

³⁸ وَكَانَ هُنَاكَ مُخَدَعٌ مُلْحَقٌ بِهِ مَعَ بَابِ مُجَاوِرِ الْعَضَائِدِ الْإِبْرَاقِ حَيْثُ كَانَتْ تُعْسَلُ ذَبَائِحُ الْمُحَرَّقَةِ³⁹ وَكَانَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ جَانِبِي الرُّوَقِ مَائَتَانِ تُذْبَحُ عَلَيْهِمَا الْمُحَرَّقَةُ وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةُ الْإِسْحَاقِ⁴⁰ كَمَا كَانَ فِي الْجَانِبِ الْخَارِجِيِّ عِنْدَ الدَّرَجَاتِ الْمُفْضِيَةِ إِلَى الْبَشِيمَالِ مَائِدَتَانِ وَفِي الْجَانِبِ الْآخَرِ عِنْدَ رُؤُوسِ الْبَابِ مَائِدَتَانِ أُخْرَيَانِ⁴¹ أَيْ أَرْبَعُ مَوَائِدَ فِي كُلِّ جَانِبٍ فَتَكُونُ فِي جُمْلَتِهَا ثَمَانِي مَوَائِدَ تُذْبَحُ عَلَيْهَا لِقَرَابِينَ⁴² وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضًا أَرْبَعُ مَوَائِدَ أُخْرَى مُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ مَصْنُوعَةٌ مِنْ حِجَارَةٍ مَنُحَوِّتَةً طُولُهَا وَعَرْضُهَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ذِرَاعٌ وَنِصْفٌ (نَحْوُ خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ سَنْتِيمِيتْرًا) وَارْتِفَاعُهَا ذِرَاعٌ وَاحِدٌ (نَحْوَ خَمْسِينَ سَنْتِيمِيتْرًا) كَانُوا يَضَعُونَ عَلَيْهَا الْأَدْوَاتِ الْمُسْتَعْدَمَةَ فِي ذَبْحِ الْمُحَرَّقَاتِ وَسَلَفِ الْبَاقِ⁴³ وَلَهَا ثَلَاثُ مَزْدَوِجَةٍ طُولُهَا شِبْهُ مَعْقُوفَةٍ مُثَبَّتَةٌ حَوْلَ مُحِيطِهَا وَكَانَ عَلَى الْمَوَائِدِ لِحْظَرَايِينَ

حجرات الكهنة

⁴⁴ وَأُقِيمَ خَارِجَ الْبَابِ الدَّاخِلِيِّ مُخَدَعَانِ فِي السَّاحِلِ الدَّاخِلِيِّ، أَحَدُهُمَا مُجَاوِرُ الْبَابِ الشِّمَالِيِّ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ، وَالْآخَرُ مُجَاوِرُ الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ بِاتِّجَاهِ الشِّمَالِ⁴⁵ وَقَالَ لِي لَمَّا لَكْتُ: «هَذَا الْمُخَدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْهَيْكَلَ»⁴⁶ وَالْمُخَدَعُ الْمُتَّجِهُ نَحْوَ الشِّمَالِ هُوَ لِلْكَهَنَةِ الَّذِينَ يَحْرُسُونَ الْمَذْبَحَ وَهُمْ أَبْنَاءُ صَادُوقَ الَّذِينَ وَحَدَهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ لَاوِي يَحِقُّ لَهُمْ أَنْ يَفْتَرِبُوا مِنَ اللَّبِّ لِخِدْمَتِهِ⁴⁷. ثُمَّ قَاسَ السَّاحَةَ فَكَانَتْ مُرَبَّعَةً طُولُهَا وَعَرْضُهَا مِثَّةُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) أَوِ الْمَذْبَحِ فَإِنَّهُمْ أَمَامَ الْهَيْكَلِ

رواق الهيكل

⁴⁸ وَأَحْضَرَنِي إِلَى رُوَقِ الْهَيْكَلِ وَقَاسَ سُمْكَ عَضَادَتَيْهِ مِنْ كُلِّ مِنْ جَانِبَيْهِ، فَكَانَ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ لِمِثْرٍ) لِكُلِّ عَضَادَةٍ وَعَرْضُ الْبَابِ لَثَثٌ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ لِمِثْرٍ)⁴⁹ وَكَانَ طُولُ الرُّوَقِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَعَرْضُهُ إِحْدَى عَشَرَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَنِصْفِ الْمِثْرِ عِنْدَ الدَّرَجَاتِ لِي تُوَدِّيَ إِلَيْهِ، كَمَا تُصَبِّعُ عِنْدَ الْعَضَائِدِ عُمُودَانِ وَاحِدٌ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ

دعائم الهيكل وجدرانه وغرفه

41

وَأَحْضَرَنِي إِلَى الْهَيْكَلِ ثُمَّ قَاسَ لِعَضَائِدِهِ فَكَانَ عَرْضُهَا فِي كُلِّ جَانِبٍ سِتٍّ أَذْرُعٍ (نَحْوَ لَثَثَةِ أَمْتَارٍ) مُمَاثِلًا لِعَرْضِ الْخِيَمَةِ². أَمَّا عَرْضُ لَمَدْخَلِ فَكَانَ عَشْرَةَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) كَمَا كَانَ عَرْضُ كُلِّ مِنْ جَانِبِي لَمَدْخَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفِ لِمِثْرٍ). ثُمَّ قَاسَ لِهَيْكَلِ فَكَانَ طُولُ الرُّوَقَيْنِ ذِرَاعًا (نَحْوَ

عِشْرِينَ مِثْرًا، وَعَرْضُهُ عِشْرِينَ ذِرَاعًا نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ.³ ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الدَّاحِلِ وَقَاسَ عَضَادَةَ لِمَدْخَلٍ فَكَانَتْ ذِرَاعَيْنِ (نَحْوَ مِثْرٍ) أَمَّا لِمَدْخَلُ نَفْسِهِ فَكَانَ طُولُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ، وَعَرْضُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ وَصَفٍ لِمِثْرٍ،⁴ وَقَاسَ الدَّاحِلَ فَكَانَ كُلُّ مِنْ طُولِهِ وَعَرْضِهِ عِشْرِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) بِاتِّجَاهِ الْقُدْسِ. وَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ قُلْسُ الْأَقْدَاسِ»⁵ وَقَاسَ حَائِطَ لِهَيْكَلٍ فَكَانَ سُمُكُهُ سِتَّ أَذْرُعٍ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ، وَعَرْضُ كُلِّ حُجْرَةٍ مِنَ الْحُجُرَاتِ الْمُحِيطَةِ لِهَيْكَلٍ أَرْبَعَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ).⁶ وَكَانَتْ لِحُجُرَاتٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ ثَلَاثُونَ حُجْرَةً. كُلُّ حُجْرَةٍ مَبْنِيَّةٌ فَوْقَ أُخْتِهَا وَكَانَتْ لِحُجُرَاتٍ دَاخِلَاتٍ فِي الْحَائِطِ الْمُحِيطِ لِهَيْكَلٍ لَتَعْتَمِدَ عَلَيْهِ وَلَا تَعْتَمِدَ عَلَى حَائِطِ الْهَيْكَلِ نَفْسُهُ وَكَانَتْ الْحُجُرَاتُ الْجَانِبِيَّةُ هَذِهِ تَتَسَّعُ مِنْ طَابِقٍ إِلَى طَابِقٍ وَفَقَالَتْ سَاعَ كُلِّ طَابِقٍ مُحِيطٌ لِهَيْكَلٍ لِهَذَا كَانَ لَلرَّءِ يُصْعَدُ مِنْ أَسْفَلِ طَابِقٍ إِلَى طَابِقٍ عَنْ طَرِيقِ الطَّابِقِ الْأَسْفَلِ.⁸ وَرَأَيْتُ أَنَّ لِّلْهَيْكَلِ رَصِيفًا سَمِيكًا عَلَى مِتْدَادٍ مُحِيطِهِ وَكَانَ مَقَاسُ الْحُجُرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ قَصَبَةً كَامِلَةً أَيْ سِتَّ أَذْرُعٍ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ إِلَى لِمَفْصَلٍ⁹ وَسُمُكُ حَائِطِ الْحُجُرَاتِ مِنْ خَارِجِ خَمْسِ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفٍ لِمِثْرٍ). وَمَا بَقِيَ هُوَ قَسْحَةٌ لِحُجُرَاتٍ لِهَيْكَلٍ¹⁰ وَمَا بَيْنَ الرِّصِيفِ لِمِخَادِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) عَلَى امْتِدَادٍ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ¹¹ وَكَانَ لِلْحُجُرَاتِ الْجَانِبِيَّةِ الْمُطْلَةِ عَلَى لِمَفْصَلِ مَدْخَلَانِ: مَدْخَلٌ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ وَمَدْخَلٌ آخَرٌ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ. وَكَانَ عَرْضُ هَذِهِ لِمَفْصَلِ خَمْسَ أَذْرُعٍ نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفٍ لِمِثْرٍ عَلَى امْتِدَادٍ مُحِيطِ الْهَيْكَلِ¹² وَكَانَ عَرْضُ الْبِنَائِ لِمُؤَاجِهِ لِسَاحَةِ الْهَيْكَلِ نَحْوُ عَرَبٍ سَبْعِينَ ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مِثْرًا) وَسُمُكُ حَائِطِ الْبِنَاءِ عَلَى مِتْدَادٍ مُحِيطِهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرَيْنِ وَنِصْفٍ لِمِثْرٍ).¹³ ثُمَّ قَاسَ لِهَيْكَلٍ فَكَانَ طُولُهُ مِثْرًا ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) لِمَا كَانَ طُولُ السَّاحَةِ لِبِنَاءٍ مَعَ جُدْرَانِهِ مِثْرًا ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا).¹⁴ وَكَذَلِكَ عَرْضُ الْوَاحِلِ لَشَرْقِيَّةٍ لِهَيْكَلٍ مَعَ لِسَاحَةِ كَانَ مِثْرًا ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا).¹⁵ ثُمَّ قَاسَ طُولَ الْبِنَائِ لِمُؤَاجِهِ لِّلْسَاحَةِ لَخَلْفِيَّةٍ بِاتِّجَاهِ الْغَرْبِ مَعَ أَسَاطِينِهِ فَكَانَ مِثْرًا ذِرَاعًا (نَحْوَ خَمْسِينَ مِثْرًا) مَعَ الْهَيْكَلِ لِلدَّاحِلِيِّ وَأَرْوَقَتِهِ¹⁶ وَكَانَتْ لِّلْعَتَبَاتِ وَالْكُؤُوعِ لِّلْمُسْتَبَكَةِ وَالْأَسَاطِينِ الْمُحِيطَةِ بِالطَّبَقَاتِ الثَّلَاثِ مُقْلَعَاتٍ وَكَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى الْكُؤُوعِ وَلِكُؤُوعِ نَفْسُهَا لِكُلِّهَا مُعْطَاةٌ بِالْأَوَاحِ لِّلخَشَبِ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا¹⁷ وَكَذَلِكَ مَا فَوْقَ الْمَدْخَلِ وَدَاخِلَ لِهَيْكَلٍ وَخَارِجُهُ وَمُحِيطُ لِحِدَارٍ مِنْ جَانِبَيْهِ الدَّاحِلِيِّ لِّلْخَارِجِيِّ بِمُوجِبِ الْأَقْيَسَةِ لِمَعِينَةٍ¹⁸ وَخُفِرَ فِيهِ كَرْوِيمٌ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ خَلْقٌ بَيْنَ كَرْوِبٍ وَكَرْوِبٍ وَكَانَ لِكُلِّ كَرْوِبٍ وَجْهَانِ¹⁹ أَحَدُهُمَا وَجْهُهُ إِنْسَانٌ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ السَّابِقَةِ لَهُ وَالْآخَرُ وَجْهُهُ شَيْبِلٌ بِاتِّجَاهِ النَّخْلَةِ الَّتِي تَلِيهِ وَجَمِيعُهَا خُتِرَتْ عَلَى كُلِّ جَوَانِبِ الْهَيْكَلِ.²⁰ وَقَدْ انْتَشَرَتْ مَحْفُورَاتُ الْكَرْوِيمِ أَشْجَارُ النَّخِيلِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى مَا فَوْقَ لِمَدْخَلٍ وَكَذَلِكَ عَلَى جِدَارِ لِهَيْكَلٍ²¹ وَكَانَتْ قَوَائِمُ لِهَيْكَلٍ مُرَبَّعَةً، كَمَا كَانَ وَجْهُهُ الْقُدْسُ مُمَاثِلًا فِي مَظَرِهِ لَوْجِهِ لِهَيْكَلٍ²² أَمَّا الْمَذْبَحُ فَكَانَ مَصْنُوعًا مِنْ خَشَبٍ ارْتِفَاعُهُ لَثْنُ أَذْرُعٍ (نَحْوَ مِثْرٍ وَنِصْفٍ لِمِثْرٍ)، وَطُولُهُ ذِرَاعَانِ (نَحْوَ مِثْرٍ).

وَكَاثَتْ زَوَايَاهُ قَاعِدَتُهُ وَجَوَانِبُهُ مَصْنُوعَةٌ مِنْ خَشَبٍ. وَقَالَ لِي الْمَلَاكُ «هَذِهِ هِيَ الْمَائِدَةُ الَّتِي أَمَامَ لَرَّبِّ». ²³ وَكَانَ لِكُلِّ مِّنَ الْهَيْكَلِ وَالْقُدْسِ بَابَانِ مُزْدَوَجَانِ ²⁴ وَلِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ يَنْطَوِيَانِ عَلَى نَفْسَيْهِمَا. ²⁵ وَحُفِرَ عَلَى مَصَارِيحِ الْهَيْكَلِ لِرُؤُوسِهِمْ وَأَشْجَارُ نَخِيلٍ مِثْلُ مَا حُفِرَ عَلَى الْجُدْرَانِ وَتُبَّتْ إِفْرِيزٌ مِنْ خَشَبٍ عَلَى وَجْهِ لُرُواقٍ مِنْ خَارِجٍ ²⁶ وَانْتَشَرَتِ الْكُؤَى الْمُشَبَّكَةُ وَرُسُومُ أَشْجَارِ النَّخِيلِ عَلَى جَانِبِي لُرُواقٍ وَعَلَى حُجْرَاتِ الْهَيْتِ وَعَلَى الْأَفَارِيزِ.

مخادع الكهنة

42

ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى السَّاحِلِ الْخَارِجِيَّةِ مِنَ الطَّرِيقِ الْمَتَّجِهَةِ شِمَالًا، وَأَدْخَلَنِي إِلَى الْمَخَادِعِ الْمُوَاجِهَةِ لِلْسَّاحَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ مُقَابِلَ الْبِنَاءِ الشَّمَالِيِّ ² وَكَانَ طُولُ بِنَاءِ ذِي الْبَابِ الْمَشْرِعِ شِمَالًا مِثْلَ ذِي الْبَابِ الْخَارِجِيِّ مِثْرًا (نَحْوُ خَمْسِينَ ذِرَاعًا) وَخَمْسَةَ وَعِشْرِينَ مِثْرًا ³ وَمُقَابِلَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الَّتِي طُولُهَا عِشْرُونَ ذِرَاعًا (نَحْوُ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ) وَمُقَابِلَ رَصِيفِ السَّاحِلِ الْخَارِجِيَّةِ أَرْوَفَةٌ مُتَقَابِلَةٌ قَائِمَةٌ فَلْيَنْفِثْ طَبَقَاتٍ ⁴ وَأَمَامَ الْمَخَادِعِ مَمَرٌ عَرْضُهُ عَشْرُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ) وَطُولُهُ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) وَأَبْوَابُهُ مُشْرَعَةٌ نَحْوَ الشَّمَالِ ⁵ وَكَانَتْ لِلْمَخَادِعِ اللَّحَا أَضْيَقُ مِنَ مَخَادِعِ لِحْطَاقِيَيْنِ الْآخَرَيْنِ لِأَنَّ الْهَيْمَةَ شَعَلَتْ جُزْءًا مِنْهَا ⁶ لِأَنَّ لِمَخَادِعِ مُؤَلَّفَةً مِنْ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَعْمَقُ كَأَعْمَقِ السَّاحَاتِ لِذَلِكَ فَإِنَّ الْمَخَادِعَ لَعُلْيَا كَانَتْ أَضْيَقُ مِنْ مَخَادِعِ الطَّبَاقِيَيْنِ الْآخَرَيْنِ: الْأَسْفَلِ وَالْأَوْسَطِ ⁷ وَكَانَ طُولُ الْجِدَارِ الْخَارِجِيِّ الْمُوَازِي لِامْتِدَادِ الْمَخَادِعِ بِاتِّجَاهِ السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِثْرًا) بَيْنَمَا طُولُ امْتِدَادِ الْمَخَادِعِ لِمُوَاجِهَةِ الْهَيْكَلِ مِثْلُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسِينَ مِثْرًا) ⁹ وَأُقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْمَخَادِعِ مَدْخَلٌ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ يُفْضِي إِلَى الْمَخَادِعِ مِنْ لِحْطَاقِيَّةِ الْخَارِجِيَّةِ ¹⁰ وَفِي عَرْضِ جِدَارِ الدَّارِ نَحْوَ الشَّرْقِ كَانَتْ تِلْكَ مَخَادِعُ قَائِمَةٌ فِي الشَّمَالِ فِي مُوَاجِهَةِ السَّاحَةِ مُقَابِلَ الْبِنَاءِ ¹¹ وَأَمَامَهَا مَمَرٌ وَكَانَتْ مُمَاتِلَةً فِي طُولِهَا وَعَرْضِهَا وَجَمِيعِ مَخَارِجِهَا وَأَشْكَالِهَا وَأَبْوَابِهَا لِلْمَخَادِعِ الَّتِي الشَّمَالِ ¹² وَكَانَ تَحْتَ الْمَخَادِعِ الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الْجَنُوبِ مَدْخَلٌ شَرْقِيٌّ يُفْضِي إِلَى الْمَمَرِ لِمُؤَدِّي إِلَيْهَا وَفِي مُوَاجِهَتِهَا جِدَارٌ فَاصِلٌ.

¹³ ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلَاكُ: «إِنَّ الْمَخَادِعَ الشَّمَالِيَّةَ وَالْمَخَادِعَ لِمُتَّجِهَةِ الْمُقَابَلَةِ لِلْسَّاحَةِ مَخَادِعُ مُقَدَّسَةٌ حَيْثُ يَأْكُلُ الْكَهَنَةُ لَّذِينَ يُقَرَّبُونَ فِي خِدْمَتِهِمْ إِلَى الرَّبِّ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينَ هُنَاكَ يَضَعُونَ أَقْدَاسَ الْقَرَابِينَ وَتَقْدِمَةُ الْحُبُوبِ، وَذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ، وَذَبِيحَةُ الْإِثْمِ لِأَنَّ لِمَكَانَ مُقَدَّسًا ¹⁴ وَعَلَى الْكَهَنَةِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ إِلَيْهَا أَنْ لَا يَخْرُجُوا إِلَى السَّاحَةِ

الْخَارِجِيَّةَ لَا بَعْدَ أَنْ يَخْلَعُوا ثِيَابَهُمُ الْمُقَدَّسَةَ لِئَلَّا يَخْدُمُونَ بِهَا وَيَرْتَدُّونَ نَيْلِيًا غَيْرَهَا ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ.

مقاييس منطقة الهيكل

¹⁵ وَعِنْدَمَا انْتَهَى مِنْ قِيَاسِ الْهَيْكَلِ الدَّاخِلِيِّ أَخْرَجَنِي إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ، وَقَاسَ مِنْطَقَةَ الْهَيْكَلِ الْمُحِيطَةِ بِهِ ¹⁶ فَقَاسَ لِحَاظِ الشَّرْقِيِّ بِقَصَبَةِ الْقِيَاسِ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةٍ قَصَبَةٍ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِثْرًا. ¹⁷ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ فَقَاسَهُ، فَكَانَ خَمْسَ مِئَةٍ قَصَبَةٍ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِثْرًا. ¹⁸ وَقَاسَ الْجَانِبَ الْجَنُوبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةٍ قَصَبَةٍ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِثْرًا. ¹⁹ وَكَذَلِكَ قَاسَ الْجَانِبَ الْغَرْبِيَّ فَكَانَ خَمْسَ مِئَةٍ قَصَبَةٍ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِثْرًا. ²⁰ وَهَكَذَا أَتَمَّ قِيَاسَ مُحِيطِ حَوْلِ الْبَابِ أَرْبَعَةً وَكَانَ لَهُ سُورٌ مَرِيعٌ طُولُهُ خَمْسُ مِئَةٍ قَصَبَةٍ نَحْوَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ مِثْرًا، وَكَذَلِكَ عَرَضُهُ، لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَوَاضِعِ الْعَامَّةِ

مجد الرب يحل في الهيكل

43

ثُمَّ أَحْضَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَتَجِّهِ نَحْوَ الشَّرْقِ ² وَإِذَا بِمَجْدٍ إِلَى إِسْرَائِيلَ مُقْبِلٍ مِنْ لَمَشْرِقٍ وَصَوْتُهُ كَهَدِيرٍ تَدْفُقُ مِيَاهُ كَثِيرَةٍ فَأَضَاءَتْ الْأَرْضُ مِنْ مَجْدِهِ ³ وَكَانَتْ الرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا مُمَاتِلَةً لِلرُّؤْيَا الَّتِي تَحَلَّتْ لِي عِنْدَمَا جَلَوْتُ لِنَدْمِيرِ الْمَدِينَةِ وَكَالرُّؤْيَا الَّتِي شَاهَدْتُهَا عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ. فَأُطْرَحْتُ عَلَى وَجْهِ ⁴ وَغَبَرَ مَجْدُ الرَّبِّ إِلَى الْهَيْكَلِ مِنَ الْبَابِ الْمَتَجِّهِ نَحْوَ طَرِيقِ الشَّرْقِ، ⁵ فَتَقَلَّبَ الرُّوحُ إِلَى السَّاحِلِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَإِذَا بِمَجْدٍ لِلرَّبِّ قَدْ غَمَرَ الْهَيْكَلَ، ⁶ وَالْمَلَاكُ مَا زَالَ وَاقِفًا إِلَى جُورِ الْخَيْسَرِ مَعْتُ مَنْ يُخَاطِبُنِي مِنَ الْهَيْكَلِ. ⁷ يَقُولُ لِي: يَا ابْنَ آدَمَ، هَذَا مَقَرُّ عَتْنِي وَمُسْتَقَرُّ بَاطِنِ قَدَمِي، حَيْثُ أُقِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. وَلَنْ يُنَجَّسَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَلَا مَلُوكُهُمْ بَعْدَ اسْمِي الْقُدُّوسِ يَمْتَلِكُونَهُ مِنْ زَيْ، وَدَفَنَ جُثَثَ مَلُوكِهِمْ فِي مُرْتَفَعَاتِهِ ⁸ إِذْ شَبِّدُوا عَتَبَاتِ مَعَابِدِ آلِهِمْ إِلَى جُورِ عَتْنِي، وَقَوَائِمَهَا إِلَى جُورِ قَوَائِمِ هَيْكَلِي، لَا يَفْصِلُنِي عَنْهُمْ سِوَى حَائِطٍ وَهَكَذَا دَنَسُوا اسْمِي الْقُدُّوسَ بِرَجَاسَاتِهِمُ الَّتِي ارْتَكَبُوهَا فَلَقْنِيَتْهُمْ فِي حَنْقِي ⁹ فَلْيُبْعِدُوا عَنِّي زَنَاَهُمْ وَجُثَثَ مَلُوكِهِمْ، فَأُقِيمَ بَيْنَهُمْ إِلَى الْأَبَدِ

¹⁰ أَمَّا أَنْتَ يَلْنُ آدَمَ فَصِيفُ لَشَعْبِ إِسْرَائِيلَ الْهَيْكَلِ وَمَقَائِيسَ تَصْمِيمِهِ وَرَسْمِهِ لِيَخْجَلُوا مِنْ أَثَامِهِمْ إِنْ اعْتَرَاهُمُ الْخِزْيُ مِنْ كُلِّ مَا اقْتَرَفُوهُ مِنْ رِجْسٍ فَلَطَّلِعَهُمْ عَلَى تَصَامِيمِ الْهَيْكَلِ وَرَسْمِهِ وَتَفَاصِيلِ مَخَارِجِهِ وَمَدَاحِلِهِ وَأَشْكَالِهِ وَكُلِّ فَرَائِضِهِ وَشَرَائِعِهِ وَدَوَّنَ ذَلِكَ أَمَامَهُمْ لِيَحْفَظُوا جَمِيعَ شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِ وَيَمَارِسُوهَا. ¹² وَهَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ الْهَيْكَلِ إِنْ رَأَسَ الْجَبَلَ وَكُلَّ الْمَنْطَقَةِ مُحِيطَةً بِهِ هِيَ قُدْسٌ أَقْدَاسٌ.

المنذبح

¹³ وَهَذِهِ هِيَ مَقَاسُ الْمَذْبَحِ بِالْأَذْرُ (الْأَمْتَار): ارْتِفَاعُ لِقَاعِدَةِ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ، وَعَرْضُهَا ذِرَاعٌ) (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَارْتِفَاعُ حَافَتَيْهَا نَحْوُ شِبْرٍ وَاحِدٍ ¹⁴ وَمِنْ قَاعِدَةِ الْمَذْبَحِ عَلَى الْأَرْضِ إِلَى الْحَافَةِ الْعُلْيَا لِلرَّفْسَفَلِ ذِرَاعَانِ (نَحْوُ مِثْرٍ)، وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ)، وَمِنْ الرَّفِّ الْأَسْفَلِ إِلَى الرَّفِّ الْأَسْطِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ). وَالْعَرْضُ ذِرَاعٌ (نَحْوُ نِصْفِ مِثْرٍ). ¹⁵ أَمَّا ارْتِفَاعُ مَوْقِدِ الْمَذْبَحِ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ (نَحْوُ مِثْرَيْنِ) وَتَمْتَدُّ مِنْ زَوَايَا الْمَوْقِدِ إِلَى فَوْقِ أَرْبَعَةِ قُرُوبٍ ¹⁶ وَكَانَ الْمَوْقِدُ نَفْسُهُ مُرَبَّعًا طُولُنَا عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سِتَّةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ ¹⁷ أَمَّا رَفُّ الْمَوْقِدِ فَكَانَ مُرَبَّعًا أَيْضًا، طُولُهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا (نَحْوُ سَبْعَةِ أَمْتَارٍ)، وَكَذَلِكَ عَرْضُهُ وَلَهُ حَافَةٌ عَرْضُهَا نِصْفُ ذِرَاعٍ (نَحْوُ رُبْعِ الْمِثْرِ، وَقَاعِدَتُهَا ذِرَاعٌ) (نَحْوُ نِصْفِ لِمِثْرٍ)، وَتَوَاجَهُ دَرَجَاتُ الْمَذْبَحِ لِمِثْرٍ. ¹⁸ وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَذِهِ هِيَ مَرَاسِيمُ الْمَذْبَحِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُنْصَبُ فِيهِ لِتَقْوِبِ الْمُحْرَقَاتِ وَرَشَ لَدَمٍ عَلَيْهِ ¹⁹ تَقْدَمُ نُورًا لِدَبِيحَةِ خَطِيئَةِ الْكَهَنَةِ لِأَوَّيْنِ مِنْ ذُرِّيَةِ هَرُونَ لِمُقْتَرَيْنِ لِي لِيَخْدُمُونِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. ²⁰ وَتَأْخُذُ مِنْ دَمِهِ وَتَضَعُ مِنْهُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ الْأَرْبَعَةِ، وَعَلَى زَوَايَا الرَّفِّ وَعَلَى مُحِيطِ حَافَتِهِ فَتُطَهَّرُ وَتُكْفَرُ عَنْهُ. ²¹ وَتَأْخُذُ نُورًا لَخَطِيئَةِ إِلَى حَيْثُ يُحْرَقُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُعَيَّنِ مِنَ الْهَيْكَلِ خَارِجَ الْمَقْدِسِ ²² وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي تُقَرَّبُ تَيْسًا مِنْ لَمْعَزٍ سَلِيمًا ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ تَطْهَرُ الْمَلْحُ كَمَا طَهَّرُوهُ بِدَمِ ثَوْرٍ. ²³ وَغَدًا يَكْتُمِلُ مَرْسُومُ تَطْهِيرِ تَقَرَّبُ نُورًا وَكَبْشًا سَلِيمَيْنِ تَقْرِبُهُمَا فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ، وَيَرُشُ عَلَيْهِمَا كَهَنَةُ مَلْحَةٍ وَيُصْعَدُونَهُمَا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. ²⁵ وَتُقَرَّبُ كُلُّ يَوْمٍ وَلِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ تَيْسَ خَطِيئَةٍ وَثَوْرًا وَكَبْشًا سَلِيمَيْنِ ²⁶ فَتُكْفَرُونَ عَنِ الْمَذْبَحِ وَتُطَهَّرُونَهُ وَتُكْرَسُونَهُ سَلْعًا. ²⁷ وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ أَيَّامٍ بَعْدَ إِثْمَامِ أُسْبُوعِ التَّطْهِيرِ، يُقَرَّبُ الْكَهَنَةُ عَلَى الْمَذْبَحِ مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحَ لَمُحْكُمِكُمْ فَأَرْضَى عَنْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

شرائع لاستخدام الهيكل

44

ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى ابْنِ الْهَيْكَلِ الْخَارِجِيِّ لِلْمُوَاجِهَةِ لِلشَّرْقِ وَكَانَ آتِدٍ مُعْلَقًا ² وَقَالَ لِي: «سَيَظَلُّ هَذَا الْبَابُ مُوَصَّدًا لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ جَلَسَ مِنْهُ. لِذَلِكَ يَظَلُّ مُوَصَّدًا ³ إِنَّمَا الرَّئِيسُ لِلنُّونَةِ رَئِيسًا يَجْلِسُ فِي مَدْخَلِكُمْ كُلِّ طَعَامًا أَمَامَ الرَّبِّ. يُقْبَلُ إِلَيْهِ عَنْ طَرِيقِ رُؤُوفِ الْبَابِ وَمِنْ ذَاتِ الطَّرِيقِ يَعُودُ ⁴ ثُمَّ أَحْضَرَنِي عَنْ طَرِيقِ بَابِ السَّكِينَةِ إِلَى أَمَامِ الْهَيْكَلِ فَانْتَفَتَحَتْ حَوْلِي وَإِذَا بِي أَرَى مَجْلِسَ الرَّبِّ يَغْمُرُ هَيْكَلَ الرَّبِّ، فَانْطَرَحْتُ عَلَى وَجْهِ ⁵ وَخَاطَبَنِي قَائِلًا يَا ابْنَ آدَمَ وَجْهَ قَلْبِكَ وَانْظُرْ بَعَيْنَيْكَ، وَأَصْغِ بِأُذُنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ عَنْ جَمِيعِ فَرَائِضِ هَيْكَلِ الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ وَرَاقِبْ بِحِرْصٍ مَدْخَلَ الْهَيْكَلِ وَمَخَارِجَ الْمَقْدِسِ ⁶ وَقُلْ لِلْمُتَمَرِّدِينَ لِشُعْبِ إِسْرَائِيلَ هَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَكْفِيكُمْ جَمِيعَ رَجَاسَاتِكُمْ يَتَشَعَّبُ إِسْرَائِيلُ ⁷ إِذْ أَدْخَلْتُمُ الْغُرَبَاءَ غَيْرَ الْمُخْتُونِي الْقُلُوبِ وَاللَّحْمِ إِلَى مَقْدِسِي فَدَنَسْتُمُوهُ حِينَ قَرَبْتُمْ طَعَامِي مِنْ

شَحْمٌ وَدَمٌ فَتَقَضَّيْتُمْ عَهْدِي فَضْلاً عَنْ كُلِّ رَجَاسَاتِكُمْ⁸ وَلَمْ تَتَوَلَّوْا بِأَنْفُسِكُمْ حِرَاسَةَ مُقَدَّسَاتِي ، بَلْ عَاهَدْتُمْ بِهَا إِلَى غُرَبَاءَ بَدَلاً عَنْكُمْ خَرَسُوا مُقَدَّسِي.

⁹لِذَلِكَ لَا يَدْخُلُ مُقَدَّسِي غَرِيبٌ غَيْرُ مُخْتُونٍ الْقَلْبِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْغُرَبَاءِ الْمُقِيمِينَ بَيْنَ إِسْرَائِيلَ¹⁰ حَتَّى الْلاَوِيُّونَ الَّذِينَ ابْعَدُوا عَنِّي حِينَ ضَلَّ إِسْرَائِيلُ وَرَاءَ أَصْنَامِهِ يَحْمِلُونَ عِقَابَ إِثْمِهِمْ¹¹ فَيَكُونُونَ خُدَّاماً فِي لَهَيْكَلٍ وَكَحَرَّاسٍ لِأَبْوَابِهِ وَخُدَّامٍ لَهُ هُمْ يَذْبُحُونَ الْمُحْرِقَاتِ الْقُرْبَانَ لِلشَّعْبِ وَيَخْدُمُونَهُمْ¹² لِأَنَّهُمْ قَامُوا عَلَى خِدْمَةِ عِبَادَةِ أَصْنَامِهِمْ وَكَانُوا عَثْرَةً إِنَّهُمْ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ لِذَلِكَ قَسَمْتُ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَنْ أُحْمِلَهُمْ عِقَابَ إِثْمِهِمْ¹³ فَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنِّي لِيَكُونُوا لِي كَهَنَةً لَا يَخْشَوْنَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَقْدَاسِي وَمِنْ قُدُسٍ أَقْدَاسٍ بَلْ يَحْمِلُونَ عِقَابَ خِزْيِهِمْ وَرَجَاسَتِهِمُ الَّتِي لَا تَكْبُوهَا.¹⁴ لَكِنْ أَكَلْفُهُمْ بِحِرَاسَةِ الْهَيْكَلِ وَبِكُلِّ خِدْمَةٍ سِوَاهَا مِنْ أَعْمَالِ الصَّبَاةِ.

شُرَائِعُ خَاصَّةٌ بِاللَّعْنَةِ الْهَيْكَلِ

¹⁵أَمَّا الْكَهَنَةُ الْلاَوِيُّونَ مِنْ نَسْلِ صَادُوقَ لَدَيْنَ وَاطَّيَّبُوا بِحِرْصٍ عَلَى حِرَاسَةِ مُقَدَّسِي حِينَ ضَلَّ عَنِّي بَنُو إِسْرَائِيلَ فَهَؤُلَاءِ فَقَطْ يَتَقَدَّمُونَ لِخِدْمَتِي وَيُمَثِّلُونَ فِي خِصْرَتِي لِيُقَرَّبُوا إِلَيَّ الشَّحْمِ وَالْدَمِ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.¹⁶ هُمْ وَخُدَّاهُمْ يَدْخُلُونَ مُقَدَّسِي وَيَتَقَدَّمُونَ إِلَى مَا نِدَّيْتُ لِخِدْمَتِي وَلِلْمُحَافَظَةِ عَلَى شِعَائِرِي وَحَالَمًا يَدْخُلُونَ أَبْوَابَ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ يَرْتَدُّونَ ثِيَاباً مِنْ كَثَّانٍ وَلَا يَضَعُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَاباً مِنْ صُوفٍ فِي أَثْنَاءِ خِدْمَتِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَمَا يَلْبِسُهَا¹⁸ وَيَتَعَمَّمُونَ بِعَمَائِمَ كَتَانِيَّةٍ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَرْتَدُّونَ سَرَاوِيلَ كَتَانِيَّةٍ أَيْضاً عَلَى أَحْفَائِهِمْ وَلَا يَلْبَسُونَ مَا يَجْعَلُ لَعْرَقَ يَنْزُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ¹⁹ وَإِذَا انْصَرَفُوا إِلَى السَّاحَةِ الْخَارِجِيَّةِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الشَّعْبُ يَخْلَعُونَ ثِيَابَ خِدْمَتِهِمْ وَيَضَعُونَهَا فِي مَخَادِقِ قُلُودِهِمْ ثُمَّ يَرْتَدُّونَ ثِيَاباً أُخْرَى لِقَبْلِ يَقْدُسُ الشَّعْبُ بِثِيَابِهِمْ²⁰ وَلَا يَخْلُقُونَ رُؤُوسَهُمْ وَلَا يُرْخُونَ خُصَلاً بَلْ يَجْزُونَ شَعْرَ رُؤُوسِهِمْ²¹ وَلَا يَشْرَبْنَ كَاهِنٌ خَمراً عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ.²² وَلَا يَتَزَوَّجُ الْكَهَنَةُ أَرْمَلَةً وَلَا مُطْلَقَةً بَلْ يَتَزَوَّجُونَ فِتْيَاتٍ عَذَارَى مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَرْمَلَةً كَاهِنٍ²³ وَيَعْلَمُونَ شُعْبِي التَّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُقَدَّسِ وَالْمُبَاحِ وَيَعْرِفُونَهُمْ النَّجْسَ مِنَ الطَّاهِرِ.²⁴ وَيَكُونُونَ قَضَاةً فِي لِحْصَامٍ فَيَحْكُمُونَ بِمُقْتَضَى أَحْكَامِي وَيُمَارِسُونَ شُرَائِعِي وَفَرَائِضِي فِي كُلِّ مَوَاسِلِ عِبَادِي وَيَقْدَسُونَ أَيَّامَ سُبُوتِي.

²⁵وَلَا يَقْتَرِبُونَ مِنْ جُثَّةٍ مَيِّتٍ فَيَتَنَجَّسُونَ إِلَّا إِذَا كَانَ لِمَيِّتٍ أَبٌ أَوْ أُمٌّ أَوْ ابْنٌ أَوْ ابْنَةٌ أَوْ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ غَيْرَ مُتَزَوِّجَةٍ²⁶ وَبَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ مِنْ تَطْهِيرِهِ²⁷ وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقْبَلُ فِيهِ إِلَى الْقُدُسِ إِلَى السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ، يَقْرُبُ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ²⁸ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ مِيرَاثٌ، لِأَنِّي أَنَا مِيرَاثُهُمْ وَلَا تُعْطُونَهُمْ مِلْكَاً فِي إِسْرَائِيلَ لِأَنِّي مِلْكُهُمْ²⁹ وَيَكُونُ طَعَامُهُمْ مِنْ تَقْدِمَاتِ الْخُبُوبِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَكُلُّ تَقْدِيمَةٍ مُخَصَّصَةٍ لِلرَّبِّ فِي إِسْرَائِيلَ³⁰ وَتَكُونُ لِلْكَهَنَةِ أَيْضاً كُلُّ بَاكُورَةٍ مِنْ بَاكُورِ الْبَلَدِ وَنَتَاجِحُكُمْ وَمِنْ كُلِّ صُنُوفِ تَقْدِمَاتِكُمْ وَتُعْطُونَهُمْ أَوَّلَ عَجِينِكُمْ لِتَحِلَّ لِبَرَكَةٍ عَلَى بُيُوتِكُمْ.³¹ وَلَا يَأْكُلَنَّ الْكَاهِنُ مِنْ آيَةٍ مَيِّتَةٍ أَوْ فَرِسَةٍ طَيْراً كَانَتْ أَوْ بِهِمَةً

وَحِينَ تَقْسِمُونَ الْأَرْضَ مِيرَاثًا تُخَصِّصُونَ مِنْهَا تَقْدِيمَةً مُقَدَّسَةً لِلرَّبِّ، طُولُهَا مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترًا) فَتَكُونُ مُقَدَّسَةً عَلَى امْتِدَادِ طُولِ نُحُومِهَا وَتَفَرِّزُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ قِطْعَةً رُبْعَةً طُولُهَا خَمْسُ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِترًا) وَكَذَلِكَ عَرْضُهَا، فَتَكُونُ لِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ كَمَا تُخَصِّصُونَ لِلْسَّاحَةِ الْمَكْشُوفَةِ الْمُحِيطَةِ بِهَ قِطْعَةً أُخْرَى يَبْلُغُ عَرْضُهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ خَمْسِينَ ذِرَاعًا (نَحْوُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ مِترًا) ³ وَيَكُونُ الْمَقْدِسُ، قُدْسُ الْأَقْدَاسِ ضِمْنَ قِطْعَةِ أَرْضٍ يَبْلُغُ طُولُهَا خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترًا) ⁴ وَتَكُونُ قِطْعَةٌ مُخَصَّصَةٌ مُقَدَّسَةً لِلْكَهَنَةِ لِتَقْدِيمِ الْمَقْدِسِ الْمُقَرَّبِينَ لِحِدْمَةِ الرَّبِّ، وَمَوْعِدًا لِإِقَامَةِ مَنَازِلِهِمْ وَمَوْضِعًا لِبِنَاءِ الْمَقْدِسِ ⁵ وَتَفَرِّزُ قِطْعَةً أُخْرَى لِلْأَوِيَّةِ طُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترًا) تَكُونُ مِلْكَاً لَهُمْ يُقِيمُونَ عَلَيْهَا مَنَازِلَهُمْ

الأرض الممنوحة للشعب

⁶ وَتُقَسِّطُونَ لِلْمَدِينَةِ قِطْعَةً أَرْضٍ عَرْضُهَا خَمْسَةُ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِترَيْنِ وَنِصْفِ الكِيلُومِترِ) وَطُولُهَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا) مُوَازِيَةً لِلتَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ، فَتَكُونُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ

الأرض الممنوحة للملك

⁷ وَتُخَصِّصُ لِلرَّئِيسِ قِطْعَتَا أَرْضٍ عَلَى جَانِبَيْ تَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّرْقِ وَمِلْعَرَابٍ وَيَكُونُ طُولُهَا مُوَازِيًا لِطُولِ نُحُومِ تَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ فِي كِلَا الْجِهَتَيْنِ. ⁸ فَتَكُونُ هَذِهِ الْأَرْضُ مِلْكَاً لَهُ، فَلَا يَعُودُ رُؤَسَائِي يَغْتَصِبُونَ أَمْلَاكَ شَعْبِي، بَلْ يُعْطُونَ سَائِرَ الْأَرْضِ لِشَعْبِ إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ لِحْظِهِمْ. ⁹ وَهَذَا مَا يُعْلِنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، حَسْبُكُمْ يَارُؤُسَاءِ إِسْرَائِيلَ تَوَقَّفُوا عَنِ الظُّلْمِ وَالْاِغْتِصَابِ وَاحْكُمُوا بِالْحَقِّ وَالْإِنْصَافِ وَكَفُّوا عَنِ ظُلْمِ شَعْبِي يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

شرائع خاصة بالأوزان والتقدمات

¹⁰ لِنَاكُمْ لَكُمْ مَوَازِينُ عَادِلَةٌ وَإِيفَةٌ حَقٌّ وَبَتْ حَقٌّ فَتَكُونُ الْإِيفَةُ وَالْبَتْ مُتَسَاوِيَتَيْنِ فِي الْمِقْدَارِ، وَتَسَعُ كُلُّ مِنْهُمَا عَشَرَ لُحُومٍ. وَيَكُونُ لُحُومُ هُوَ الْمِكْيَالُ الْمُعْتَمَدُ ¹² وَيَكُونُ لِشَوَاقِلِ مُلْعَلًا لِعِشْرِينَ حَبِيرَةً فَتَكُونُ قِيَمَةُ الْخَمْسَةِ شَوَاقِلِ خَمْسَةَ شَوَاقِلِ وَقِيَمَةُ الْعَشْرَةِ شَوَاقِلِ عَشْرَةَ شَوَاقِلِ وَقِيَمَةُ لِمَنْ خَمْسِينَ شَوَاقِلًا ¹³ وَهَذِهِ هِيَ التَّقْدِيمَةُ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا: سُدْسُ الْإِيفَةِ مِنَ الْحِنْطَةِ (نَحْوُ لِحْتَةٍ لَثَرَاتٍ وَثَلَاثِي اللَّثَرِ) لِقَاءَ كُلِّ حُومَرٍ حَتَّى طَوَسُدْسُ الْإِيفَةِ مِنَ الشَّعِيرِ لِقَاءَ كُلِّ حُومَرٍ شَعِيرٍ ¹⁴ أَمَّا فَرِيضَةُ الزَّيْتِ فَتَقْدَمُونَ بَنَاءً لِقَاءَ كُلِّ كِيٍّ وَالْكُرُّ يُسَاوِي حُومًا، وَهُوَ يُعَادِلُ عَشْرَةَ

أَبْثَاتٍ أَيْضاً¹⁵ وَشَاةً وَاحِدَةً مِنَ الضَّأْنِ مِنْ كُلِّ قَطِيعٍ فِيهِ مِثْنَانِ مِنَ الضَّأْنِ مُنْتَجَةٍ مِنْ مَرَاعِي إِسْرَائِيلَ لِلْحَصِيصَةِ هَذِهِ هِيَ تَقْدِمَْةُ الْحُبُوبِ وَالْمُحْرَقَةِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.¹⁶ أَمَّا تَقْدِمَْةُ الرَّئِيسِ مِنَ الْحُبُوبِ فِي إِسْرَائِيلَ فَهِيَ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ.¹⁷ وَعَلَى الرَّئِيسِ تَكُونُ قَرَابِينَ لِلْمُحْرَقَاتِ وَتَقَوِّمَاتُ الدَّقِيقِ وَسَكِيبُ الْخَمْرِ فِي الْأَعْيَادِ وَرُؤُوسٍ لَشُهُورٍ وَأَيَّامِ السُّبُوتِ، وَفِي كُلِّ مَوَاسِمِ خُتَفَلَاتِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ إِذْ عَلَيْهِ أَنْ يُقَدَّمَ ذَبِيحَةُ الْخَطِيئَةِ وَتَقْدِمَْةُ الدَّقِيقِ وَذَبَائِحِ السَّلَامِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ¹⁸ وَهَذَا مَا يُعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَأْخُذُ ثُورًا سَوِيطَظْهَرُ الْمَقْدِسِ بِدَمِهِ¹⁹ وَيَتَنَاوَلُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ ضَعْفَيْنِ عَلَى قَوَائِمِ الْهَيْكَلِ وَعَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا رَفِّ الْمَذْبُحِ، وَعَلَى قَوَائِمِ بَابِ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ.²⁰ وَتَقُومُ بِمِثْلِ ذَلِكَ أَيْضاً فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنَ الشَّهْرِ، عَنْ كُلِّ مَنْ ضَلَّ سَهْوًا أَوْ فَكَّرَ لَزُونَ عَنِ الْهَيْكَلِ²¹ وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ تَحْتَفِلُونَ بِالْفِطْحِ كُلُّهُمْ فَطِيرًا لِمُدَّةِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ.²² وَيُقَرَّبُ الرَّئِيسُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ سَائِرِ شَلْخُورِ ثُورًا لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ خَطِيئَةٍ، كَمَا يُقَرَّبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَيَّامِ الْعِيدِ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ مِنْ سَبْعَةِ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةِ كِبَاشٍ سَلِيمَةٍ، وَتِيسٍ مِنَ الْمَعَزِ لِيَكُونَ ذَبِيحَةَ²³ أَمَّا تَقْدِمَْةُ الدَّقِيقِ الَّتِي يُقَرَّبُهَا فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِنَحْوِ كُلِّ ثُورٍ، وَأَيْضاً عَنْ كُلِّ كَبْشٍ، وَهَيْثُ نَحْوِ أَرْبَعَةِ لِنَرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِنَحْوِ كُلِّ ثُورٍ).²⁵ وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ يَقُومُ الرَّئِيسُ بِتَقَرُّبِ مِثْلِ هَذِهِ فِي سَلْيَمِ الْعِيدِ كَذَبِيحَةِ خَطِيئَةٍ وَمُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَْةُ الدَّقِيقِ وَتَقْدِمَْةُ الزَّيْتِ.

محركات وتقدمات الملك

46

هَذَا مَا يُعْلَنُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: يَجِبُ أَنْ يَظْلَّ بَابُ السَّاحَةِ الدَّاخِلِيَّةِ الْمُتَّجِهَةِ شَرْقًا مُوَصَّدًا سِتَّةَ أَيَّامِ الْعَمَلِ، وَلَا يُفْتَحَ سِوَى فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ² وَيَدْخُلُ الرَّئِيسُ إِلَيْهَا مِنْ رُواقِ الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ وَيَقِفُ وَاقِفًا عِنْدَ قَائِمِ الْبَابِ إِلَى أَنْ يُتِمَّ كُلُّهُنَّ تَقَرُّبِ مُحْرَقَتِهِ وَذَبَائِحِ لَاحِيهِ، ثُمَّ يَسْجُدُ عَلَى عَتَبِ الْبَابِ وَيَنْصَرِفُ أَمَّا الْبَابُ فَلَا يُعَالَى إِلَى لَمَسَاءٍ³ وَيَسْجُدُ الشَّعْبُ فِي حَضْرَةِ لَرَّبٍّ عِنْدَ مَدْخَلِ هَذَا الْبَابِ فِي أَيَّامِ السَّبْتِ وَفِي أَوَائِلِ الشُّهُورِ.⁴ وَتَكُونُ الْمُحْرَقَةُ الَّتِي يُقَرَّبُهَا الرَّئِيسُ لِلرَّبِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ سِتَّةَ حُمَلَانَ صَحِيحَةٍ وَكَبْشًا سَلِيمًا.⁵ أَمَّا تَقْدِمَْةُ الدَّقِيقِ فَتَكُونُ إِيفَةً (نَحْوُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ لِنَحْوِ الْكَبْشِ وَلِلْحُمَلَانِ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ وَهَيْنًا (نَحْوُ أَرْبَعَةِ لِنَرَاتٍ) مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ⁶ وَيُقَرَّبُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عِجْلًا سَلِيمًا وَسِتَّةَ حُمَلَانَ وَكَبْشًا تَكُونُ كُلُّهَا سَكَلًا⁷ وَيَرْفَعُ تَقْدِمَْةُ الدَّقِيقِ إِيفَةً لِقَاءَ كُلِّ عِجَلٍ وَلِقَاءَ كُلِّ كَبْشٍ لِمَا لِلْحُمَلَانِ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُ، وَكَذَلِكَ هَيْنًا مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيفَةٍ

⁸ وَيُقْبِلُ الرَّئِيسُ عِنْدَ دُخُولِهِ عَنْ طَرِيقِ الْوِاقِ وَمِنْهُ يَنْصَرِفُ أَيْضاً ⁹ وَعِنْدَ مُثُولِ الشَّعْبِ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ فِي الْمَوَاسِمِ فَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ لِبِ الشَّامِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ، وَالْمُقْبِلُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الْجَنُوبِ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ بَابِ الشَّامِ لَا يَرْجِعُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ بَلْ يَنْصَرِفُ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الْمُقَابِلِ ¹⁰ وَغَدَمَا يَدْخُلُونَ يَدْخُلُ لِرَجُلٍ مَعَهُمْ وَعِنْدَمَا يَنْصَرِفُونَ يَنْصَرِفُ الرَّئِيسُ مَعَهُمْ ¹¹ وَتَكُونُ تَقْدِمةُ الْأَعْيَادِ وَالْمَوَاسِمِ مِنَ الدَّقِيقِ إِيْفَةً لِقَاءِ كُلِّ عَجُولٍ أَيْضاً لِقَاءِ كُلِّ كَبِشٍ أَمَّا لِلْحُلَّانِ فَمَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُهُو كَذَلِكَ هِيناً مِنَ الزَّيْتِ عَنْ كُلِّ إِيْفَةٍ ¹² وَإِذَا قَرَّبَ الرَّئِيسُ مُحَرَقَةً أَوْ ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ طَوْعِيَّةً يَفْتَحُ لَهُ الْبَابَ الشَّرْقِيَّ فَيُصْعِدُ مُحَرَقَتَهُ وَذَبَائِحَ سَلَامَةٍ، كَمَا يَفْعَلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْتِثُمْ حَالَمَا يَنْصَرِفُ يُغْلِقُ الْبَابَ مِنْ خَلْفِهِ ¹³ وَتُقَرَّبُ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ حَمَلاً حَوْلِيّاً سَلِيماً لِيَكُونَ مُحَرَقَةً صَبَاحِيَّةً لِلرَّبِّ ¹⁴ وَتُقَرَّبُ عَلَيْهِ أَيْضاً مِنَ الدَّقِيقِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ سُدْسَ الْإِهْفِ مَعَ ثُلْثِ الْهِنِ مِنَ الزَّيْتِ لِرَشِّ الدَّقِيقِ، فَتَكُونُ هَذِهِ تَقْدِمةً لِلرَّبِّ وَفَرِيطَةً دَائِمَةً ¹⁵ وَتُقَرَّبُونَ الْحَمَلَ وَتَقْدِمةُ الدَّقِيقِ وَالزَّيْتِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ مُحَرَقَةً دَائِمَةً

الملك وقوانين الوراثة

¹⁶ إِنْ وَهَبَ لِلرَّئِيسِ أَحَدُ أَبْنَائِهِ نَصِيباً مِنْ مِيرَاثِهِ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مَلِكاً لَهُ بِحَقِّ وِارَاثَةِ ¹⁷ وَلَكِنْ إِنْ أَنْعَمَ عَلَى أَحَدٍ عِبِيدِهِ بِعَطِيَّةٍ مِنْ مِيرَاثِهِ فَإِنَّهَا تُصْبِحُ لَهُ حَتَّى سَنَةِ الْعَتَقِ ثُمَّ تُرَدُّ إِلَى الرَّئِيسِ. أَمَّا مِيرَاثُهُ فَيَكُونُ مَلِكاً لِأَوْلَادِهِ ¹⁸ وَلَا يَغْتَصِبَنَّ الرَّئِيسُ شَيْئاً مِنْ مِيرَاثِ الشَّعْبِ جَارِماً إِيَّاهُمْ مِنْ مَلِكِهِمْ إِنَّمَا يُورِثُ أَبْنَاءَهُ مِمَّا يَمْلِكُهُ فَقَطْ لِيَلَّا يَحْرِمَ أَحَدٌ مِنَ شَعْبِي مِنْ مَلِكِهِ».

مطابخ الهيكل

¹⁹ ثُمَّ أَحْضَرَنِي الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمَدْخَلِ لِقَائِي إِلَى جَانِبِ الْبَابِ إِلَى مَخَادِعِ الْكَهَنَةِ فِي الْقُدْسِ، الْمُتَّجِهَةِ نَحْوَ الشَّامِ وَإِذَا هُنَاكَ مَوْضِعٌ عَلَى الْجَانِبَيْنِ فِي أَقْصَى الْعَرَبِ. ²⁰ فَقَالَ لِي: «هَذَا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْبَخُ فِيهِ لِكَهَنَةِ ذَبِيحَةِ الْإِثْمِ وَذَبِيحَةِ الْخَطِيئَةِ وَحَيْثُ يَخْبِزُونَ دَقِيقَ التَّقْدِمةِ، لِئَلَّا يَخْرُجُوا بِهَا إِلَى السَّاحَةِ فَيَقْدَسُونَ بِهَا لِلشَّعْبِ». ²¹ ثُمَّ نَقَلَنِي إِلَى السَّاحَةِ لِلخَارِجِيَّةِ وَطَافَنِي فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الْأَرْبَعِ، فَإِذَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ فِي السَّاحَةِ فَنَاءً لَكَانَ فِي زَوَايَا السَّاحَةِ الْأَرْبَعِ سَاحَاتٌ صَغِيرَةٌ طُولُهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ عَشْرِينَ مِثْراً) وَعَرْضُهَا ثَلَاثُونَ ذِرَاعاً (نَحْوُ خَمْسَةِ عَشَرَ مِثْراً) وَلِلزَوَايَا الْأَرْبَعِ مَقَاسٌ وَاحِدٌ. ²³ وَأَحَاطَتْ بِكُلِّ سَاحَةٍ مِنَ السَّاحَاتِ الْأَرْبَعِ جُذْرَانُ مُنْخَفِضَةٌ بُنِيَتْ الْمَطَابِخُ عِنْدَ أَسْفَلِهَا عَلَى طُولِ مَدَارِهَا ²⁴ فَقَالَ لِي: «هَذِهِ هِيَ بُيُوتُ الطَّبَّاخِينَ، حَيْثُ يُطْبَخُ فِيهَا خُدَامُ الْهَيْكَلِ ذَبَائِحَ الشَّعْبِ».

النهر المتدفق من الهيكل

ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَحَلِّ الْهَيْكَلِ، وَإِذَا بِيَمَايَ تَدْفُقُ مِنْ تَحْتِ عَتَبَتِهِ نَحْوَ لَشَرْقٍ، لَأَنَّ وَاجِهَةَ الْهَيْكَلِ كَانَتْ نَحْوَ لَشَرْقٍ. وَكَانَتْ لِمِيَاهُ جَارِيَةً مِنْ تَحْتِ مِنْ أَسْفَلِ الطُّوفِ الْأَيْمَنِ لِعَتَبَةِ الْهَيْكَلِ جَنُوبِيَّ الْمَذْبَحِ² ثُمَّ انْطَلَقَ بِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ لَشَّمَالٍ سَالِكًا بِي الطَّرِيقِ الْخَارِجِيِّ إِلَى الْبَابِ لَشَرْقِيِّ الْخَارِجِيِّ، وَإِذَا بِالْمِيَاهُ تَجْرِي فِي الْجَانِبِ يَلَاكُنْ.³ وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ الرَّجُلُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ شَرَعَ يَقِيسُ أَلْفَ ذِرَاعٍ (لِخَوِ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) بِخِيطٍ قِيَاسٍ كَانَ بِيَدِي وَاجْتَاَزَ بِي لِمِيَاهُ الَّتِي بَلَغَ عُمُقُهَا إِلَى الْكَعْبَيْنِ.⁴ ثُمَّ قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ أُخْرَى وَاجْتَاَزَ بِي الْمِيَالِقِي بَلَغَ عُمُقُهَا الرُّكْبَتَيْنِ، وَعَادَ فَقَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسِ مِئَةِ مِثْرٍ) رَابِعَةً، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أُسْتَطِعْ خَوْضَهُ، لَأَنَّ لِمِيَاهُ كَانَتْ طَاعِيَةً عَمِيقَةً مِيَاهُ سَبَاحَةِ نَهْرٍ يَتَعَذَّرُ غُبُورُهُ⁶ وَقَالَ لِي: «أَرَأَيْتَ هَذَا يَلَنُ آدَمَ؟» ثُمَّ أَعَادَنِي إِلَى شَاطِئِ النَّهْرِ،⁷ وَإِذَا بِي أَجِدُ عَلَيْهِ أَشْجَارًا كَثِيرَةً قَائِمَةً عَلَى صَفْتَيْهِ قَالَ لِي: «هَذِهِ الْمِيَاهُ جَارِيَةٌ نَحْوَ الْمِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ، وَمُنْحَدِرَةٌ إِلَى الْغُورِ حَيْثُ تَصُبُّ فِي الْبَحْرِ (الْمَيِّتِ) فَتَجْعَلُ مِيَاهَهُ عَذْبَةً⁹ وَفِي مَجَارِيهِ تَعِيشُ كُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ وَتَتَكَثَّرُ الْأَسْمَاكُ لَأَنَّ مِيَاهَهُ تَبْلُغُ إِلَيْهَا، فَيَبْرَأُ كُلُّ مَا تَبْلُغُ إِلَيْهِ مِيَالِ النَّهْرِ وَتَسْرِي لِحَيَاتِهِ فِيهِ¹⁰ وَيَجْتَمِعُ الصِّيَادُونَ عَلَى شَاطِئِهِ مِنْ عَيْنٍ جَدِي إِلَى عَيْنٍ عَجَلَايِمَ، فَيَصْبِحُ مَبْسُطًا لِشِبَاكِهِمْ وَيَعِجُّ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْأَسْمَاكِ كَسَمَكِ الْبَحْرِ الْعَظِيمِ (الْأَبْيَضِ لِمَتَوَسَّطِهِ).¹¹ أَمَّا مُسْتَنْفَعَاتُهُ وَبَرَكُهُ فَكَأَنَّ تَبْرَأَ مِنْ مُلُوحَتِهَا¹² وَتَنْمُو عَلَى ضَفَّتَيْهِ كُلُّ أَنْوَاعِ أَشْجَارِ الْفَاكِهَلِقِي تُوَكَّلُ. لَا يَذُبُّ وَرَقُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ ثَمَرُهَا تَحْمِلُ أَثْمَارَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ، لَأَنَّ مِلْحَ النَّهْرِ تَتَّبِعُ مِنْ لِمَقْدِسٍ فَتَكُونُ ثَمَارُ أَشْجَارِهَا لِكُلِّ وَوَرَقُهَا عَقَاقِيرٌ لِلْمُدَاوَاةِ

حدود الأرض

¹³ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ الَّتِي تَمْتَلِكُونَهَا حَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الْكَلِي عَشَرَ. يَكُونُ لِدُرِّيَّةِ يُوسُفَ نَصِيبَانِ¹⁴ وَتَقْسِمُونَ بَيْنَكُمُهَا لَتَسَاوِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لِأَبَائِكُمْ أَنْ أَهْبَهَا لَهُمْ تَكُونُ لَكُمْ مِيرَاثًا¹⁵ وَهَذِهِ هِيَ حُدُودُ الْأَرْضِ نَحْوَ لَشَّمَالٍ مِنَ الْبَحْرِ لِكَبِيرٍ مُرُورًا بِطَرِيقِ حِثْلُونَ حَتَّى صَدَدَ¹⁶ وَمِنْ حِمَاةٍ وَيَبْرُوثَةَ وَسَبْرَائِمَ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ ثُخَمٍ دِمَشْقُوتُ ثُخَمٍ حِمَاةٍ وَحَصْرُ الْوَسْطَى الَّتِي عَلَى حُدُودِ حُورَانَ¹⁷ فَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّمَالِيَّةُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى حَصْرٍ عَيْنَانَ الَّتِي عَلَى الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ مَعَ حِمَاةٍ وَإِلَى حُدُودِ دِمَشْقُوتُ. فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الشَّمَالِيَّةُ.¹⁸ وَتَمْتَدُّ الْحُدُودُ الشَّرْقِيَّةُ مِنْ حَصْرٍ عَيْنَانَ بَيْنَ حُورَانَ وَدِمَشْقُوتُ وَعَلَى طُولِ الْأَرْدُنِّ الْفَاصِلِ بَيْنَ جَلْعَادَ وَإِسْرَائِيلَ مُرُورًا (بِالْبَحْرِ لِمَيِّتِ) حَتَّى ثَامَارَ فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الشَّرْقِيَّةُ.¹⁹ أَمَّا لِحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ فَتَمْتَدُّ غَرْبًا مِنْ ثَامَارَ إِلَى مِيَاهِ مَرِيُوثَ قَاهَشُوتُ مِنْ هَمْرَعٍ نَهْرٍ مِصْرَ إِلَى الْبَحْرِ لِكَبِيرٍ، فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الْجَنُوبِيَّةُ.²⁰ أَمَّا الْحُدُودُ الْغَرْبِيَّةُ فَتَكُونُ ثُخَمُ الْبَحْرِ لِكَبِيرٍ، فَتَمْتَدُّ مِنَ الْحُدُودِ الْجَنُوبِيَّةِ إِلَى مَدْخَلِ حِمَاةٍ شَمَالًا فَتَكُونُ هَذِهِ هِيَ حُدُودُكُمْ الْغَرْبِيَّةُ.²¹ وَهَكَذَا تَقْتَسِمُونَ هَذِهِ الْأَرْضَ بِحَسَبِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ²² تَقْتَسِمُونَهَا

بِالْقُرْعَةِ لَتَكُونَ مِيراثًا لَكُمْ وَلِلْغُرَبَاءِ وَالْمُقِيمِينَ بَيْنَكُمْ الَّذِينَ أَنْجَبُوا أَبْنَاءَ فِي وَسْطِكُمْ فَيَكُونُونَ لَكُمْ كَالْمُؤَاطِنِينَ
مِنْ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ، فَيَرْتُونَ بَيْنَكُمْ فِي وَسْطِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ²³ فَتُعْطُونَ الْغَرِيبَ مِيراثًا فِي أَرْضِ السَّبْطِ الَّتِي يَتَغَرَّبُ
فِيهَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

تقسيم الأرض في الشمال

48

وَهَذِهِ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ²⁴ مِنَ الْحُدُودِ الشَّمَالِيَّةِ بِجَانِبِ طَرِيقِ حَثْلُونَ حَتَّى مَدْخَلِ حَمَاةَ
حَصْرُ عَيْنَانَ عَلَى خَوْعٍ مَشْقٍ بِاتِّجَاهِ الشَّمَالِ بِجَانِبِ حَمَاةَ امْتِدَادًا مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ
لِدَانِ حِصَّةً² وَاحِدَةً² وَمِنْ تَحُومِ دَانَ شَرْقًا حَتَّى لِبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَأَشِيرَ حِصَّةً³ وَاحِدَةً³ وَمِنْ حُدُودِ أَشِيرَ شَرْقًا
حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِنَفْتَالِي حِصَّةً⁴ وَاحِدَةً⁴ وَمِنْ حُدُودِ نَفْتَالِي شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِمَنْسَّى حِصَّةً⁵
وَاحِدَةً⁵ وَمِنْ تَحُومِ مَنْسَّى شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَأَفْرَايِمَ حِصَّةً⁶ وَاحِدَةً⁶ وَمِنْ تَحُومِ أَفْرَايِمَ شَرْقًا حَتَّى
الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِرَأُوْبِي حِصَّةً⁷ وَاحِدَةً⁷ وَمِنْ حُدُودِ رَأُوْبِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَهُوذَا حِصَّةً⁸ وَاحِدَةً⁸

نصيب الكهنة واللاويين

⁸ وَمِنْ حُدُودِ يَهُوذَا شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا يَكُنْ عَرْضُ قِطْعَةِ الْأَرْضِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا قُدْسًا لِلَّهِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ
أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا لِكِيلُومِترٍ). وَيُضَاهِي طُولُهَا طُولَ أَيِّ حِصَّةٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْبَحْرِ
غَرْبًا، وَيَكُونُ لِمَقْدِسٍ فِي وَسْطِهَا⁹ وَيَكُونُ طُولُ الْحِصَّةِ الَّتِي تُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ
اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا لِكِيلُومِترٍ). أَمَّا عَرْضُهَا فَيَلَوْنُ عَشْرَةَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترٍ)¹⁰ أَمَّا
الْجُزْءُ الْمُخَصَّصُ لِلْكَهَنَةِ فِيهَا فَيَكُونُ طُولُهُ شِمَالًا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا
الْكِيلُومِترِ)، وَكَذَلِكَ جُوبًا. أَمَّا عَرْضُهُ مِنَ الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَمِنَ الْجِهَةِ الْغَرْبِيَّةِ فَيَكُونُ عَشْرَةَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ
خَمْسَةِ كِيلُومِترٍ) لِكُلِّ جَانِبٍ وَيَكُونُ مَقْدِسُ الرَّبِّ فِي وَسْطِهِ¹¹ وَيَكُونُ هَذَا مُخَصَّصًا لِلْكَهَنَةِ لِمُقَدَّسِينَ مِنْ
أَبْنَاءِ صَادُوقَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي خِدْمَتِي وَلَمْ يَضِلُّوا حِينَ ضَلَّ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ كَمَا ضَلَّ الْلاويُّونَ.¹² وَتَكُونُ لَهُمْ
تَقْلِيمَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ تَقْدِيمِ الْأَرْضِ الْمَفْرَزَةِ لِقُدْسٍ فَلِلْأَسْلَسِ الْجَاوِرَةِ لِلْجُزْءِ الْمَوْهُوبِ لِلْلاويِّينَ.

¹³ وَتُخَصَّصُ لِلْلاويِّينَ لِمَى مُوَازاةُ حُدُودِ أَرْضِ الْكَهَنَةِ حِصَّةً طُولُهَا خَمْسَةً وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ
كِيلُومِترًا وَنِصْفًا الْكِيلُومِترِ) وَعَرْضُهَا عَشْرَةُ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ خَمْسَةِ كِيلُومِترٍ) مُمَاتِقٌ فِي مَسَاحَتِهَا لِأَرْضِ
الْكَهَنَةِ¹⁴ وَيُحْظَرُ عَلَيْهِمْ بَيْعُ جُزْءٍ مِنْهَا لِيُفَايِضْتُهَا أَوْ رَهْنَهَا لِأَنَّهَا مُقَدَّسَةٌ لِلرَّبِّ

نصيب أورشليم والملك

¹⁵ أَمَّا قِطْعَةُ الْأَرْضِ الْبَاقِيَةُ الَّتِي عَرْضُهَا خَمْسَةُ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ كِيلُومِترَيْنِ وَنِصْفٍ الْكِيلُومِترِ) وَطُولُهَا خَمْسَةُ
وَعِشْرُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُومِترًا وَنِصْفًا الْكِيلُومِترِ) فَتَكُونُ مُشَاعًا لِسُكَا الْمَدِينَةِ وَمَرَاعِي وَثُبْنَى

الْمَدِينَةُ فِي وَسْطِهَا.¹⁶ وَهَذِهِ هِيَ مَقَائِسُ الْمَدِينَةِ هِيَ مُرَبَّعَةُ الشَّكْلِ، فَيَكُونُ مَقْيَاسُ حُدُودِهَا مِنْ جَمِيعِ أَتَجَاهَاتِهَا شِمَالًا وَجَنُوبًا وَغَرْبًا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومَتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ).¹⁷ وَيَكُونُ لِلْمَدِينَةِ مُرُوجٌ تُحِيطُ بِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا الْأَرْبَعَةِ عَرْضُ كُلِّ مِنْهَا مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ (زُلْعًا مِئَةَ مِتْرٍ).¹⁸ وَيَكُونُ الْجُزْءُ الْبَاقِي مِنَ الطُّوْلِ الْمُوَازِي لِتَقْدِيمَةِ الْقُدْسِ عَشْرَةَ آلَافٍ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرٍ) شَرْقًا، وَعَشْرَةَ آلَافٍ ذِرَاعٍ (نَحْوَ خَمْسَةِ كِيلُومِتْرٍ) غَرْبًا. وَتَكُونُ غَلَّتُهُ قُوتًا لِعَمَالِ الْمَدِينَةِ.¹⁹ وَيُشْرِفُ عَلَى خِدْمَةِ الْمَدِينَةِ عُمَّالٌ مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.²⁰ وَهَكَذَا تَكُونُ مِسَاحَةُ أَرْضِ التَّقْدِيمَةِ، وَمِنْ حِمْلَتِهَا أَرْضُ الْهَيْكَلِ وَمَلِكُ الْمَدِينَةِ خَمْسَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذِرَاعٍ نَحْوَ سِتِّ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ كِيلُومِتْرًا مُرْتَمَاً.²¹ وَمَا يَبْقَى عَنْ جَانِبِي التَّقْدِيمَةِ الْمُقَدَّسَةِ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ يَكُونُ مِنْ تَصْيِيبِ الرَّئِيسِ، مِمَّا يَلِي مِسَاحَةَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ شَرْقًا وَغَرْبًا حَتَّى حُدُودِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، فَتَكُونُ التَّقْدِيمَةُ الْمُقَدَّسَةُ وَالْهَيْكَلُ فِي وَسْطِهَا.²² وَبِاسْتِثْنَاءِ أَمْلَاكِ اللاوِيِّينَ وَأَمْلَاكِ الْمَدِينَةِ الْقَائِمَةِ فِي وَسْطِ أَرْضِ الرَّئِيسِ فَإِنَّ الْمِنْطَقَةَ الْوَاقِعَةَ مَا بَيْنَ ثُخُومِ يَهُوذَا وَثُخُومِ بَنِيَامِينَ تَكُونُ مِنْ تَصْيِيبِ الرَّئِيسِ.

نصيب الأسباط الأخرى

²³ أَمَّا أَرْضِي بَقِيَّةِ الْأَسْبَاطِ فَهِيَ: مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِبَنِيَامِينَ حِصَّةً وَاحِدَةً.²⁴ وَمِنْ ثُخُومِ بَنِيَامِينَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَشِمْعُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً.²⁵ وَمِنْ ثُخُومِ شِمْعُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِيَسَّاكَرَ حِصَّةً وَاحِدَةً.²⁶ وَمِنْ ثُخُومِ يَسَّاكَرَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لَزَبُولُونَ حِصَّةً وَاحِدَةً.²⁷ وَمِنْ ثُخُومِ زَبُولُونَ شَرْقًا حَتَّى الْبَحْرِ غَرْبًا تَكُونُ لِحَادٍ حِصَّةً وَاحِدَةً.²⁸ وَمِنْ ثُخُومِ حَادٍ جَنُوبًا بِلِجَاةِ الْيَمِينِ تَكُونُ الْحُدُودُ مِنْ تَامَارَ إِلَى مِيَاةِ مَرِيَّةَ قَادِشُونَ مِنْ مُتَفَعٍ نَهْرٍ مُصْرًا إِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ (الْأَبْيَضِ الْمُتَوَسِّطِ).²⁹ هَذِهِ هِيَ الْأَرْضُ الَّتِي تَقْسِمُونَهَا مِيرَاثًا بَيْنَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَهَذِهِ هِيَ حِصَصُهُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

المدينة المدعوة "الرب هناك"

³⁰ وَهَذِهِ هِيَ مَخَارِجُ الْمَدِينَةِ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ نَحْوَ كِيلُومَتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ،³¹ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ رَأُووِينَ وَبَابُ يَهُوذَا وَبَابُ لَأَوِيهِمِيٍّ الْأَبْوَابِ تَكُونُ عَلَى أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.³² وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ نَحْوَ كِيلُومَتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ يَوْسُفَ وَبَابُ بَيْلِيَمِينَ وَبَابُ دَانَ.³³ وَفِي الْجَانِبِ الْجَنُوبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومَتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ شِمْعُونَ وَبَابُ يَسَّاكَرَ وَبَابُ زَبُولُونَ.³⁴ وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الَّذِي يَمْتَدُّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَخَمْسَ مِئَةِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ كِيلُومَتْرَيْنِ وَرُبْعِ الْكِيلُومِتْرِ)، ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، هِيَ بَابُ حَادٍ وَبَابُ أَشِيرَ وَبَابُ نَفْتَالِي.³⁵ أَمَّا مُحِيطُ الْمَدِينَةِ فَهُوَ ثَمَلَةُ عَشْرِ أَلْفِ ذِرَاعٍ (نَحْوَ تِسْعَةِ كِيلُومِتْرٍ) وَيَكُونُ اسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ هَهُوَهَ شَمَّةً «وَمَعْنَاهُ: الرَّبُّ هُنَا».

